

# التربية الإسلامية

للصف الثامن  
المحور الثاني



kuwait.net  
منتديات ياكويت



المرحلة المتوسطة

الطبعة الأولى



# التربية الإسلامية

للمصف الثامن

الجزء الثاني

تأليف

د. محمد إسماعيل الراشد (مشرفاً)

أ. خيرى محمد فايد أ. فائزة محمد النيفي

أ. منى نهار المطيري أ. منير عبدالسلام مشهور

د. أمل بدر الدويلة

الطبعة الأولى

١٤٣١ - ١٤٣٢ هـ

٢٠١٠ - ٢٠١١ م

حقوق التأليف والمطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمنهج

إدارة تطوير المنهج

الطبعة الأولى  
١٤٣١ - ١٤٣٢ هـ  
٢٠١٠ - ٢٠١١ م









صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح  
أمير دولة الكويت







سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ جَابِرِ الصَّبَّاحِ  
وَلِيِّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

1

# المحتوى

الصفحة	الموضوع	الدرس	المجال
١١		-	المقدمة
١٥	علامات الساعة تاليح، العلامات الصغرى	الدرس الأول	المقدمة
٢٢	من علامات الساعة الكبرى	الدرس الثاني	
٢٩	الوقت ومصير كل مخلوق	الدرس الثالث	
٣٩	القرآن الكريم والفرق بينه وبين كل من الهدى والهدى والهدى النبوي	الدرس الأول	علوم القرآن
٤٩	ما يفعل بالهدى إذا مات	الدرس الأول	الهدى الشريف
٥٤	زكاة الفطر	الدرس الثاني	
٦٠	من صفات المؤمنين	الدرس الثالث	
٦٩	تأمر اليهود على الرسول ﷺ	الدرس الأول	السيرة النبوية
٧٦	أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (١)	الدرس الثاني	
٨٤	أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (٢)	الدرس الثالث	
٩٧	صلاة التراويح والوتر	الدرس الأول	الذمة
١٠٣	الصيام وأنواعه	الدرس الثاني	
١١٠	شروط وجوب وصحة الصوم	الدرس الثالث	
١١٦	ما يفطر الصائم	الدرس الرابع	

الصفحة	الموضوع	الدرس	الجمال
١٢٥	المسلم يتجنب المخدرات	الدرس الأول	التبليغ
١٣٠	التدخين أضرار وشديده	الدرس الثاني	
١٣٦	التدبير والألقاب	الدرس الثالث	
١٤٥	الصداقة	الدرس الأول	الثقافة الإسلامية
١٥١	رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة	الدرس الثاني	
١٥٩	العمل الجماعي	الدرس الثالث	
١٦٥			المراجع

# المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه ومن اتبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فلكم منا أيها الأبناء كل محبة وإعزاز، وأذه - تعالى - تسأل أن يرزقكم التوفيق والسداد، ويحفظكم ذخر أمانتكم ووطنكم.

ويسرنا أن نقدم لكم كتاب التربية الإسلامية لخاصة الثامن، بعد أن عاينتم مقررات السنوات السابقة وتزودتم منها بمعلومات وخبرات ومهارات ومعرفة واسعة بأصول الإسلام في مجالات العقيدة، والعبادات، وعلوم القرآن الكريم، والحديث، النبوي الشريف، والسيرة النبوية العطرة، وميدان الأخلاق والآداب والثقافة الإسلامية والقضايا المعاصرة، ما أثار غفوانكم، وعمق إيمانكم، وأثرى معلوماًتكم، وزودكم بالقيم الفاضلة التي هي عنوان المسلم الحق في عبادته لربه وفي دخيلة نفسه ومحيط مجتمعه.

وأنتم اليوم في مرحلة جديدة من مراحل نموكم ومسيرتكم التعليمية، أصبحتم فيها أهلاً لتحمل المزيد من المسؤولية نحو أنفسكم، ونحو أهليكم ومجتمعكم وأمتكم الإسلامية، بعد أن اشتد عودكم وتعمق إيمانكم، وقويت خبراتكم، وأهللكم كل ذلك لتحمل المزيد من التكاليف الشرعية التي يطالب بها المسلم في مثل عمركم.

وسنجدون فيما بين أيديكم من كتب التربية الإسلامية ومجالاتها الدراسية كل ما يشبع رغباتكم، ويجيب عن تساؤلاتكم، ويزيدكم معرفة بالقرآن الكريم، وسنة الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - وسيرته العطرة، وجهاده في سبيل نشر الدعوة هو والسابقين الأولين من المهاجرين والأنصار - رضي الله عنهم -.

وقد حرصنا في بناء المناهج أن نسهوا بجدكم واجتهادكم وخيراتكم ومعارفكم في تحقيق أهداف التربية الإسلامية في حياتكم، فسيروا أيها الأبناء عنى بركة الله. يرفقكم ويسدد خطاكم، ويهديكم سواء السبيل.

الإخوة المعلمون والأخوات المعلمات والأفاضل أولياء الأمور: ها هم أبناءكم وفنذات أكادكم قطعوا شوطاً موفقاً في مسيرتهم التعليمية، وهم في بدايات مرحلة التكليف الشرعي التي تمتاز بتغيرات نفسية وعقلية، ومعالج نمو جسمانية، نحتاج منكم إلى تفهم أبعادها ومساعدة الأبناء على تفهم متغيراتها في إطار المحددات الشرعية والتجاوب الإيجابي معها، فكونوا لهم نعم العون- وحين الأصدقاء. وأخلص الناصحين بالحكمة والموعظة الحسنة.

وأدنا - بحمد الله تعالى - كبير في حبل استجاباتكم لحاجات هؤلاء الأبناء، ومتغيرات نموهم. فهم جيل الغد وعدة المستقبل وذخر الوطن والأمة، ولنا جميعاً في هدى ديننا الحنيف وسيرة نبينا - صلوات الله وسلامه عليه - الأسرة والقادة الحسنة.

والله الموفق والمستعان

المؤلفون









## الدرس الأول

### علامات الساعة تابع: العلامات الصغرى

تمهيد:

عرفت في الدرس الماضي أن اقرب قيام الساعة علامات صغرى، منها ما مضى وانقضى، ومنها ما بدأ ظهوره لكنه لم يتقضى ولم ينته بعد، بل لا يزال في ظهور وازدياد.

وقد فصلنا القول آنفاً عن بعض العلامات التي مضت وانتهت، وسيتن في هذا الدرس طرفاً من العلامات الصغرى التي لا تزال تتوالى عصرًا بعد عصر وزمنًا إثر زمن، وجيلاً في أعقاب جيل.

فكما ظهر من العلامات الصغرى ولم ينته بعد، بل لا يزال في ظهور وازدياد ما يأتي:

#### ١ - هلو النام والحمقى:

أخرج الترمذي عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدين الكفخ<sup>(١)</sup> ابن الكفخ<sup>(٢)</sup>

وتلك علامة بادية الإيمان في هذا العصر، ولا تزال تظهر سنة بعد أخرى، إذ أصبحت الأمور المهمة نسد إلى غير أهلها، فيترفعون ويسعدون بها، ويتطاولون على الناس، مستندين إلى ما وصلوا إليه من مناصب رفيعة ثم يتقلدوها بعلوم أو كفاية، بل بطرق ملتوية وأساليب ليست متروعة.

(١) الكفخ الأحقر اللقيم

(٢) سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب: ما جاء في أشراط الساعة، قال: الترمذي حديث حسن

## ٢ - انتصار المسلمين على اليهود:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي، فعلى قتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود<sup>(١١)</sup> وكل ذي عينين يرى ويفرأ في أحداث التاريخ أن معارك المسلمين مع اليهود متواصلة متراالية منذ أمد بعيد، وأن بين الفريقين جولات كثيرة متعددة، ستؤول في النهاية كما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى تحقيق الغلبة للمسلمين، واستئصال شأفة اليهود من القدمر استئصالاً كاملاً.

## ٢ - عود أرض العرب مروجاً وأنهاراً، وكثرة المال ووفرته:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال ويفيض - حتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً<sup>(١٢)</sup>

والهتأمل في هذا الحديث الشريف يدرك حمولة من الحقائق أبرزها أن أرض العرب كانت مروجاً وأنهاراً بدليل كلمة (تعود)

وقد أثبت العلم الحديث ذلك بالفعل. وأشار إليه بعد دراسات طويلة واعية، واستعود تلك الأرض إلى ما كانت عليه.

ومن الحديث أيضاً يقوم الدليل على أن محمداً - صلى الله عليه وسلم - مؤيد بالمعجزات، وإلا فمن أعلامه أن جزيرة العرب كانت مروجاً، وهو المولود الذي عاش حياته في صحراء قاحلة لا تحفظ ماء ولا تنبت كلاً؟

(١١) العرقد شجر يسمى العرسج وهو ذو ثوبك

(١٢) صحيح مسلم كتاب الغنى وأشراف الساعة باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقدر الحبل

(١٣) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب: يخرج في السنة قبل أن لا يبرح من بيتها

### ٣ - كثرة القتل والجهل، ورفع العلم:

أخرج البخاري عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إن من أشرط الساعة أن يرفع العلم، ويكثر الجهل، ويكثر الزنا، ويكثر شرب الخمر، ويقل الرجال، ويكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة الفيم الواحد<sup>(١)</sup> وقال - عليه الصلاة والسلام - لا تقوم الساعة حتى يكفر الهرج. قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل، القتال<sup>(٢)</sup> والعلم المشار إليه في الحديث الشريف هو العلم الشرعي الذي يرفع بقض العلماء، واتخاذ الناس رؤساء جهالاً يضلون ويضلون.

### ٤ - ظهور الفتن:

وهي ابتلاء واختبار، حيث يفتس الحق والباطل، فيلبس الباطل ثوب الحق حتى يراه البعض حقاً فيتبعونه، بل ويتفحون عنه. وعلى المسلم أن يتعوذ من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وبخاصة من فتنة المال وحب السلطة والزعامة فقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - «بادرُوا بالأعمال، فتناكطع الليل المظلم، يضح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، أو يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»<sup>(٣)</sup>.

### ٥ - التطاول في البنيان، وظهور الأبنية الشاهقة وناطحات السحاب في أرض الحفافة رماء الشاة:

وتلك علامة بادية واضحة، يراها القاصي والداني في شرق الدنيا وغربها، وسوف تزداد وتتنامى بمرور الأيام وتوالي السنين، فالذي يقارن شكل الأبنية في جزيرة العرب مثلاً خلال السرات الخمسين الأخيرة وعمارتها وارتفاعها، بما كانت عليه نظيراتها قبل مدة

(١) صحيح البخاري كتاب النكاح باب بلل الرجال ويكثر النساء

(٢) صحيح مسلم كتاب: الفتن وأشرط الساعة باب: إذا تراجعه المسلمون سيفيهما

(٣) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: الحديث عن المسفرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن

عام أو يزيد قليلا. لا يملك إلا أن يصلي على محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي كشف عن كل ذلك قبل نحو ١٥٠٠ عام وأن يقول: جل جلال الله الذي علم نبيه فأحسن تعليمه.

#### ٦ - اتباع سنن اليهود والنصارى:

ومعناه أن يقدمهم بعض المسلمين، يشبهون بهم، ويتخذون بأخلاقهم، ويركضون خلف صرعانهم ولو صادمت مبادئ وتعاليم الإسلام، وهذا ما أخبر به النبي - صلى الله عليه وسلم - حيث قال: «لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرا، وذراعاً بذراع» فقيل يا رسول الله: كفارس والروم؟ قال: «ومر الناس إلا أولئك»<sup>(١١)</sup> وفي هذا الزمن كثير في المسلمين التشبه باليهود والنصارى، وظنوا أنه لا يتم لهم تقدم أو حضارة إلا بالتقليد الأعمى للمغرب غير المسلم.

ومن عرف الإسلام انصحيح وقيمه ومبادئه يدرك مدى ما وصل إليه المسلمون في هذه الفترة من بُعد وانحراف عن تعاليم الدين بعدما قدموا عليها عادات الغرب وتقاليد.

#### ٧ - تداعي الأمم على المسلمين:

عن نوبان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «يوشك أن تداعي عليكم الأمم من دأل أفق كسا تداعي الأكلة على قصعتها، قال: قلنا: يا رسول الله أمن قذة بنا يومئذ؟ قال: «أنتم يومئذ كثير، ولكن تكونون غنما، كغناء الشبل تُرعى المهابة من قلوب غدهم، ويجهل في قلوبكم الوهن، قال: قلنا: ما الوهن؟ قال: حب الحياة وكراهية الموت»<sup>(١٢)</sup>.

وكل ذي عين يدرك تمام الإدراك أن المسلمين مستهدفون من الشرق والغرب، فأنجميع يصوب إليهم سهام، ويوجه إليهم الطعنات، ويصورهم دعاة إلى العنف والأرهاب في محاولات حثيثة لاستئصال شأفتهم. في الوقت الذي يقدم المسلمون التنازلات يوما بعد يوم، بسبب الضعف والوهن المسيطرين عليهم جراء تعاقبهم بالدنيا وبعدهم عن الدين.

(١١) صحيح البخاري كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «لا تضع حبل من كان قبلكم»

(١٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده - من حديث نوبان: قس الله مع - رقم الحديث: ٢٢٣٩٧

### ٨ - الشح المطاع:

ومعناه ألا يعطي كلُّ إنسان كلَّ ما عنده، بل يبخل به ولا يمتحه المحتاج إليه، وليس الشح مقصوراً على المال وحده، فالصانع الذي لا يعطي صنعه حقها من الإفادة والابتعاد ببخل شحيح، والمؤدب الذي لا يعطي تلاميذه كل ما في جعبته من العلم والمعرفة، بل يعطيهم على قدر الأجر ببخل شحيح، وإذا بخل كل ذي علم بعلمه قل العطاء واتحدرت الإنسانية.

والطامة تكون أكبر إذا وصل البخل إلى المشاعر والأحاسيس، فلم يعبر رب الأسرة مثلاً عن حبه لزوجته وأولاده وأهله وأصدقائه، ولم تعباً الزوجة بإظهار محبتها لزوجها وأبنائها، فهناك تصبح الحياة جافة جامدة لا مكان فيها لنبل العاطفة وصدق المشاعر وروعة الأحاسيس.

### ٩ - ضياع الأمانة وإسناد الأمر إلى غير أهله:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة<sup>(١)</sup>

ومن مظاهر تضييع الأمانة إسناد أمور الناس إلى غير القادرين على تسييرها والمحافظة عايتها، وهذا يؤدي إلى إهداء الأكفاء وإسناد القيادة إلى من لا يفتنون شيئا فتبتعد الخبرة عن إدارة العمل، ويصبح الجهلة هم الذين يديرون حركة الحياة، ومن ثم يظفر الفساد، وتتشر التجاوزات، فيتأخر التأهون وتوضع أمامهم العقبات والعراقيل، حتى يكون عنى رأس كل أمر خامل أو كسول، ومن ثم تنعدم الثقة في الأفراد والمؤسسات، فتتخلف الدول عن الركب، ويعيش الناس في سخط وفلق واضطراب.

(١) صحيح البخاري كتاب الرقاق باب في الأمانة

- ١ - علامات الساعة الصغرى لا تزال تحدث وتتوالى كما أخبر بها الرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٢ - المهادن بين المسلمين واليهود لن تنتهي إلا بانتصار المسلمين نصراً مؤزراً حتى يخزي اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر: يا مسلم، يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقناه .
- ٣ - علو الحمقى والفتام من أمارات الساعة الصغرى التي يلمسها الناس في هذا الزمان .
- ٤ - جزيرة العرب ستعود مروجاً وأنهاراً، وسيكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها .
- ٥ - بعد المسلمين عن تعاليم دينهم، وإصرارهم على التشبه باليهود والنصارى وراء ما أكل (لبيح حائلهم من ضعف وانكسار .
- ٦ - الشح ليس مقصوراً على البخل بالمال وحده، ولكنه يمتد ليشمل العدم والمشاعر والخبرات والتجارب وغير ذلك مما يفتقره الناس .
- ٧ - المسلمين أقوياء بطاعة ربهم والتزام سنة نبيهم، ولا يضيرهم إن فعلوا ذلك قلة العدد أو ندرة المعتاد .

١ - ضع علامة ( ✓ ) أمام الجمل الصحيحة، وعلامة ( X ) أمام الجمل غير الصحيحة في ما يلي:

- ( ) كل العلامات الصفري لقيام الساعة مضت وانقضت .  
 - تقنيد الغرب في طرق الأكل والشرب والملبس أحد مظاهر  
 ( ) اتباعه والسير في فنكه .  
 ( ) كثرة أعداد المسلمين كقبيلة وحدها يتحقق سيادتهم على الأمم .  
 ( ) المقصود بضياح الأمانة في آخر الزمان عدم حفظ الأموال .  
 ( ) من مظاهر تضييع الأمانة إسناد الأمور إلى غير أهلها .

٢ - في ضوء فهمك الدرس حدد معنى كل من:

أ- لعم

ب- الغرقد

ج- الوهن

٣ - المعركة بين المسلمين واليهود معركة عقديّة، فإلام متّوول؟

٤ - الفتن كثيرة في العصر الحالي، ومنها فتنة المال، وفتنة السلطة والزعامة، فم يواجه المسلم تلك الفتن؟

٥ - ماذا يعني ضياح الأمانة التي عدّها الرسول - صلى الله عليه وسلم - من علامات الساعة؟



## الدرس الثاني

### من علامات الساعة الكبرى

تمهيد:

استكمالا للحديث عن أشرراط الساعة التي فصّلنا الكلام عن أماراتها الصغرى في الدرسين السابقين، نسط الحديث الآن عن العلامات الكبرى التي وردت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر عشر منها، كما في حديث حذيفة بن أسيد الغفاري حيث قال: «العلامة التي - صلى الله عليه وسلم - ونحن نتذكرها، فقال: ما نذكر؟ قالوا: نذكر الساعة. قال: إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات، فذكر الدخان، والدجال، والداية، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، وإجوج وماجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم»<sup>(١)</sup>

وستناول في السطور التالية أسباب تسمية تلك العلامات بالآمارات الكبرى، ونعطف إلى توضيح لبعضها.

#### أولاً: سبب تسميتها بـ «العلامات الكبرى»

سميت العلامات العشر المذكورة وغيرها بـ «الكبرى» أو العظمى لأنها ليس بعدها إقيام الساعة، كما أن ظهور واحدة منها يعني إغلاق باب التوبة، فلا يقبل إيمان عبد بعدها، لم يكن آمن من قبل، كما لا يقبل من أحد خيراً، لم يكن قد سبقه قبل رؤية واحدة من تلك الآيات.

#### ثانياً: أبرز العلامات الكبرى

##### ١ - خروج المسيح الدجال

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الناس، فأثب على الله ما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: «إني لأدرؤمته، وما من

(١) صحيح مسلم، كتاب النبي وأشرراط الساعة، باب الآيات التي تكون قبل الساعة.

نبي إلا وقد أتتة قومه، ولنكني سأقول لكم فيه قولاً لم يقنه نبي لقومه، إنه أعور وإن الله ليس بأعور. (١)

وفي صحيح البخاري ومسلم عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - «ما كنت نبي إلا أنذر أمتي لأعور الكذاب، ألا إنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر» (٢)  
يقول ابن الأثير: سُمِّي الدجال مسيحاً لأن عينه ممسوحة.

ومن صفات الدجال أنه:

- ١ - جسيم.
- ٢ - جعد الرأس.
- ٣ - أعور العين، كأن عينه عنبة طافية.
- ٤ - يأتي من الأعمال الخارقة ما يروج به باطله.
- ٥ - يدعي الربوبية.

وهذه علامة أخرى يعرفه بها المؤمنون كون غيرهم، وهذه العلامة هي أنه مكتوب بين عينيه كافر أو كافر.

وقد سأل الصحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الهدية التي يمكنها الدجال في الأرض فقالوا: «وما لبثت في الأرض» قال: «أربعون يوماً، يوم كسفة، ويوم كتوف - وجمعة كجمعة، ومائت أمانه كأيامكم، قالوا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسفة، فكيف فيه صلاة يوم؟ قال: «لا، أفقر وأله فدية» (٣).

والمؤمن يوقن أن دعوى الدجال الأتوهية والربوبية كاذبة باطلة، كلها إفك وضلال وافتراء، وقد أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أدركه أن يقرأ عليه فواتح سورة الكهف، فقد جاء في الحديث الشريف «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال» (٤)

(١) صحيح البخاري كتاب الفتن باب ذكر الدجال

(٢) صحيح البخاري كتاب الفتن باب ذكر الدجال

(٣) صحيح مسلم كتاب الفتن والشرائط للشافعية باب ذكر الدجال وصفته وما معه

(٤) سنن أبي داود كتاب الملاحم باب خروج الدجال

ومما يتحجى العبد من الدجال الانتحاه إلى الله - تعالى - والاحتماء به، فقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يتعوذ منه دائما بعد التشهد فيقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات<sup>(١)</sup>

## ٢- نزول عيسى ابن مريم - عليه السلام - :

أخبر الله - تعالى - في القرآن الكريم بأن عيسى ابن مريم - عليه السلام - لم يصلب ولم يقتل، بل رفعه الله إليه، كما أشار في غير آية من آيات الكتاب المبين إلى أن المسيح عيسى ابن مريم سيتزل في آخر الزمان، وسيكون نزوله إحدى العلامات الدالة على قرب وقوع الساعة.

قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا مِعَادَهُمْ إِذْ ذُكِّرُوا بِهَا خَلْقَهُمْ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ لَبَّى قَوْلِهِمْ إِنَّا نَعْتَدُ مَا نَقُولُ وَهُمْ كَاذِبُونَ﴾<sup>(٢)</sup> وقال سبحانه: ﴿وَأَنذَرْتَهُمْ أَزْوَاجَهُمْ بِأَن لَّهُمْ آيَاتٌ لَّا يَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>

وقال - صلى الله عليه وسلم - : «ليس بيني وبينه (يعني عيسى) نبي، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، رجل مربع، إلى الحمرة والنضار، بين ممصرتين<sup>(٤)</sup>، كأن رأسه بقطره، وإن لم يصبه ظل، فيقاتل الناس على الإسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك المسيح الدجال، فيهلك في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون»<sup>(٥)</sup>

وسوف يكون نزول عيسى - عليه السلام - والمقاتلون المسلمون بصطفون لصلاة

(١) صحيح مسلم كتاب الصلاة ومما سمع لصلاة باب ما يستعاض به في الصلاة

(٢) آيات فيها صفة - صفة

(٣) من أبي داود كتاب الصلاة باب خروج الدجال

الفتحة، فيبينا إمامهم يتقدم للصلاة، يبصر عيسى، فيمشي القهقري<sup>(١)</sup> ليقدمه، لكن نبي الله عيسى يقول للإمام: تقدم فصل، فإنها لك أقيمت.

والسبب في عدم تقدم عيسى للإمامة، هو الدلالة على أنه جاء تابعا لمحمد - صلى الله عليه وسلم - حاكما بالقرآن لا بالإنجيل.

وأول عمل يقوم به عيسى - عليه السلام - هو مواجهة الدجال، حيث يقضي عليه وعلى فتنته، كما يقضي على يأجوج ومأجوج ليعيش الناس بعد ذلك في أمن وسلام، ويبقى معهم عيسى أربعين عاما ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون، كما أخبر بذلك النبي - صلى الله عليه وسلم -.

### ٣ - عودة البشرية إلى الجاهلية وعبادة الأوثان:

أخبر الرسول - صلى الله عليه وسلم - عما يكون بعد موت المسيح عيسى ابن مريم - عليه السلام - في آخر الزمان من عودة للبشرية إلى جاهليتها الأولى، حيث تُعبَد الأوثان ويطاع الشيطان.

وفي صحيح مسلم عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبَد الأوثان والعزى، فقالت: يا رسول الله، إن كنت لأظن حين أنزل القرآن: قد ألقى الله شيئا بالسموات من القرآن يشبهه على الأرض، كأنه من كلام الله، ثم يحدث الله رجحا طيبة، فتوفي كل من في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه، فيرجعون إلى دين آبائهم»<sup>(٢)</sup>.

(١) القهقري: إلى الخلف أو الوراء.

(٢) صحيح مسلم كتاب القدر وأخبار الساعة باب لا تقوم الساعة حتى تصدقوا بالشفقة.

وفي آخر الزمان يتدنى المستوى الأخلاقي لدينا هائلا، وتظهر المماصبي وتنتعج حتى يمزج الرجل بغير الرجل. فيتمنى أن يكون مكان البيت من شدة الفتن والبلاء.  
 روى أبو هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تقوم الساعة حتى يمزج الرجل بغير الرجل فيقول: يا ليتني مكانه<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب الفتن باب لا تقوم الساعة حتى يمزج الرجل بغير الرجل.

- ١ - علامات الساعة الكبرى ليس بعدها إلا يوم القيامة.
- ٢ - بعد ظهور العلامات الكبرى لا يقبل إيمان عبد لم يكن آمن من قبل.
- ٣ - المسيح الدجال يدعي الربوبية والإنوهمية وإثني بأعمال خارقة يروج بها باطله.
- ٤ - من صفات المسيح الدجال ادعاء الربوبية وترويج الباطل لبعض الخوارق وهو جسيم جعد الرأس أعور العينين.
- ٥ - الانتحاء إلى الله والاحتماء به ينجي العبد من فتنة المسيح الدجال.
- ٦ - عيسى - عليه السلام - ينزل آخر الزمان، فيقتل الدجال، ويكسر الصليب، ويملا الأرض قسطاً وعدلاً.
- ٧ - عيسى - عليه السلام - يأتيهم بإمام مسلم في الصلاة ويأتي تارها نوحمد - صلى الله عليه وسلم - حاكماً بالقرآن الكريم لا بالانجيل.

١ - لماذا سميت علامات الساعة الكبرى بهذا الاسم؟

.....  
 .....  
 .....

٢ - حدد ثلاثاً فقط من علامات الساعة الكبرى.

.....  
 .....  
 .....

٣ - من الأمارات التي يعرف بها المسيح الدجال:

أ- .....  
 ب- .....  
 ج- .....

٤ - لم لا يصلي عيسى ابن مريم - عليه السلام - إماماً بالمسلمين في آخر الزمان؟

.....

٥ - من أمارات الساعة الكبرى عودة البشرية إلى الجاهلية وعبادة الأوثان. وضح ذلك في إيجاز.

.....  
 .....  
 .....

٦ - الأسباب التي تنجي العبد من فتنة الدجال كثيرة منها:

أ- .....  
 ب- .....  
 ج- .....

## الدرس الثالث

### الموت مصير كل مخلوق

تمهيد:

«لكل بداية نهاية، ولكل مخلوق أجل، لا يسأخ عن ساعة ولا يستقدم عنه ساعة» تلك حقيقة ناصعة واضحة، وأمر يقيني قاطع، يؤمن به إيماناً كاملاً البر والفاجر، والعاصي والطائع، والمؤمن والكافر، فلا أحد سيقى إلى ما لا نهاية.

﴿ كُلُّ مِزْعَةٍ تَذَرُ ۝ وَيَسْقَى مِمَّا رَزَقَهُ اللَّهُ مِنَ الغَدْرِ ۝ وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ مُبَاهِقَ الكَافِرِينَ وَكَرِهَ اللَّهُ عَدُوَّ الرَّسُولِ وَاُولَئِكَ سَاءَ أَلْفَاظُ ۝﴾ سورة الرمن - الآية (٢٦-٢٧)

وإذا كان الموت هو الحقيقة الوحيدة التي لا يماري أحد من الخلق فيها، فإن ما بعده قسم الناس طرائق قديداً، فالمؤمنون الموحدون متيقنون أن بعده حساباً وجزاء، وجنة لا نبيد ولا تبلى، أو ناراً ناطق لا يصلاحها إلا الأشفى، أما الملاحدون والكافرون فلا يرون إلا ما رأه أمثالهم من قبل، إذ قالوا ما هي إلا أرحام تدفع وأرض تبتلع وما يهنكنا إلا الدهر.

إن الموت حق على كل المخلوقين، ففي الصحيح عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: «أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت، الذي لا يموت، والجن والإنس يموتون» (١).

وسوف نتناول في هذا الدرس معنى الموت وما يسبقه وما يتلوه، بالإضافة إلى علامات وأمارات حسن الخاتمة وضدها، وكذلك أثر تذكّر الموت في إصلاح النفوس.

أولاً - حتمية الموت:

قدّر الله - تعالى - لكل مخلوق أجلاً، فلا يتأخر أحد عما قدر عليه، ولا يتقدم، ولا يمدح من الموت طول بقاء أو فرط صحة، أو صغر سن، فإنه تعالى يقول:

﴿ وَمَا كَانَ لِمِيرٍ أَنْ يَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كَيْفَ يُؤْتِي ۝ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝﴾ الآية (١٤٥)

(١) صحيح البخاري كتاب التيمم باب: فون الله تعالى لوجه العزيز الحكيم



ويقول أيضاً: **إِنَّمَا تَلَا بِأَبْنَاءِ كَتَى لَمَّا كُنْتُمْ وَرُجِحْتُمْ** سورة النساء - الآية ١٧٨

ويقول سبحانه **إِنَّمَا تَلَا بِأَبْنَاءِ كَتَى لَمَّا كُنْتُمْ وَرُجِحْتُمْ** سورة الواقعة - آية ٦٠

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: **قالت أم حبيبة زوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا ألهم متعني بزوجه رسول الله، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (إنك سألت الله لأجل مضروبة وآثار موضوعة وأرزاق مفسومة، لا يُعجل شيئاً منها قبل حله، ولا يؤخر منها شيئاً بعد حله، ولو سألت الله أن يُعاقبك من عذاب في النار ومن عذاب في القبر لكان خيراً لك)** (١)

ثانياً :- **نوعا الوفاة:**

الوفاة نوعان صغرى وكبرى، ولما كان النوم شبيه الموت، فقد سماه العلماء بالوفاة الصغرى كما أن القيام من النوم يعد بعداً ونشوراً، قال تعالى **وَمَا تَلَا بِأَبْنَاءِ كَتَى لَمَّا كُنْتُمْ وَرُجِحْتُمْ** سورة الواقعة - الآية ٦٠

أما الوفاة الكبرى فلا تحقق إلا بعد أن تفارق الروح الجسد، ويتقل صاحبها من عداد الأحياء إلى عداد الأموات، ومن أبناء الدنيا إلى ساكني الآلود وأصحاب القبور.

ووقت الموت لا يعلمه إلا الله - تعالى - فلا أحد من المخلوقين يعلم متى يموت، ولا كيف يموت ولا أين يموت، ولو كان ملكاً مقرباً أو نبياً مرسلًا، فما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت.

**وَإِنَّمَا تَلَا بِأَبْنَاءِ كَتَى لَمَّا كُنْتُمْ وَرُجِحْتُمْ** سورة الواقعة - الآية ٦٠

تفسيره: **وَمَا تَلَا بِأَبْنَاءِ كَتَى لَمَّا كُنْتُمْ وَرُجِحْتُمْ** سورة الواقعة - الآية ٦٠

وإذا حان أجل المرء وشارفت أرامه في هذه الدنيا على الانقضاء، أرسل الله إليه رسل الموت في صورة حسة جميلة إذا كان مؤمناً، وفي نقيض تلك الصورة إن كان كافراً، لينزع روحه إلى مفرة من الله ورضوانه، أو إلى سخط من الله وغضبه، حسبما كان يعمل.

وكلي ما يحدث المحتضر (وهو من حضره الوفاة) لا يشاهده ولا يراه، وإن كنا نسمع بالآراء:

(١) صحيح مسلم كتاب القدر باب بيان أن الآلود والأرضي وخيرها لا يزيد ولا ينقص

١٠ كَلَّا إِذَا دُفِنَ الْعَرِافُ ١١ وَقِيلَ مَنْ رَافٍ ١٢ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَافُ ١٣ وَالَّذِي الْبَتَّاءُ بَاطِقٌ ١٤ إِنَّ رَبَّكَ  
يَوْمِيَوْمٍ السَّافِقُ ١٥ سورة تيسه - الآيات ١١ إلى ١٥

وقد علمنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن ملك الموت يبشّر المؤمن بمغفرة من الله ورضوان، ويبشّر الكافر أو الفاجر بسخط من الله وغضب، وهذا ما صرح به نصوص القرآن الكريم.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا شُرَكَاءَ لَهُمْ لَا يَخْلُقُونَ سِوَا اللَّهِ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَمَنْ جَعَلُوا الْفُلُوكَ يَلْبِغُونَ يُعْجِبُونَ أُولَئِكَ جَمِيعًا ٣٠﴾ ﴿لَا يَخْلُقُونَ سِوَا اللَّهِ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَمَنْ جَعَلُوا الْفُلُوكَ يَلْبِغُونَ يُعْجِبُونَ أُولَئِكَ جَمِيعًا ٣٠﴾ ﴿لَا يَخْلُقُونَ سِوَا اللَّهِ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَمَنْ جَعَلُوا الْفُلُوكَ يَلْبِغُونَ يُعْجِبُونَ أُولَئِكَ جَمِيعًا ٣٠﴾ سورة فصلت - الآيات ٣٠-٣١

وقال تعالى: ﴿لَا تَرْجُوا عِتْقَ أَنْفُسِكُمْ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْجَارُ عَنْ أُغصَانِهَا لِئَلَّا يَحْمِلَ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى الْغَافِلِينَ ٥٠﴾ ﴿لَا تَرْجُوا عِتْقَ أَنْفُسِكُمْ يَوْمَ تُنْفَخُ الْأَشْجَارُ عَنْ أُغصَانِهَا لِئَلَّا يَحْمِلَ غَضَبَ اللَّهِ عَلَى الْغَافِلِينَ ٥٠﴾ سورة الأعراف - الآية ٥٠

#### أسباب وعلامات سوء الخاتمة:

لسوء الخاتمة أسباب يجب على المؤمن أن يتأى عنها ويتجنبها، ومن تلك الأسباب:

- ١ - فساد الاعتقاد.
- ٢ - الإصرار على المعاصي.
- ٣ - العدول عن الاستقامة.
- ٤ - الإعراض عن الخير والهدى.
- ٥ - الإقبال على الدنيا وشدة التعلق بها.
- ٦ - تسويف التوبة.

#### أسباب وعلامات حسن الخاتمة:

حسن الخاتمة يعني أن يوفق الله العبد قبل الممات إلى التوبة من الذنوب والمعاصي، والإقبال على الطاعات وأعمال الخير إلى أن يمضي ربه وهو على هذه الحال الحسنة.

وأحسن الخاتمة علامات، منها ما يعرفه العبد المحضّر ولا يدركه غيره، ومنها ما يظهر للناس.

أما ما يظهر للناس فأهمها:

١ - النطق بالشهادتين عند الموت:

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة)<sup>(١١)</sup>

٢ - الموت ليلة الجمعة أو نهارها

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (ممن مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر)<sup>(١٢)</sup>

٣ - الاستشهاد في ساحات القتال دفاعاً عن دين الله - تعالى -:

قال تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُحْيِيهِمْ﴾<sup>(١٣)</sup> فوجدت بما ذكره من المؤمنين فعرفوه، ولما لبثوا ولم يلبثوا هم من خلفهم، ألا تحزن عليهم ولا هم يحزنون ﴿١٤﴾

سورة آل عمران - الآيات ١٦٩ و١٧٠

٤ - الموت على عمل صالح

٥ - موت المرأة المسلمة في نفاستها.

٦ - الموت دفاعاً عن الدين والوطن والأهل والنفس.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد، ومن قتل دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد)<sup>(١٥)</sup>

<sup>(١١)</sup> عن أبي ذر في كتاب الجنائز باب التلحين

<sup>(١٢)</sup> أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث عبد الله بن عمرو - ر. م. - الله عنهما - حديث: ١٥٨٩

<sup>(١٣)</sup> عن ثنائي كتاب تحريم الدم باب من قتل دون دينه

ومن أهم الأسباب المؤدية إلى حسن الخاتمة الاستقامة، وحسن الظن بالله، والتقوى، والصدق، والتوبة، والمداومة على الطاعات، وذكر الموت وقصر الأمل.

أثر تذكّر الموت في إصلاح النفوس:

ليس من شك في أن من لا يقرب الموت عن الله، ويدرك دائماً أنه ملاقٍ ربه، ومحاسب على كل صغيرة وكبيرة، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، سيعيش حياته لين الجانب، يخفض جناحه لذهاب منين، ولا يعتدي على حقوق أحد من المخلوقين، وقبل ذلك وبعده يحيا طائفاً ربه، مؤدياً ما افترضه عليه، فتهداً نفسه، وتقر عينه، ولا تجنح جوارحه إلى معصية أو حرام، ومن ثم يكون من الفائزين في الدنيا بحب الخلق، وبالسيرة العطرة بينهم، وفي الآخرة بجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، فضلاً عن رضا الخالق جل جلاله.

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَاهِنُونَ غَاثٍ وَنَجِثُونَ﴾ سورة البقرة - الآيات ٢٢ و٢٣

- ١ - الموت نهاية كل المخلوقين.
- ٢ - الناس بعد الموت فريقان، فريق في الجنة وفريق في السعير.
- ٣ - الأجل محددة، ولا أحد يتقدم أو يتأخر عن أجله ولو لحظة واحدة.
- ٤ - النوم وفاة صغرى، والقيام منه بعث ونشور.
- ٥ - ذلك الموت يبشّر المؤمن المحنّض بمغفرة من الله ورضوان، ويبشّر الكافر الفاجر بسخط من الله وغضب.
- ٦ - المسلم الحادق بمنجذب الأسباب المؤدية إلى سوء الخاتمة.
- ٧ - حسن الخاتمة، يستدعي الاستقامة، والتوبة وحسن الظن بالله.
- ٨ - من أسباب سوء الخاتمة فساد الاعتقاد، والإصرار على المعاصي، ونسويّف التوبة.
- ٩ - النطق بالشهادتين عند الموت من علامات حسن الخاتمة.
- ١٠ - تذكّر الموت بصدح النفوس، ويتأى بالمرء عن المعاصي والآثام.

١ - ضع علامة (✓) أمام الجمل الصحيحة. وعلامة (x) أمام الجمل غير الصحيحة

في ما يلي:

- أ - لكل مخلوق أجل لا يتأخر عنه ولا يتقدم. ( )
- ب - الموت مرتبط بكبر السن وشدة المرض. ( )
- ج - باستطاعة العلم الحديث زيادة أعمار القادة والزعماء. ( )
- د - الإصرار على المعاصي من أسباب سوء الخاتمة. ( )

٢ - مفاتيح الغيب خمسة هي:

- أ - .....
- ب - .....
- ج - .....
- د - .....
- هـ - .....

٣ - بم تبشر ملائكة الموت كلاً من:

- أ - المؤمن: .....
- ب - الكافر: .....

٤ - احسن الخاتمة جملة علامات حدد ثلاثاً منها.

- أ - .....
- ب - .....
- ج - .....

٥ - بم تنصح كلاً من:

أ - زميل يتجاوز الإشارات الضوئية بحجة أن (لكل أجل كتاب).

- ب - رجل يتمنى الموت ويطلبه حشياً هرباً من أعباء الحياة.









## الدرس الأول

### القرآن الكريم والفرق بينه وبين كل من الحديث القدسي والحديث النبوي

#### تمهيد

عرفت في درس سابق أن القرآن الكريم هو آخر كتب السماء إلى الأرض، وأنه كلام الله - تعالى - الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وعرفت أيضا أن المسلم يُؤجر على تلاوة القرآن الكريم، فضلا عن العمل بأحكامه، والأنصياع له فيه من الأوامر والنواهي التي تكفل السمادة والأمان للفرد والمجتمع لا في الدنيا وحدها، ولكن في الدنيا ويوم يقوم الناس لرب العالمين.

وفي هذا الدرس سوف نتناول الفروق بين القرآن الكريم من جهة، وكل من الحديث القدسي والحديث النبوي من جهة أخرى.

#### معنى الحديث القدسي

الحديث القدسي هو: الحديث الذي يسنده النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الله - عز وجل - وسمي بالقدسي نسبةً للقدس، وهي كلمة تحمل معنى التكريم والتعظيم والتزويه. ولعل من ملامحة وصف هذا النوع من الأحاديث بهذا الوصف الإشارة إلى أن الأحاديث القدسية تدور معانيها في الغالب على تقديس الله وتمجيده وتزيينه عما لا يليق به من النقص، وأنها قليلا ما تتعرض للأحكام التكليفية.

وتأتي الأحاديث القدسية بصيغ عديدة كأن يقول الراوي مثلا: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها يرويه عن ربه. ومن ذلك حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يرويه عن ربه - عز وجل - قال: (يهد الله ملائكة لا يفيضون بها نفثة، سخاء الليل والنهار.....)<sup>(١)</sup>

أو أن يقول الراوي: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال الله - تعالى - أو يقول

(١) جزء من حديث في صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله - تعالى - (لقد جعلت يدي)

الله - تعالى - كحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم: يقول الله - تعالى -: (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرتُه في ملأٍ خير منهم.....)<sup>(١)</sup>.

ومما نجد الإشارة إليه أن وصف الحديث بأنه قديم لا يعني بالضرورة ثبوته، فقد يكون الحديث القدسي صحيحاً، وقد يكون ضعيفاً أو موضوعاً، إذ إن موضوع الصحة والضعف، المدار فيه على السند وقواعد القبول والرد التي يعرفها المحدثون، أمّا هذا الوصف فيتعلق بتسبة الكلام إلى الله - تبارك وتعالى -.

#### هل الحديث القدسي كلام الله بلفظه أو بمعناه؟

اختلف أهل العلم في الحديث القدسي هل هو من كلام الله - تعالى - بلفظه ومعناه، أم أن معانيه من عند الله، والمأخوذ من الرسول - صلى الله عليه وسلم - فذهب بعضهم إلى القول الأول وهو أن اللفظه ومعانيه من الله - تعالى - أوحى بها إلى رسوله - عليه الصلاة والسلام - بطريقة من طرق الوحي غير الجلي - أي من غير طريق جبريل - عليه السلام - إما بالهام أو قذف في الروح أو حال المنام، إلا أنه لم يرد به التحدي والإعجاز، وليست له خصائص القرآن الكريم.

وذهب البعض إلى القول الثاني وهو أن الحديث القدسي كلام الله بمعناه فقط، وأما اللفظ فللرسول - صلى الله عليه وسلم - وهذا القول هو الراجح كما ذهب إلى ذلك أكثر العلماء.

#### الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي:

هناك عدة فروق بين القرآن الكريم والحديث القدسي، ومن أهم هذه الفروق:

١ - أن القرآن الكريم كلام الله أوحى به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلفظه ومعناه وتحدي العرب - بل الإنس والجن - أن يأذوا بمثله، وأمّا الحديث القدسي فلا يقع به التحدي والإعجاز.

(١) جزء من حديث من صحيح البخاري كتاب التوحيد باب قول الله - تعالى - (ووجدكم لله تفسداً)

٢ - القرآن الكريم جميعه منقول بالتواتر، فهو قطعي الثبوت، وأما الأحاديث القدسية فمعظمها أخبار آحاد، فهي ظنية الثبوت، ولذلك فإن فيها الصحيح والحسن والضعيف.

٣ - القرآن الكريم كلام الله بالفظه ومعناه، والحديث القدسي معناه من عند الله ونفذه من الرسول - صلى الله عليه وسلم - على الصحيح من أقوال أهل العلم.

٤ - القرآن الكريم متعدد بتلاوته، وهو الذي تعين القراءة به في الصلاة، ومن قرأه كان له بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وأما الحديث القدسي فغير متعدد بتلاوته، ولا يجزئ في الصلاة، ولا يصدق عليه الثواب الوارد في قراءة القرآن الكريم.

الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي:

قبل أن نقف على الفرق بين الأحاديث القدسية، والأحاديث النبوية، يحسن أن نعرف أن الحديث النبوي قسمان هما:

١- توقيفي: وهو الذي تلقى الرسول - صلى الله عليه وسلم - مضمونه بواسطة الوحي. ثم بين ذلك المضمون بألفاظ وكلمات من عنده - صلى الله عليه وسلم - وهذا القسم وإن كان مضمونه من الله - تعالى - فإنه من حيث هو كلام - ينسب إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم - لأن الكلام ينسب إلى قائله وإن كان قد تلقى معناه عن غيره.

ب- توقيفي: وهو الذي استبطه الرسول - صلى الله عليه وسلم - من فهمه القرآن الكريم، أو بالتأمل والاجتهاد، ثم أقره الوحي عليه.

ويتبين من ذلك أن الأحاديث النبوية بقسميها (التوقيفي والتوقيفي) مردها إلى الوحي.

وهذا واضح في قول الله - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِالنَّبِيِّينَ بِالْحَقِّ مِمَّا قَالُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ ﴾

وبعد أن عرفت نوعي الحديث النبوي يجدر بك أن تعرف الفرق بين الأحاديث النبوية والأحاديث القدسية كما في الجدول التالي:

الأحاديث القدسية	الأحاديث النبوية	مسل
صلى الله عليه وسلم - إلى الله - عز وجل -	صلى الله عليه وسلم - صلى الله عليه وسلم -	١
لا تتناول الأحكام وتقتصر على الخوف والرجاء	تتناول الأحكام مع موضوعات الحرف والرجاء	٢
قولية كلها	قولية وفعالية وتقديرية	٣

- لماذا ينسب الحديث القدسي إلى الله مع أن لفظه من الرسول - صلى الله عليه وسلم - ؟  
 قد يطرأ السؤال السابق على عقل أحد، وهو بالفعل طارئ، والجواب أن هذا ما نفع في لغة العرب، حيث ينسب الكلام باعتبار مضمونه، لا باعتبار ألفاظه، فأنت تقول حينما تحكي ما سمعته من شخص: يقول فلان كذا، مستخدماً ألفاظك وكلماتك المعبأة عما قاله الشخص.

وقد حكى القرآن الكريم عن موسى وفرعون وغيرهما مضمون كلامهم بألفاظ غير ألفاظهم، وبأساليب ليست أساليبهم. ومع ذلك نسب القول إليهم.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّي أَنزَلْتُ الْقُرْآنَ الْعَرَبِيَّ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٠٠﴾ ﴿ قُلْ رَبِّ اجْعَلْ لِي قَلْبًا عَاقِلًا ﴾ ﴿١٠١﴾ ﴿ وَمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِّنْهُ لَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ ﴿١٠٢﴾ ﴿ وَمَنْ جَاهِلٌ فَلْيَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّهِ لَعَلَّهُ يَكَلِّمَهُ ﴾ ﴿١٠٣﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي أَنزَلْتُ الْقُرْآنَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٠٤﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي أَنزَلْتُ الْقُرْآنَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٠٥﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي أَنزَلْتُ الْقُرْآنَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٠٦﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي أَنزَلْتُ الْقُرْآنَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٠٧﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي أَنزَلْتُ الْقُرْآنَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٠٨﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي أَنزَلْتُ الْقُرْآنَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١٠٩﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي أَنزَلْتُ الْقُرْآنَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿١١٠﴾

### نماذج من الأحاديث القدسية

- ١ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قال الله - تعالى - : (أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)<sup>(١)</sup>
- ٢ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: إن الله - تعالى - يقول يوم القيامة: (يا ابن آدم: مرضت فلم تعدني؟ قال: يا رب كيف أعوذك وانت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟ يا ابن آدم: استطعمتك فلم تطعمني؟ قال يا رب وكيف أطعمتك وانت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم: استسقيتك فلم تسقيني؟ قال يا رب: كيف أسقيتك وانت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان، فلم تسقه أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندي)<sup>(٢)</sup>
- ٣ - عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إن الله - تبارك وتعالى - يقول: (الصوم لي وأنا أجزي به، والصائم فرحتان: حين يفطر، وحين يلقى ربه، والذي نفسي بيده، لخولف دم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)<sup>(٣)</sup>
- ٤ - عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال الله - تعالى - : «إذا تقرب العبد مني شبرا تقربت منه ذراعاً، وإذا تقرب مني ذراعاً، تقربت منه باعاً، وإذا أتاني به شيئا أتيتُه هرولة»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب الصوم باب: قول الله - تعالى - : (مخبرون أن ينزل كلام الله)

(٢) صحيح مسلم كتاب الر والصفة والأداب باب: فضل عبادة المريد

(٣) سنن الترمذي كتاب الصيام باب: فضل الصائم

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس - رضي الله عنه - رقم الحديث ١٢٤٢١

- ١ - الحديث القدسي هو الذي يسنده النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الله - عز وجل - .
- ٢ - الأحاديث القدسية تدور معانيها في الغالب على تقديس وتمجيد الله - تعالى - وتنزيهه عما لا يليق .
- ٣ - وصف الحديث بأنه قدسي لا يعني بالضرورة ثبوته، فقد يكون صحيحاً أو ضعيفاً أو موضوعاً .
- ٤ - أرجح الأقوال أن الحديث القدسي كلام الله تعالى - بمعناه فقط - أما اللفظ فللرسول - صلى الله عليه وسلم - .
- ٥ - الحديث القدسي غير معجز، ولا يحصل به التحدي، ولا يجزئ في الصلاة ولا يتعد بتلاوته .
- ٦ - الحديث النبوي قسمان: توقيفي وتوقيهي وكلاهما وحي أو مؤيد بالوحي .
- ٧ - يسوغ في العربية أن يحكى المرء بأسلوبه الخاص أقوالاً صدرت عن غيره، ثم ينسب ما حكى إلى قائله الأصلي .

١- اكتب تعريفاً مختصراً لكل من:

أ- القرآن الكريم.

.....

ب- الحديث القدسي.

.....

ج- الحديث النبوي.

.....

٢- تدور الأحاديث القدسية في الأغلب حول هدف واحد، حدد ذلك الهدف.

.....

٣- هل يعني وصف الحديث بـ(القدسي) ضرورة ثبوته؟ وضح ما تقول.

.....

٤- الحديث النبوي نوعان.. فما هما؟

.....

.....

٥- فرق في الجدول التالي بين الحديث القدسي والحديث النبوي.

الحديث النبوي	الحديث القدسي





المجال الثالث

الديش  
الشريف



1

## الدرس الأول

### ما يفعل بالمحرم إذا مات

تمهيد:

بينما كان رجل من الصحابة واقفاً في عرفة على راحته في حجة الوداع محرماً إذ وقع عنها، فانكسرت عنقه فمات. فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بأن يغسلوه، بهاء، وسدر. ويكفونوه في إزاره وردائه، الذين أحرم فيهما. وبما أن المتوفى كان محرماً بالحج، وأثار العبادة لا تزال باقية عليه، فقد نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه عن أن يطيبوه أو أن يغطوا رأسه، وذكر لهم الحكمة من ذلك، وهي أن الله - تعالى - يبعث يوم القيامة على ما مات عليه، أي ما يبأ.

الحديث الشريف:

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ واقفٌ بعرفة إذ وقعَ عَنْ راحلته فَرَقَصَتْهُ أَوْ قَالَ: دَارَقَصَتْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : "أَفْسَاؤُهُ بِهَاءٍ وَسَدْرٍ، وَكَمَّنُوهُ فِي تَوْبِيرٍ. وَلَا تُحَطِّطُوا، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّيًّا." (١)

وفي رواية: "وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ وَلَا وَجْهَهُ" (٢)

مفردات الحديث:

الكلمة	معناها
رَقَصَتْهُ:	كسرت عنقه
لَا تُحَطِّطُوا:	لا تجعلوا في غسله أو كفته حنوطاً.
لَا تُخَمِّرُوا:	لا تغطوا
يَبْعَثُ مُلَبَّيًّا:	يبعث وهو يقول: ألبيك اللهم ألبيك.

(١) صحيح البخاري كتاب الحائض باب: تكفين في البيوت.

(٢) جزء من حديث أبي صحيح في كتاب الحج باب: ما يفعل بالمحرم إذا مات.

خلق الله - سبحانه وتعالى - الحياة كما خلق الموت، وكل منهما سر من أسرار الله، فكل المخلوقات تستمد منه - سبحانه وتعالى - الحياة المحدودة والوجود الموقوت.

وليس المخلوق مخلوقاً، فالموت والقيامة نهاية كل المخلوقات، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ سورة العنكبوت - آية ١٤٧، وقال - تبارك وتعالى - ﴿إِن مِّن نَّفْسٍ إِلَّا عِندَ رَبِّهِمْ مَّا تُكْسِرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ سورة النجم - آيات (٢٦-٢٧).

لذا فالواجب أن يستعد المسلم للأخرة بالعمل الصالح مثلما كان صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفعلون حيث كانوا مدركين أن الدنيا ممر الأخرة، وأن الأخرة مقر دائم فيها الفرح والسعادة والنعيم المقيم.

وفي هذا الحديث الشريف يشير الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى فضل من مات وهو محرم بالحج وسين أنه يوم القيامة يبعث مائياً، أي يخرج من قبره وهو يقول: «إيبيك اللهم، إيبيك، إيبيك لا شريك لك ليبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك»<sup>(١)</sup>، ولذلك لم يغط رأسه ولا وجهه لأنه محرم، والمحرم لا يغطي رأسه.

تكفين الميت:



الأفضل أن يكفن المتوفى إذا كان رجلاً في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، كما فعل بالنبي - صلى الله عليه وسلم - يدرج فيها إدراجاً، وإن كفن في قميص وإزار ومامعة فلا بأس. وأما المرأة فالمستحب أن تكفن في خمس لفائف.

والواجب في حق الجميع ثوب واحد يستر جميع الجسد، تكن إذا كان الميت مخروماً فإنه يفضل، ويكفن في إزاره وردائه أو في غيره من، ولا يغطي رأسه ولا وجهه، ولا يطيب.

١ - سنن الترمذي كتاب الحج باب ما جاء في القبة

وفي العموم يستحب أن يكون الكفنَ أبيضاً، لقوله - صلى الله عليه وسلم - (ليسوا من نياتكم البيضاء، فإنها من خير نياتكم، وكفنوا فيها موتاكم)<sup>(١)</sup>.

#### كرامة المسلم:

كرامة المسلم مكفولة له حياً وميتاً، ففي هذه الحياة الأمر واضح، وأما بعد الموت فمن حقه الغسل والتكفين والصلاة عليه ثم الإسراع في دفنه.  
عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «أسرعوا بالجنائز، فإن نك صالحة فخيرٌ تقدموها، وإن نك سوى ذلك فشر تضرعوا عن رقابكم»<sup>(٢)</sup>.

١ - سنن الترمذي، كتاب الجنائز عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب ما يستحب من الكفن.

٢ - صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب: السرعة بالدفن.

- ١ - الموت نهاية كل الخلائق.
- ٢ - كرامة المسلم مصونة ومحفوظة حياً وميتاً.
- ٣ - الاستعداد للأخرة لا يكون إلا بالعمل الصالح.
- ٤ - الموت عنى عمل صالح من علامات حسن الخاتمة.
- ٥ - المسلم إذا مات محرماً وجب بقاء رأسه مكشوفاً.
- ٦ - السنة في تكفين من مات محرماً أن يكفن في أثوابه التي أحرم فيها.

١ - ضع علامة (٦) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

- أ- إذا مات المسلم محرماً بجنه الله ما يبيا. ( )  
 ب- نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن تعظية رأس الميت المحرم. ( )  
 ج- بعد موت الإنسان تطوى صحيفة أعماله. ( )  
 د- الدنيا ممر إلى الآخرة دار السعادة أو الشقاء. ( )

٢ - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «اكثروا ذكر هادم اللذات»<sup>(١)</sup> ما هادم اللذات؟ وماذا يكثر الإنسان من ذكره؟

.....  
 .....

٣ - كرامة المسلم محفوظة حيا وميتا، وضح ذلك.

.....  
 .....

(١) حسن بن حجاجه كتاب الزهد باب ذكر الموت والامتداد.



## الدرس الثاني

### زكاة الفطر

تمهيد:

ترتبط زكاة الفطر بالأشخاص ولا تتعلق بالأموال، وتسمى صدقة الفطر، وقد فرضت في السنة الثانية من الهجرة، وهي السنة التي فرض فيها صيام رمضان، وتجب على كل مسلم حر عن نفسه وعن تفرغهم كزوجته وأولاده وخدمته الذين يتولى أمورهم ويقوم بالإفراق عليهم.

تعريف زكاة الفطر:

هي الزكاة التي سببها الفطر بعد رمضان، وأضيفت إلى الفطر لأنه سبب وجوبها، وقد شرعت صدقة أو زكاة الفطر طهرة للمصائم، وطعمة للمساكين ورفقاً بالفقراء واغناء لهم عن السؤال يوم العيد، ولإدخال السرور عليهم كما أنها تطهير للصوم من اللغو والرفث كما جاء في الحديث الشريف.

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: فرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زكاة الفطر طهرة للمصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين. من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات<sup>(١)</sup>

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
طهرة	نظافة
الرفث	فجس الكلام
طعمة	طعاماً
قبل الصلاة	قبل صلاة العيد

<sup>(١)</sup> - سنن أبي داود - كتاب الزكاة - باب زكاة الفطر

حكمة مشروعيتهما: يمكن القول إن الحكم من مشروعية زكاة الفطر كثيرة، نذكر منها أمرين هما:

**الأمر الأول:** وهو يتعلق بالصائمين. وما يكون قد شاب صيامهم من لغو أو رفث، فجاءت هذه الزكاة في ختام رمضان، بمثابة غسل يتطهر الصائم به من قصور وكدر صومه فإن المحرمات يذهب السيئات.

**الأمر الثاني:** وهو يتعلق بالمجتمع وإشاعة المحبة بين أفرادهِ وبخاصة المساكين وأهل الحاجة. فالعيد يوم فرح وسرور ويهيئ فيه نعيم البهجة على كل أبناء المجتمع المسلم. ولن يفرح المسكين وسرّاً إذا رأى الموسرين والقادرين يأكلون ما لذ وطاب وهو لا يجد قوت يومه، ولذلك اقتضت حكمة الشارع أن يفرض للفقير في هذا اليوم ما يقنيه ويقبه دل السؤال. وشعره بأن المجتمع لم يهمل أمره، ولم ينسه في أيام سروره وبهجته.

**حكماها:**

الصحيح أنها فرضٌ أي واجبة لقول ابن عمر - رضي الله عنهما -: « فرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زكاة الفطر ».

على من تجب صدقة الفطر:

- زكاة الفطر تجب على كل المسلمين. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعاً من تذر أو صاعاً من شعير على العبد والأحر والدب والائتى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة)<sup>(١١)</sup>.

(١١) صحيح بخاري كتاب: زكاة ما فرضه الله

فهذا الحديث يدل على أن زكاة الفطر فريضة عامة على المسلمين لا فرق بين ذكر وأنثى ولا بين صغير وكبير ولا بين العبد والحر. يخرجها الإنسان المسلم عن نفسه وعن يتفق عليهم من الزوجه والأولاد والأقارب إذا لم يستطيعوا إخراجها، فإن استطاعوا فالأولى أن يخرجوها بأنفسهم.

#### الأصناف التي تؤدى منها:

الأصناف التي تُخرج منها زكاة الفطر هي التمر والبر والأرز والزبيب وغيرها.  
عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: أكتنا نخرج في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زوم الفطر صاعاً من شعير - قال أبو سعيد - وكان شعيراً والشعير والزبيب والأقط والنمُر<sup>(١)</sup>.

وذلك تخرج تلك الزكاة من غالب قوت البلد سواء كان قمحاً أو أرزاً أو تمرأ أو عدساً، ويجوز إخراجها نقداً إذا كان في ذلك تحقيق لمصالح المحتاجين.

#### وقت إخراجها:

تخرج قبل صلاة عيد الفطر للمفقر والمحتاجين، وأقارب المرء أحق بها إن كانوا من المستحقين، فقد ورد في الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - (أمر بها) أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة<sup>(٢)</sup>.

ويكره تأخيرها بعد صلاة العيد، وقال بعضهم بحرماً، واستدل لذلك بحديث: (من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات)<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب الصدقة قبل العيد

(٢) جزء من حديث في صحيح البخاري كتاب الزكاة باب: فرض صدقة الفطر

(٣) سنن أبي داود كتاب الزكاة باب: زكاة الفطر

ولا شك أن تأخيرها عن وقتها بلا عذر حرام لأن التأخير يفوت المعنى المقصود، وهو إعناء الفقراء عن الطلب يوم السرور فلو أخرها مسلم بلا عذر عصي وقضى.

#### فوائد زكاة الفطر:

- ١ - التقريب بين طبقات المجتمع.
- ٢ - تطهير النفوس من الشح والبخل، وتطهير الصوم من الكدر والنقص.
- ٣ - إزالة البغضاء والشحناء من نفوس الفقراء.
- ٤ - تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي.
- ٥ - دفع عجلة التنمية الاقتصادية.

#### الإسلام يبحث على الترابط والتكافل:

تبين موارد ومصارف الزكاة الأثر العميق في المجتمعات، إذ فضلاً عن الآثار الاجتماعية العميقة من التقريب بين طبقات المجتمع وإزالة البغضاء والشحناء من نفوس الفقراء في مواجهة الأغنياء، وتوفير الاستقرار السياسي والاجتماعي، فإن لزكاة آثاراً اقتصادية أخرى، ومن أهمها دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية، من خلال مجاربتها الاكتناز والبحث على الاستثمار والإنفاق، كما أنها تسهم في توفير حد الكفاية لكل أفراد المجتمع، وتحقق التكافل الاجتماعي بينهم.

- ١ - زكاة الفطر فرض على كل مسلم حر يفرجها عن نفسه وعن تارده نفقتهم.
- ٢ - زكاة الفطر طهارة للصائم وطعمة للمساكين.
- ٣ - الإسلام يبحث اتباعه على الترابط والتكافل.
- ٤ - زكاة الفطر تزدى قبل صلاة العيد، وإلا أصبحت مجرد صدقة من الصدقات.
- ٥ - يجوز إخراج زكاة الفطر نقداً والأصل أن تكون من غالب قوت أهل البلد.
- ٦ - أولى الناس بزكاة الفطر أقارب المرأة وذويه إذا كانوا من المستحقين.

١ - اكتب الحكم الشرعي بوضع كلمة (يجوز) أو (لا يجوز):

أ- أخرج مسالم زكاة الفطر بعد صلاة العيد. (.....)

ب- إعطاء زكاة الفطر لكافر. (.....)

ج- دفع صدقة الفطر نقداً. (.....)

د- منح صدقة الفطر للاب والام. (.....)

٢- عدد ثلاثة من الأصناف التي تخرج منها زكاة الفطر.

.....

.....

.....

٣- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زَكَاةً مِنْ مَالِكُمْ لِيُقَرَّبَ إِلَيْكُمْ وَيُغْفَرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَأَنْتُمْ سَاهِبُونَ ﴾

والفقرين وفي - سبيل الله وأم، السبيل، فريضة، من، الله وألفه عليه، حديد، ﴿٦٠﴾

(سورة التوبة- آية ٦٠)

من خلال الآية الكريمة وضح الفئات المستحقة لزكاة.

.....

.....

.....

## الدرس الثالث

### من صفات المؤمنين

تمهيد:

من فضل الله - سبحانه وتعالى - أن جعل بعض الأعمال جزءاً خاصاً، يناله صاحبها لتمييزه فيها، وفي هذا الحديث بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - جزءاً مبعده أصناف من الناس تميز كل منهم بصفة خاصة.

الحديث الشريف:

عن أبي هريرة<sup>(١)</sup> - رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: سبعة نطفة الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عنه، ورجل طابته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شمته ما تصدق يدينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه<sup>(٢)</sup>.

معاني المفردات:

الكلمة:	معناها
سبعة:	سبعة أصناف من الناس
في ظله	في ظل عرشه.
يوم لا ظل إلا ظله	يوم القيامة.
ذكر الله خالياً	متفرداً وقيل خالياً من الذنوب والمعاصي.
فاضت عيناه	انهمرت دموعه

(١) هو الصحابي الجليل، سيد الحفاظ الأئمة، أبو هريرة - رضي الله عنه - هذا الرجل من صخر القوس، أسلم عام حبر. أول سنة سبع. قال القسيري: حدث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - طمأً كثيراً طمأً باركاً فيه، لم يلحقه في كثرته.

(٢) صحيح البخاري كتاب: الأذان باب: من جلس في مسجد تنطق الأتلاء وفضل المساجد.

## شرح الحديث:

## ١- الإمام العادل:

العادل أساس الملك وهو إعطاء كل ذي حق حقه ووضع الأمور في نصابها وقد عظم الشرع أمر العدل، قال - تعالى - ﴿إِنَّ قُلُوبَهُمْ مُّزَيَّنَةٌ لِأَنْ يَكْفُرُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ كَذَّبُوا﴾

سورة النور - آية (١٥)

وقال - تعالى - ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ لِلْإِسْلَامِ إِلاَّ مَا كَانُوا عَلَى الْكُفْرِ وَبِالْحَقِّ كَذَّبُوا﴾ سورة المائدة - آية ٩٠. وذكر الإمام العادل في أول الخصال يدل على عظم أمر الإمامة وأهمية العدل فيها.

## أثر العدل على الفرد والمجتمع:

العدل له منزلة عظيمة عند الله - تعالى - ، قال سبحانه: ﴿وَالْعَدْلُ إِذَا تَلَّحْتُمُ النَّفْسَ الطَّيِّبَةَ﴾ سورة الحجرات - آية ٩. فالعدل أساس الملك وبه يأمن الناس على دعاتهم، وبطمعون على حاضرهم ومستقبلهم، وبه يتصرف المظلوم، ويؤخذ على يد الظالم، وبه تصان الحقوق ويشيع الأمن ويتشعر الوئام.

حكى أن أحد رسل المارك جاء لمقابلة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فوجده نائماً تحت شجرة، فتهجّب إذ كيف يتم حاكم المسلمين من دون حرس. وقال قوله المشهورة: حكمت فعدلت فأمنت فامت يا عمر!

وكتب أحد الولاة إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - يطلب منه ما لأبيي سوزاً حول عاصمة ولايته، فقال له عمر: ماذا تنفع الأسوار؟ حصنها بالعدل، وثق طرفها من الظلم.

فبالعدل يتوافر الأمان للضعيف والفقير، ويشعر الجميع بالعزة والفخر، وبالعدل يشيع الحب بين الناس، وبين الحاكم والمحكوم، وبه يمنع الطامع عن جسده، وتصح الحقوق والأملاك والأعراض.

## ٢- الشباب الطائع:

الشباب ثروة الأمة ومستقبلها الواعد، لذلك اهتم الإسلام بهم، وأوضح أن من سلك



منهج الله في شيابه، وغالب هواه ونزواته، جعل الله - تعالى - له الدرجة العالية المذكورة في الحديث الشريف.

وهما يعين الشباب على تحقيق الطاعة

أ- أداء العبادات والمحافظة على النوافل.

ب - طيب العدم والانشغال به.

ج- تعويد النفس على استثمار الوقت في أعمال الخير، كبر الوالدين، وقضاء حوائجهم، وقراءة سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وسيرة الخلف الصالحين.

د - مصادقة الصالحين.

٣- التعلق بالمساجد:

المساجد بيوت الله. وأماكن أداء الصلاة، وميادين العلم والتعلم، والمذاكرة والمناصحة، ففيها تؤدى الصلاة ويلتقي المسلمون بتعارفون وينشاورون، وفيها يكون المسلم بعيداً عن رؤية المنكرات، قريباً من الله - سبحانه وتعالى - فيصفو قلبه، وتجلي هدمه وأكداره، ويعيش في روضة من رياض الجنة، حيث تكفر سيئاته، وتكثر حسناته. والتعلق بالمساجد لا يعني الجلوس فيها كل الأوقات، لكن يعني أن المرء إذا خرج منها بحب الرجوع إليها، وإذا جلس فيها أتس واطمأن وارتاحت نفسه. ومن كان كذلك استحق أن يكون في ظل الله يوم لا تهلك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله.

٤- الحب في الله:

العلاقات بين الناس قائمة على أسس متعددة من المصالح المادية، والقربة، والشراكة المالية، والجنس الخلقي، ونحو ذلك، والإسلام يشجع الترابط بين المسلمين على أساس من الكتاب والسنة، يقول - تعالى - : ﴿لَا تَتَّبِعُوا فِي مَتْلُبِكُمْ سُبُلَ مَن دُونِ اللَّهِ سُبُلَ مَن دُونِ اللَّهِ سُبُلَ مَن دُونِ اللَّهِ﴾

ومن أحب في الله، وأبغض في الله لا يدفعه إلى حب أو بغض مصالحة شخصية ومأرب دانية كان جديراً بأن يؤتمن الله يوم الفرع الأكبر ويظله في ظله.

## ٥- العفة:

للنفس البشرية رغبات وشهوات، جعل الإسلام لاشباعها منهجاً ثابتاً معلوماً، لكن الشيطان حريص على أن يجعل الإنسان يميل مع شهواته ويتبعها حتى يشاركه البغي والضلال، والمرأة مما يميل إليه حب الرجل، فإن ملكت مع الجمال المنصب والعصب والشرف، كان إليها أكثر ميلاً، فإذا ما كانت الدعوة موجهة منها إليه مع الأمن من الخوف انساق إليها نفسه لكن الانقياء والأتقياء لا ينساقون وراء شهواتهم ولا يندفعون خلف رغباتهم بل يخالفونها خوفاً من الله وطمعا في عفوهِ ومغفرة فلا يهلون الفاحشة استجابة لأمر الله -تعالى- وطمعا في عفوهِ وغفرانه.

## ٦- صدقة التطوع:

الصدقة باب عظيم إلى الجنة، وفضلها كبير على معطيها وأخذها بصدقها، فمدارها باعثة في الدنيا والآخرة، والنصوص في بيان فضلها ونوابها، ومضاعفة الأجر أصحابها أكثر من أن تحصى، يقول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ أي إن سعيكم يؤدوكم إلى شتى الأمور **أهل بيتكم ويكثر عدوكم من سعيكم** يحكم الله بمانه تكون حسراً ﴿١٠١﴾ سورة بقره ١٠١. والفضل في إظهار الصدقة أو إخفائها يختلف باختلاف الأحوال، فإن كان في إظهارها مصلحة المتصدق عليه، فالإظهار أفضل، وإلا فإخفاؤها أولى فرضاً ونظراً.

## ٧- خشية الله -تعالى-:

ذكرُ الله -تعالى- من أفضل الأعمال، ومن أسرها، ففيه ثناء على الله -تعالى- وتمجيد له سبحانه، وحمد وشكر له بما هو أهله، واعتراف بالتقصير تجاهه، وإذا كان الثناء والذكر بعيداً عن أعين الناس، كان صادقاً خالصاً، وكان صاحبه جديراً بأن يظنه الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

ولا شك أن طاعة الله -تعالى- وتنفيذ أوامره تحتاج إلى صبر ومصابرة، لأن فيها معارضة الشيطان والنفس والهوى، فإذا جاهدها المرء وانتصر عليها استحق الجزاء الأوفى، فعلى المؤمن، أن يحرص على أن يكون له عمل خفي نافع لا يعام عنه أحد من الناس، ليكون أبعد عن الرياء، وليعتاد الإخلاص مع خالق الأرض والسما.

- ١ - العدل أساس الملك يحفظ أمن الأفراد وسلامة المجتمعات.
- ٢ - الشباب ثروة الأمة وبناء مستقبلها.
- ٣ - نشر المحبة بين الناس يوثق المجتمع ويحصن أفرادَه ضد المعاصي والموبقات.
- ٤ - العفة هي السبيل الواقعي من الأمراض النفسية والبدنية ومن غضب الله - تعالى -
- ٥ - صدقة السر تحفظ كرامة الفقير، وصدقة العلانية تهتمم الآخرين على بذل المال لمستحقه.
- ٦ - ذكر الله سلاح المؤمن في كل الأوقات.
- ٧ - المسلم الحق بعيد عن الرياء، حريص على الإخلاص في القول والعمل.
- ٨ - لا تفلح يوم القيامة إلا ظل الحق سبحانه يهبه المتقين من عباده.

١ - ما معنى العدل؟

٢ - اكتب أربعة من آثار شيوع العدل في المجتمع.

أ -

ب -

ج -

د -

٣ - ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة، وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة في العبارات الآتية:

أ - المقصود بالصدقة في الحديث الشريف الصدقة الجهرية وحدها. ( )

ب - العدل يسمع الظالم عن ظلمه ويحمي الحقوق والأعراض. ( )

ج - الشاب الطائع في ظل الرحمن يوم القيامة. ( )

د - كل عمل يتقد أمام الناس يفتقر إلى الإخلاص. ( )

٤ - قال تعالى: ﴿لَا تُقْرَبُوا الْقُرْبَىٰ إِنَّمَا كَانَ نَهْيًا كَمَا نَهَىٰ عَنْ السَّبِيلِ﴾ سورة الاسراء - الآية ١٣٦

يم بقي المسلم نفسه من الوقوع في الفاحشة؟

٥ - بين دور المسجد في حياة المسلم.

٦ - بن خلال فهمك الدرر حدد مواصفات الصديق الصالح.



المجال الرابع

السيرة  
النبوية



11

## الدرس الأول

### تأمر اليهود على الرسول - ﷺ -

تمهيد:

عرفنا في الدرس السابق أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - حرص بعد قدومه إلى المدينة على استمرار أحوالها وتنظيم العلاقة بين سكانها جميعاً، فعاهد اليهود ببقية الطوائف غير المسلمة، وترك لهم الحرية المطلقة في الدين والمال، وضمن لهم الأمن ماداموا ملتزمين بما عاهدتهم عليه فأصبحوا بتلك المعاهدات مع المسلمين أهل حلف وجوار، ينصر بعضهم بمضا، ويتعاونون في الدفاع عن المدينة. لكن طبيعة الغدر المتأصلة في اليهود حملتهم على غص عهودهم فتأصروا الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين المدا.

نماذج من مؤامرات اليهود:

#### ١ - كفرهم بالرسول - صلى الله عليه وسلم -:

كان اليهود في المدينة يعرفون أن نبيا قد حان زمانه، فلما جاءهم محمد - صلى الله عليه وسلم - وأدركوا أنه النبي الموصوف في كتبهم استكبروا، فكفروا وأنكروا ما عرفوه من قبل وعن ذلك يقول الله - تعالى - ﴿ فَلَمَّا كَانَتْ تَأْتِرُكُمْ كُفْرًا بِهِ قَالُمْ اللَّهُ عَلَىٰ نَجْمَيْكَ ﴾ سورة البقرة - آية (٨٩)

#### ٢ - إحياءهم الخلافات القديمة بين الأوس والخزرج:

حاول اليهود إثارة الفتن وتأجيج نار الحروب التي كانت بين العرب في المدينة قبل الإسلام، فقد مر «شاس بن قيس» أحد زعماء اليهود على نفر من الأوس والخزرج، وهم يتحدثون في صفاء وإخاء، فعاطفه ما رأى من التماسك، فذكرهم بيوم بعث الذي انتصر فيه الأوس على الخزرج قبل الهجرة بخمسة سنين، وألهب مشاعرهم، حتى نادوا يقتلون لولا أن تداركتهم رحمة الله - تعالى -، بحكمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي قال



لهم: «يا معشر المسلمين! الله، الله!! أبعد عرى الجاهلية وأنا بين أظهركم، بعد أن هداكم الله إلى الإسلام وأكرمكم به» فعاد القوم إلى صفة أنهم، وخاب وخسر «شاس بن قيس» وقد أشار الله - تعالى - إلى هذه الحادثة محذرا المؤمنين في كل عصر من السير في ركب هذه الفئة الحاقدة.

قال الله - تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُذْهِبَ اللَّهُ مَسْئَلَتِكُمْ إِيَّائِهِمْ لِيُجِيبَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ كَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ وَهُمْ يُدْعَوْنَ إِلَى الصَّلَاةِ وَهُمْ يُخْفَوْنَ﴾  
سورة المائدة - آية ١٠١

### ٣- خيبت نفوسهم ونقضهم العهود

نقض بنو النضير عهدهم، وتآمروا على قتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - بإلقاء صخرة عليه، ولكن الله - تعالى - أظفعه على مؤامرتهم، ونجاهم من عذرهم.

وفي غزوة الخندق، ظهرت نفوس بني قريظة الخبيثة على حقيقةها، إذ أرادوا أن يطعنوا المسلمين من الخلف، فنقضوا عهدهم مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وانضموا إلى صفوف الأحزاب ليستأصلوا المسلمين جميعها، ولكن عناية الله - تعالى - الذي نصر جنده، وهزم الأحزاب وحده نجت المسلمين من كبدهم ومكرهم.

أما يهود بني قينقاع، فكانوا أول من نقض العهد والميثاق، فهذا كعب بن الأشرف، أحد زعماء بني قينقاع، وكان شاعرا، لما بلغه خبر انتصار المسلمين في بدر، قال في حسرة: «هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله إن كان محمد قد أصاب هؤلاء القوم، لبطن الأرض خير من ظهرها».

وانطلق إلى مكة، يحرض أهلها على الأخذ بالنار ويهجو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين، ثم عاد إلى المدينة وظل على تلك الحالة من الإيذاء والهجم للرسول - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين حتى لقي مصرعه على يد بعض المسلمين.

وكان يهود بني قينقاع صاعة وحدادين لهذا توافرت لكل رجل منهم آلات الحروب، وزادوا في حقدهم وعداوتهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحبه، فجمعهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سوقهم وذكرهم بالعهد الذي بينهم، وحذرهم أن يصيبهم

مثل ما أصاب قريشا، فقالوا: «يا محمد أرأيت أني مثل قومك؟ لا يعرفك أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب، فأصبحت منهم فرصة، أما - والله - لئن حاربك لتعلمن أنا نحن الناس لكن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صبر على ردهم وصبر المسلمون معه. وفي منتصف شوال من السنة الثانية للهجرة أعلنوا صراحة عداءهم للإسلام والمسلمين. حينما اعتدى صانع يهودي سوق بني قينقاع على امرأة مسلمة، عقد طرف ثوبها إلى ظهرها - وهي غافلة - فلما قامت انكشفت سوانها، فضحك اليهود منها، فصاحت المرأة مستجدة، فقام أحد المسلمين وقتل اليهودي، فنجمعت اليهود على المسلم فقتلوه، وهكذا وقع الشر بين الفريقين وتنادى المسلمون مطالبين بالنار.

#### الجزاء العادل:

لما نفض اليهود عهدهم، وتكرر إيذاؤهم للمسلمين، كان لابد من التخلص منهم، وتأمين المدينة من خطرهم. فتجهز الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسار بأصحابه إلى ديار بني قينقاع وحاصروهم خمسة عشر يوماً، انتهت بإجلائهم إلى (أذرعان) بالشام. وهكذا ترى أن اليهود على مر العصور، يضمرون الشر للإسلام والمسلمين ويتربصون بهم دائماً، ومن أعظم ما ارتكبوه من جرائم في حق المسلمين في العصر الحديث اعتصامهم أرض فلسطين، وتشريدهم أهلها، وإقامة دولتهم المزعومة عليها، ولا يزالون يتربصون بالإسلام والمسلمين، مما يتطاب التكايف لرد عدوانهم وتحرير ديار الإسلام من خطرهم.

- ١ - أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا.
- ٢ - عداوة اليهود للإسلام والمسلمين قديمة عميقة الجذور.
- ٣ - الكذب والفساد والخيانة ونقض العهود من الصفات الملازمة لليهود.
- ٤ - على المسلمين أن يعرفوا طرائق اليهود حتى يتمكنوا من إحباط مؤامراتهم.
- ٥ - اليهود يكرهون ما يناله المسلمون من خير، وما يحققونه من نصر.
- ٦ - السلام خير على عرضهم، محافظ على كرامتهم، لا يقبل الإساءة والهوان.
- ٧ - تكاتف المسلمين واجب لتحرير أرضهم ومقدساتهم وتطهيرها من أعداء الله.
- ٨ - الله - تعالى - ينصر عباده المحلصين ويحميهم من كيد أعدائهم.

١ - بم عامل الرسول - صلى الله عليه وسلم - اليهود عند قدومه إلى المدينة؟

٢ - ماذا فعل شاس بن قيس عندما رأى المسلمين من الأوس والخزرج يجمعهم الحب والإخاء؟ وعلام يدل تصرفه؟

٣ - يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَخْرَجَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الْمَكْرُوهَةِ﴾ (المائدة: ٦٧) كيف تحققت عصمة الله تعالى - الرسول - صلى الله عليه وسلم - وحمأته من كيد بني النضير؟

٤ - كان اليهود يعرفون أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو الموصوف في كتبهم. فلم أنكروا دعوته؟

٥ - ماذا يجب على المسلمين اليوم لئلا نكون من تحرير مقدساتهم؟

- ٦ - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي.
- (أ) ظل اليهود على إيمانهم بما جاء في كتبهم بعد بعثة الرسول - صلى الله عليه وسلم - . ( )
- (ب) حرص اليهود على الوفاء بعهودهم مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - . ( )
- (ج) انضم يهود بني قريظة المسلمين في غزوة الخندق للدفاع عن المدينة . ( )
- (د) بوقيتقاع أول من نكثوا العهد مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - . ( )
- (هـ) اليهود أشد الناس عداوة للمؤمنين . ( )

٧ - في ضوء فهمك للنرس استشهد لكل حقيقة من الحقيقتين التاليين :

(أ) المسلم غير على عرضه مدافع عن كرامته .

.....

(ب) كراهية اليهود ما يحققه المسلمون من نصر .

.....

٨ - أملأ الفراغات في العبارات التالية بكلمات مناسبة تجعل المعنى صحيحاً وتاماً :

دبر يهود ..... مؤامرة لقتل الرسول - صلى الله عليه وسلم - في ديارهم وفي

غزوة ..... نقض يهود ..... العهد وانضموا إلى الأحزاب .....

وقد أجنى الرسول - صلى الله عليه وسلم - يهود ..... إلى أضرار بالشام

بسبب تعرضهم لـ ..... من المسلمين وكشفهم عن .....

٩ - عداوة اليهود للإسلام والمسلمين قديمة ومنمرة، اكتب خمسة أسطر عن جرائمهم

في العصر الحديث تجاه المسلمين .

.....

.....

١٠ - «والله إن كان محمد قد أصاب هؤلاء القوم، لبطن الأرض خير من ظهرها» .  
- من قائل هذه العبارة؟

- وما المناسبة التي قيلت فيها؟

- وعلام تدل؟

١١ - اختر التكملة المناسبة لكل عبارة مما يأتي بوضع خط تحتهما.

أ- اعتدى صانع يهودي على المرأة المسلمة ب:

(الضرب والسب - التعذيب والقتل - حيلة كذبت سوأنها)

ب- بنو قينقاع كانوا حدادين وتوافرت لهم آلات الحرب لهذا:

- باعوا المسلمين آلات الحرب ودربوهم عليها

- شاركوا المسلمين في الدفاع عن المدينة.

- زادوا في عداوتهم للإسلام والمسلمين .

ج- من صفات اليهود الملازمة لهم:

- الغدر والخيانة

- الشجاعة والإقدام.

- الجود والكرم.

١٢ - ارجع إلى (أبسر التفاسير) لأبي بكر الجزائري ودون في كرامتك صفات اليهود التي

تعرفت عليها من خلال الآيات الكريمة في (سورة المائدة: ٥٩: ٦١).

## الدرس الثاني

### أمهات المؤمنين رضي الله عنهن (١)

تمهيد:

قال ابن هشام: بعد أن ترجم لأمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - فهؤلاء اللاتي بنى بهن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [حدى عشرة، مات قبله منهن اثنتان: خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة، وتوفي عن نسع.

فما الحكمة من تعدد زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم -؟

أباح الله تعالى - للرسول - صلى الله عليه وسلم - دون غيره الجمع بين أكثر من أربع، لحكم بعضها عام، وبعضها خاص، فمن الحكم العامة ما يأتي:

١ - كان لابد من وجود عدد من النساء يريهن الرسول - صلى الله عليه وسلم - ويعلمهن الشرائع والأحكام، ليكنّ معلمات لنساء الأمة ورجالها في القضايا النسائية والآداب الزوجية، والأحكام الشرعية، وليكنّ قدوة صالحة للمؤمنات في كل العصور.

٢ - رابطة المصاهرة التي أقامها الرسول - صلى الله عليه وسلم - تحفّت من عداة القبائل، ووفرت الحماية اللازمة لتبليغ الدعوة.

٣ - زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم - نماذج مختلفة للنساء فمنهن الصغيرة والكبيرة، ومنهن ابنة الصديق وابنة العدو، وهكذا قدم الرسول - صلى الله عليه وسلم - من خلالهن تشريعاً رائعاً لأصحابه والمسلمين في حسن التعامل معهن جميعاً.

أما الحكم الخاصة فسنناقشها مع التعريف بكل واحدة من أمهات المؤمنين - رضي الله

عنهن -

### ١ - أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها :-

هي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية، ولدت قبل عام الفيل بخمسة عشر عاماً، كانت تلقب قبل البعثة بالطاهرة، وكانت - رضي الله عنها - خير معين للنبي - صلى الله عليه وسلم - إذ عاشت حريصة على إرضائه ونصرتة وعونه فتحدثت معه إيذاء قومه ومائدته في تبليغ دعوته وواسته بسألهما وجاههما.

من مناقبها ومآثرها:

كانت - رضي الله عنها - أول من آمن بالله تعالى - وبرسوله - صلى الله عليه وسلم - وقاتها: توفيت رضي الله عنها قبل الهجرة بثلاث سنين بعد حياة كلها جهاد وصبر، ولذلك استحققت أن يشرفها الله - تعالى - بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

### ٢ - أم المؤمنين سودة بنت زمعة - رضي الله عنها :-

هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، كانت هي وزوجها السكران بن عمرو من السابقين إلى الإسلام، ونجحت معهما بعدة المسلمين من إيذاء وتعذيب وهاجرا معا إلى الحبشة. وعندما عادت - رضي الله عنها - من الحبشة توفى عنها زوجها، وتركها من غير عائل، فتزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في السنة العاشرة من البعثة، فكانت أول من تزوجها بعد السيدة خديجة، وقد مكثت عنده وحدها نحو ثلاث سنوات حتى تزوج السيدة عائشة رضي الله عنها.



وقد تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - مواساة لها في مصيبتها وتقديرًا لها على إسلامها وهجرتها، وخوفًا من أن يبطش بها قومها، فقد كانوا أعداء للإسلام والمسلمين.  
من مناقبها ومآثرها:

- حرصت - رضي الله عنها - على إرضاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - فوهبت يومها للسيدة عائشة - رضي الله عنها - تقريبًا إليه - صلى الله عليه وسلم - وحبًا له وفانها: توفيت - رضي الله عنها - في آخر خلافة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فرضى الله عن أم المؤمنين سودة بنت زمعة صاحبة الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة.

### ٣- أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر - رضي الله عنها :-

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق، ولدت - رضي الله عنها - بعد البعثة بأربع سنوات ونشأت في ظل أسرة شقيقة إلى الإسلام، وصداقة مباركة جمعت بين الرسول - صلى الله عليه وسلم - ووالدها الصديق أبي بكر - رضي الله عنه -.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم :-

عقد عليها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مكة قبل الهجرة، ودخل بها بعد ثلاث سنوات، في السنة الثانية من الهجرة.

وقد تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - تقديرًا لأبي بكر - رضي الله عنه - وتكريماً له أنه أحسنه من بذل وتضحية في سبيل الدعوة إلى دين الله - تعالى -.

من مناقبها ومآثرها:

١- تفوقت - رضي الله عنها - في كثير من ميادين العلم لتصبح مصدراً يرجع إليه المسلمون في أحكام دينهم.

- ٢- شاركت - رضي الله عنها - في غزوة أحد، فكانت تحمل الماء على عاتقها وتساى المجاهدين.
- ٣- من رواية الحديث الشريف.
- ٤- اختار الرسول بيتها عند مرضه الشديد ومات بين سحرها ونحرها.
- ٥- دفن - صلى الله عليه وسلم - في حجرتها الشريفة.
- وفاتها: توفيت - رضي الله عنها - في رمضان سنة ثمان وخمسين عن ست وستين سنة، ودفنت بالقيع.
- رضي الله عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق.

#### ٤- أم المؤمنين حمصة بنت عمر - رضي الله عنها:-

هي حمصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، ولدت - رضي الله عنها - قبل البعثة بخمس سنين، ونشأت في بيت مبارك، فأبوها الفاروق، وأمها زيب بنت مظعون، وأخوها، العابد الزاهد عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - وزوجها الأول الصحابي الجليل خنيس بن حذافة - رضي الله عنه - صاحب الهجرتين إلى الحبشة ثم إلى المدينة شهد بدرًا واستشهد من جراح إصابته يوم أحد.

#### زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم :-

حزن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - على ابنته التي تاملت وعمرها ثماني عشرة سنة، فعرضها على صاحبيه أبي بكر الصديق وعثمان بن عفان، رضي الله عنهما - فسكت أبو بكر، واعتذر عثمان، فتألم عمر وشكا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في السنة الثالثة للهجرة مواساة لها بعد استنواذ زوجها، وتكريما لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وتقديراً له على موافقه الحدايلة في الدفاع عن دين الله.

### من مناقبها ومآثرها:

كانت - رضي الله عنها - تحب العلم والأدب منذ صهرها، فتعلمت الكتابة من الشفاء بنت عبد الله القرظية، وظلت تطلب العلم حتى أصبحت إحدى فصيحيات النساء في قريش.

وفاتها: توفيت - رضي الله عنها - في شعبان سنة إحدى وأربعين من الهجرة عن ثلاث وستين سنة، ودفنت بالقيع.

رضي الله عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر.

- ١ - الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو المثل الأعلى في أخلاقه وحسن تعامله مع زوجته ومع الناس جميعاً.
- ٢ - أمهات المؤمنين خير النساء. واقتداء المسلمات بهن واجب.
- ٣ - من خصوصيات الرسول - صلى الله عليه وسلم - انجمع بين أكثر من أربع أزواج في وقت واحد.
- ٤ - السيدة عائشة - رضي الله عنها - هي الوحيدة التي تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - بكرة.
- ٥ - ليس على الرجل حرج إذا عرض تزويج ابنته على التقي النقي الصالح

الأمين

١- ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (x) مقابل العبارة غير الصحيحة:

- أ- أم المؤمنين حفصة بنت عمر هي أول من تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم -  
بعد السيدة خديجة - رضي الله عنها - ( )
- ب - كانت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها - مرجعاً للمسلمين في أحكام  
الدين. ( )
- ج - السيدة مودة بنت زمعة آخر زوجات النبي - صلى الله عليه وسلم - ( )

٢- ضع الكلمة المناسبة في المكان الخالي من الفقرات التالية:

- أ- السيدة خديجة - رضي الله عنها - كانت تلب قبل البعثة ب..... وهي  
أول من..... ببعثة الرسول - صلى الله عليه وسلم -
- ب- نشأت السيدة عائشة - رضي الله عنها - في ظل أسرة..... إلى الإسلام  
وتزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - تقديراً ل.....
- ج- استشهد خديجة بن حذافة - رضي الله عنه - من جراح إصابته  
يوم.....

٣- أجب عن الأسئلة التالية:

أ- لماذا أقام الرسول - صلى الله عليه وسلم - رابطة المصاهرة بينه وبين بعض قبائل  
العرب؟

.....

ب- ما الواجب على المسلمين تجاه أمهات المؤمنين؟

.....

ج- بم بشر الله - تعالى - أم المؤمنين خديجة - رضي الله عنها -؟

.....

٤- اكتب موثقاً يدل على:

أ- حرص السيدة سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - على إرضاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - والتقرب إليه.

ب - حب السيدة حفصة - رضي الله عنها - للعلم منذ صغرها.

٥- هلل ما يأتي:

أ- تربية الرسول - صلى الله عليه وسلم - عدا من النساء وتعليمهن انشراح والأحكام.

ب- زواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من السيدة سودة بنت زمعة - رضي الله عنها -.

٦- ارجع إلى كتاب صحابيات - حول الرسول - صلى الله عليه وسلم - واقرأ سيرة أم المؤمنين سودة بنت زمعة - رضي الله عنها - ثم اكتب خمسة أسطر حول كرمها وسخاها.

### الدرس الثالث

#### أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن (٢)

عطفًا على ما سبق نواصل الحديث عن أمهات المؤمنين زوجات الرسول - صلى الله عليه وسلم - وهن:

٥ - أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (أم المساكين) - رضي الله عنها:-

هي زينب بنت خزيمة بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف الهلالية ولدت - رضي الله عنها - قبل البعثة بثلاث عشرة سنة. واشتهرت بالجوود والكرم والعطف على الفقراء والمساكين، وكانت - رضي الله عنها - من السابقات إلى الإسلام وهي أخت أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - لأمها، وزوجها الأول هو الصحابي الحنيلي عبد الله بن جحش - رضي الله عنه - استشهد يوم أحد.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

بعد استشهاد زوجها وانقضاء عدتها، خطبها الرسول - صلى الله عليه وسلم - ثم تزوجها وكان ذلك في العام الثالث الهجري تقديراً لما عرف عنها من صلاح وتقوى، ومواساة لها بعد استشهاد زوجها.

من مناقبها ومآثرها:

كانت - رضي الله عنها - قبل البعثة تلقب بأم المساكين لإطعامها إياهم ورقتها بهم، فذها أسلمت ازدادت رحمة ورأفة بهم، فكانت لا يأنيها درهم ولا دينار إلا أنفقته عليهم. وفاتها: توفيت رضي الله عنها - بعد شهرين أو ثلاثة من زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم - لتكون أول زوجة الرسول - صلى الله عليه وسلم - تموت في المدينة. فرضي الله عن أم المساكين وأم المؤمنين زينب بنت خزيمة وأسكنها دار النعيم.

### ٦ - أم المؤمنين أم سلمة - رضي الله عنها:

هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، ولدت - رضي الله عنها - في مكة قبل البعثة، ونشأت في بيت يجمع المجد والشرف، فأبوها كان سيد قومه، وكان يلقب بزاد الركب لجوده وكرمه، إذ كان يكنى المسافر بما معه من الزاد.

تزوجت قبل البعثة من ابن عمها عبد الله بن عبد الأسد (أبي سلمة) وكانا من السابقين إلى الإسلام وهاجرا الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة وظلت معه إلى أن جرح جرحاً بليغاً في غزوة أحد كان سبباً في وفاته - رضي الله عنه -

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

حلفت أم سلمة - رضي الله عنه - وراءه أربعة من الأولاد، ولم يكن لأم سلمة - رضي الله عنها - أهل بالمدينة غير أبنائها فأراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن يقوم على أمرها وأمر أبنائها، فتزوجها، وكان ذلك في السنة الرابعة للهجرة.

من مناقبها ومآثرها:

١ - تميزت - رضي الله عنها - بحكمتها ورجاحة عقولها، فقد كان رأيها الذي عرضته على الرسول - صلى الله عليه وسلم - يوم صلح الحديبية - وهو أن يبدأ بدينه وحنق شعره، سبباً في سرعة تنفيذ الصحابة - رضوان الله عليهم - أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

٢ - كانت رضي الله عنها - عالمة في فقه المرأة المسلمة، حتى كان عبد الله بن عباس - رضي الله عنه - يرسل إليها فيسألها عن بعض الأحكام.

وفاتها: كانت - رضي الله عنها - آخر من مات من أمهات المؤمنين فقد امتدت بها الحياة، إلى عهد يزيد بن معاوية وماتت - رضي الله عنها - سنة إحدى وستين من الهجرة عن تسعين سنة.

رضي الله عن أم المؤمنين أم سلمة أول مهاجرة إلى الحبشة.



### ٧- أم المؤمنين: زينب بنت جحش - رضي الله عنها:-

هي زينب بنت جحش بن رباب بن يهرم الأسدي ولدت - رضي الله عنها - في مكة قبل البعثة، ونشأت في بيت جمع أطراف الشرف والبره إذ كانت وأسرته من السابقين إلى الإسلام والمهاجرين الأوائل إلى المدينة.

#### زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم :-

تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في العام الخامس الهجري بأمر من الله - تعالى - لإبطال ما كان عليه العرب في الجاهلية من قاعدة النبي فقد كانت - رضي الله عنها - زوجة لزيد بن حارثة - رضي الله عنه - مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي اعتقه وبناه قبل الإسلام فكان يدعي زيد بن مهدى، فأبطل الله - تعالى - بزواجها من النبي النبي وما يترتب عليه من أحكام بقوله سبحانه: ﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْكُمْ آلَاءُ مَنْ أَبَوْا لَكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ نِسَاءٌ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْكُمْ قَضَاؤُهُمْ بِمَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَنْ تُبَيِّنُوا لَهُمْ قَوْلَهُ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ (سورة الاحزاب- آية ٣٦)

#### من مناقبها ومآثرها:

الله - تعالى - هو الذي زوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - لهذا كانت - رضي الله عنها - تفخر على أمهات المؤمنين وتقول: «رَوَّجَكُنَّ اللَّهُ لِي وَرَزَقَنِي اللَّهُ - تعالى - من فوق سبع سماوات»<sup>(١)</sup>.

وفاتها: كانت رضي الله عنها - أولى نساء الرسول - صلى الله عليه وسلم - موتاً بعده، توفيت سنة عشرين من الهجرة ودفنت بالبقيع  
رضي الله عن أم المؤمنين زينب بنت جحش.

(١) صحيح البخاري كتاب الوحي باب وكان عرشه من الماء وهو ربه العرش العظيم

### ٨ - أم المؤمنين جويرية بنت الحارث - رضي الله عنها -

هي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار من بني المصطلق ولدت - رضي الله عنها - قبل البعثة وكان اسمها قبل الإسلام (برة)، نشأت نشأة عريقة مترفة فأبوها زعيم قبيلة بني المصطلق.

وقد كانت مضرًا للأمثال في حسن خلقها وأدبها، تزوجت قبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شابًا من أبناء عمومتها اسمه مسافع بن صفوان.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

في العام الخامس للهجرة وقعت غزوة بني المصطلق بين المسلمين وقبيلة بني المصطلق عند بئر لهم يسمى المرسيح، وكانت جويرية - رضي الله عنها - التي قرأ أبوها وقتل زوجها من جملة سبايا المعركة ووقعت في سهم ثابت بن قيس - رضي الله عنه - فكاتبته على نفسها. <sup>(١)</sup> ثم استعانت بالرسول - صلى الله عليه وسلم - فأعانها، وأسندت وحسن إسلامها، فخطبها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وتزوجها، وسماها جويرية.

من مناقبها ومآثرها:

١- كانت - رضي الله عنها - بركة على قومها، فعندما عزم المسلمون بزواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - منها أعتقوا من أيديهم من السبي وكانوا مئة من بني المصطلق.

٢- كانت رضي الله عنها - من المذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

وفاتها: امتدت حياتها - رضي الله عنها - إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان، ونوفيت سنة خمسين من الهجرة عن سبعين سنة ودفنت بالقيح.  
رضي الله عن أم المؤمنين جويرية بنت الحارث.

(١) كاتبة على نفسها - بعثت معه على دفع مبلغ من المال لتكون حرة

#### ٩ - أم المؤمنين أم حبيبة - رضي الله عنها

هي أم حبيبة (رملة) بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، ولدت - رضي الله عنها - قبل البعثة بسبع عشرة سنة، وكانت من السابقات إلى الإسلام، ووفقت إشادة في وجه أمها الذي حاول أن ينهبها عن دينها فلم يستطع، وهاجرت مع زوجها الأول عبد الله بن جحش إلى الحبشة في الهجرة الثانية ولدت له حبيبه وهناك تنصر زوجها وارتد عن الإسلام، فنبت - رضي الله - على دينها وفارقت زوجها الذي توفى بعد ذلك بالحبشة.

وقد تم زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم - في العام السابع للهجرة - حيث علم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بما حدث لأم حبيبة فأرسل إلى النجاشي ملك الحبشة ليخطبها له فوافقت، وجعلها النجاشي ودفع مهرها، وبعث بها إلى الرسول مع شرحبيل بن حسنة.

ومن حكمة هذا الزواج: أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أراد أن يكافئ أم حبيبة - رضي الله عنها - على ثباتها وصبرها وأن يخفف من عداوة قومه الإسلام والمسلمين.

#### من مناقبها ومآثرها:

١- ضربت أروع مثل في حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث طوت فراش الرسول - صلى الله عليه وسلم - حتى لا يجلس أبوها (وهو مشرك) عليه لما قدم المدينة يطلب تمديد الهدنة بين المسلمين وقريش بعد صلح الحديبية.

٢- هاجرت الهجرة الثانية إلى الحبشة.

وفاتها: توفيت رضي الله عنها - سنة أربع وأربعين من الهجرة في خلافة أخيها معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - بعد حياة دأؤها الصبر والثبات وحب الله ورسوله، ف رضي الله - تعالى - عنها.

### ١٠ - أم المؤمنين صفية بنت يحيى - رضي الله عنها -:

هي صفية بنت يحيى بن أخطب من بني النضير، ومن ذرية نبي الله هارون - عليه السلام - نشأت - رضي الله عنها - في بيت واحد من أشد الناس عداوة للنبي - صلى الله عليه وسلم - وللمسلمين، فأبوا يحيى بن أخطب زعيم بني النضير وسيدهم المطاع الذي استهزت عداوته بعد أن أجلاهم الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن المدينة.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

في العام السابع الهجري وبعد صلح الحديبية عندما فتح المسلمون خيبر، قتل زوجها، وكانت رضي الله عنها - من بين السبياء، ووقفت في سهم دحية الكلبي - رضي الله عنه - فاشتراها الرسول - صلى الله عليه وسلم - منه وأعتقها - وخبرها بين أن تكون زوجته أو تلاحق بأهلها فاختارت - رضي الله عنها - (وكانت قد أسلمت) - أن تكون زوجته - صلى الله عليه وسلم -.

وقد أراد الرسول - صلى الله عليه وسلم - من هذا الزواج: إكرام السيدة صفية - رضي الله عنها - أمكانتها بين قومها، وفي هذا الزواج دلالة واضحة على سماحة الإسلام التي جعلت من صفية - رضي الله عنها - ابنة ألد أعداء الإسلام واحدة من أمهات المؤمنين.

من مناقبها ومآثرها:

أتى عليها الرسول - صلى الله عليه وسلم - عندما أخبرته أن السيدة حفصة - رضي الله عنها - عيرتها بأنها ابنة يهودي، فقال - عليه الصلاة والسلام -: «إنك لابنة نبي، وإن عمك لبي، وإنك لتحت نبي، فقيم فخرك عليك» أي أن أبك هارون وعمك موسى وأنت زوجتي.

وفاتها: توفيت رضي الله عنها سنة خمس من الهجرة في خلافة معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - ورضي الله عن أم المؤمنين صفية بنت يحيى.

(١١) من الترمذي كتاب السنن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - باب: فصل في زواج النبي - صلى الله عليه وسلم -

### ١١ - أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها -

هي ميمونة بنت الحارث الهلالية نشأت - رضي الله عنها - في أسرة مباركة كرمة بين أخواتها المؤمنات، أم الفضل زوج العباس عم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وسنمى زوجها حمزة - رضي الله عنه - وأختها لامها أسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - وكانت - رضي الله عنها - من السابقات إلى الإسلام.

زواجها من الرسول - صلى الله عليه وسلم -:

في العام السابع للهجرة وبعد أن تحلل الرسول - صلى الله عليه وسلم - من إحرامه في عمرة القضاء عقد عليها في مكة ودخل بها، فكانت - رضي الله عنها - آخر امرأة تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم -

وقد عرفت - رضي الله عنها - منذ إسلامها بالصلاح والتقوى فتزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - تقديراً لصلاحها ومواساة لها في فقد زوجها، إضافة إلى تحبيب قومها في الإسلام.

من مناقبها ومآثرها:

١- كانت - رضي الله عنها - ضوأة قوامة نازع في الخيرات حتى شهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - لها ولأخواتها بالإيمان.

قال عليه الصلاة والسلام: الأخوات الأربع ميمونة وأم الفضل وسنمى وأسماء بنت عميس - أختهن لأئهن - مؤمنات<sup>(١)</sup>

٢- الرسول - صلى الله عليه وسلم - سماها ميمونة بعدما كان اسمها (برة) فقد كان - عليه الصلاة والسلام - يغير الأسماء التي فيها تركية للنفس، امتثالاً لقول الله تعالى

وَلَا تَرْدُوا الْأَسْمَاءَ الَّتِي بَنَى اللَّهُ بِهَا النَّفْسَ وَالنَّفْسَ لِلنَّفْسِ مِثْلًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

وَفَاتِنَا: تُوَفِّت - رضي الله عنها - سنة إحدى وخمسين ودفنت بلسرف) وهو المكان الذي بنى بها فيه الرسول - صلى الله عليه وسلم - فوطني الله عنها.

(١) رواه النسائي والحاكم عن ابن عباس - صححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٦٤)

- ١ - في حياة أم المؤمنين زينب بنت خزيمة (أم المساكين) رضي الله عنها دعوة إلى التكافل والتعاضد الاجتماعي.
- ٢ - الكرم والجدود والشجاعة صفات يدعو إليها الإسلام.
- ٣ - المؤمن يبادر إلى كل خير، ويتفر من كل شر.
- ٤ - زواج الرسول صلى الله عليه وسلم - من السيدتين جويرية بنت الحارث وصفية بنت حيي دعوة إلى التسامح والعفو عند المقدرة.
- ٥ - زواج الرسول صلى الله عليه وسلم - من أم سلمة دعوة إلى رعاية اليتامى وحماية الضعفاء.
- ٦ - لاجتاهي ماتك الحديث دوراً مهماً في حماية المهاجرين.
- ٧ - الزوجة المؤمنة خير عون لزوجها وخير ناصح له.
- ٨ - حب الرسول - صلى الله عليه وسلم - مقدم على حب النفس والأهل والناس أجمعين.

١- علل ما يأتي:

أ- زواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من أم سلمة - رضي الله عنها - .

ب- جويرية بنت الحارث - رضي الله عنها - كانت بركة على قومها .

ج- إطلاق لقب أم المساكين على أم المؤمنين زينب بنت خزيمة - رضي الله عنها .

٢- أجب عن الأسئلة التالية:

أ- ما الحكمة من زواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من زينب بنت خزيمة - رضي الله عنها-؟

ب- بم كانت تفتخر زينب بنت جحش - رضي الله عنها- على أمهات المؤمنين؟

ج- ماذا فعلت أم حبيبة - رضي الله عنها - عندما ارتد زوجها؟

د- لماذا لقب والد أم سلمة - رضي الله عنها- براد الراكب؟

٣- صحّح ما تحته خط في العبارات التالية بكتابة الصحيح بين القوسين:

أ- آخر من تزوجها الرسول - صلى الله عليه وسلم - هي صفية بنت حيي

(.....)

ب- صفية بنت حيي كانت من سبايا فتح خيبر وقعت في سهم ثابت بن قيس.

(.....)

ج- أولى نساء الرسول - صلى الله عليه وسلم - موتاً بعده أم سلمة.

(.....)

٤- اكتب حكمة واحدة لزواج الرسول - صلى الله عليه وسلم - من:

أ- زينب بنت جحش - رضي الله عنها -

.....

ب- جويرة بنت الحارث - رضي الله عنها -

.....

ج- أم حبيبة رضي الله عنها -

.....

٥- املا الفراغات في العبارات التالية بكلمات مناسبة.

أ- الرسول - صلى الله عليه وسلم - خيّر صفية بنت حيي - رضي الله عنها - بعدما أعطفها أن تكون..... أو..... فاختارت أن.....

ب- ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - أخت أم المؤمنين..... لأمها

ج- وقعت جويرة بنت الحارث - رضي الله عنها - في الأسر يوم غزوة.....

د- كانت زينب بنت جحش - رضي الله عنها زوجة ل..... الذي أعتقه الرسول

- صلى الله عليه وسلم - و..... فكان يدعى قبل الإسلام.....

هـ- خطب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ..... وهي في الحبشة والذي

جهزها ودفع مهرها هو.....



٦ - دلي على الحقائق التالية من خلال فهمك للدرس:

أ- حكمة أم سلمة - رضي الله عنها - ورجاحة عقنها.

ب- حب أم حبيبة - رضي الله عنها - الرسول - صلى الله عليه وسلم - أكثر من الأهل والناس جميعاً.

ج- كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يكره الأسماء التي فيها تزكية لنفسه. أمثالاً لقول الله تعالى: (فلا تزكوا أنفسكم).

٧ - ارجع إلى كتاب (الرحيق المختوم) للشيخ صفي الرحمن المباركفوري أو غيره من كتب السيرة النبوية. واكتب عشرة أسطر حول غزوة بني المصطلق.

المجال الخامس

الفقه



1

## الدرس الأول

### صلاة التراويح والوتر



#### تمهيد

صلاة التراويح من الصلوات التي شرعها الرسول -صلى الله عليه وسلم- لأُمَّته في شهر رمضان المبارك.

وسميت بهذا الاسم لأن المصلين يستريحون فيها بعد كل أربع ركعات استراحة خفيفة، وتسمى أيضا، قيام الليل<sup>(١)</sup>.

#### حكيمها:

سنة مؤكدة، حيث صلاها النبي -صلى الله عليه وسلم- بأصحابه في المسجد ثلاث ليال، ثم ترك ذلك خوفا من أن تفرض، كما صلاها الصحابة -رضي الله عنهم- بعده.

وقد قال الرسول -صلى الله عليه وسلم- في شأنها: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(١)</sup>

(١) صحيح البخاري كتاب صلاة التراويح باب فعل من قام رمضان

عدد ركعاتها: لم يثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - شيء عن عدد ركعاتها، والأمر في ذلك واسع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : للمسلم أن يصلي عشرين ركعة، كما هو مشهور من مذهب أحمد والشافعي، وله أن يصلي ستا وثلاثين، كما هو مذهب مالك، وله أن يصلي إحدى عشرة ركعة وثلاث عشرة ركعة، وكل ذلك حسن. فيكون تكثير الركعات أو تقليلها بحسب طول القيام وقصره.

وقتها: تؤدى صلاة التراويح في كل ليلة من ليالي رمضان بعد الفراغ من صلاة العشاء ويستمر وقتها إلى طلوع الفجر.

#### كيفية صلاة التراويح:

صلاة التراويح مثل بقية الصلوات إلا إنها تتميز بالخصائص التالية:

- ١ - يستحب فيها إطالة القراءة بعد الفاتحة.
  - ٢ - تؤدى ركعتين ركعتين ويستريح المصلون بعد كل أربع ركعات.
  - ٣ - ليس لها أذان ولا إقامة.
  - ٤ - يصح أداؤها في البيت أو في المسجد، أفراداً أو جماعات، لكن صلاتها مع الجماعة في المسجد أفضل في الأجر والثواب.
- وبما زال المسلمون بفضل الله - تعالى - بحر صون على صلاة التراويح حتى يومنا هذا حيث نرى المساجد تكتظ بالمصلين لأداء هذه السنة

## ثانياً صلاة الوتر

### حكمها:

صلاة الوتر سنة مؤكدة واظب عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - . فكان يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة. وكذا فعل صحابته الكرام، والتابعون لهم بإحسان، فجدد بنا السير على منهاجهم. والافتداء بهم.

### وقتها:

يدخل وقت صلاة الوتر بعد صلاة العشاء، وينتهي بطلوع الفجر. ويستحب تعجيل الوتر أول الليل لمن حشي ألا يستيقظ آخره، كما يستحب تأخيرها إلى آخر الليل لمن غلب على ظنه أنه يستيقظ آخره. لحديث جابر - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «من خاف أن لا يقوم من آخر الليل، فليوتر أوله، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل، فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك أفضل»<sup>(١)</sup>.

عدد ركعاتها: أقل الوتر ركعة، وأكثره إحدى عشرة ركعة. ويجوز - لمن صلاها ثلاث ركعات - الفصل بسلام، فينوي ركعتين من الوتر ويسلم، ثم ينوي ركعة من الوتر ويسلم، ويجوز أيضاً أن يصلي الركعات الثلاث متصلة، كما يجوز أداؤها مثنى مثنى أي يسلم على رأس كل ركعتين، ثم يصلي ركعة بتشهد وسلام، كما يجوز صلاة الكليل بتشهدين وسلام، فيصلي الركعات بعضها إثر بعض من غير أن يتشهد إلا في الركعة قبل الأخيرة حيث يتشهد فيها التشهد الأوسط ثم يقوم إلى الركعة الأخيرة فيصليها ويتشهد ويسلم. ويجوز أداء الكليل بتشهد واحد وسلام في الركعة الأخيرة إذا كان ذلك لعذر كالعجز والكبر ونحوه. فكل ذلك جائز، وورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - والأفضل التسليم عقب كل ركعتين.

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافر، ص ١١١، رقم ١١١١، حيث أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله

### القراءة في الوتر:

يجوز القراءة في الوتر بعد الفاتحة بأي قدر من القرآن الكريم، ولكن المستحب أن يقرأ المصلي في الأولى بعد الفاتحة «سبح اسم ربك الأعلى» وفي الثانية «قل يا أيها الكافرون» وفي الثالثة «قل هو الله أحد، والمعوذتين».

### القنوت في الوتر:

القنوت في الوتر يكون في الركعة الأخيرة بعد الانتهاء من القراءة، أو بعد الرفع من الركوع ويكون بما ثبت عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «اللهم اهديني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، ونواني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت وفتني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت»<sup>(١١)</sup>.

### قضاء الوتر:

ذهب جمهور العلماء إلى مشروعية قضاء الوتر قبل صلاة الصبح لقول الرسول -صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عنه أبو سعيد -رضي الله عنه-: «أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من نام عن وتره، أو نسبه، فليصله إذا أصبح أو ذكره»<sup>(١٢)</sup>.

(١١) سنن الترمذي أبواب الطهارة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ما جاء في القنوت من الوتر.  
(١٢) السنن رواه عن أبي بصير عن النبي -صلى الله عليه وسلم- ما جاء في القنوت من الوتر.

- قيام الليل في رمضان يسمى صلاة التراويح .
- صلاة التراويح سنة مؤكدة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - .
- صلاة التراويح تؤدى في كل ليلة من ليالي رمضان ووقتها من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر .
- عدد ركعات صلاة التراويح فيه ساعة للمسلمين .
- صلاة الوتر تقرب العبد المسلم من ربه .
- وقت صلاة الوتر من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر .
- أقل الوتر ركعة وأكثره إحدى عشرة ركعة .
- الوتر يؤدى مرة واحدة في الليلة، فمن أراد أن يصلي بعد الوتر صلى ركعتين ركعتين ولا يعيد الوتر .
- يجوز قضاء الوتر لمن فاتته أدائه في وقته .



١- أكمل ما يأتي:

- أ - حكم صلاة التراويح هو: .....
- ب - توج صلوات الليل والنهار بسنة مؤكدة هي صلاة: .....
- ج - يدخل وقت صلاة الوتر بعد صلاة: .....
- د - أقل الوتر ركعة وأكثره: .....

٢- لماذا سميت صلاة التراويح بهذا الاسم؟

.....

.....

٣- اكتب الحكم الشرعي للمسائل الآتية:

- أ- صلى الإمام التراويح عشرين ركعة. الحكم: .....
- ب- صلت مسلمة التراويح في بيتها. الحكم: .....
- ج- صلى مسلم الوتر مرتين في ليلة واحدة. الحكم: .....

٤- اكتب موضوعاً للإذاعة المدرسية نتحدث فيه عن أهمية صلاة الوتر ودعاء القنوت.

.....

.....

.....

.....

## الدرس الثالث الصيام وأنواعه

### تمهيد

من رحمة الله -تعالى- على خلقه أن جعل في العام شهرا من أفضل الشهور - هو شهر رمضان الذي فيه ليلة من أعظم الليالي، أجر العمل فيها خير من ألف شهر وهي ليلة القدر، فكل شيء مبارك في هذا الشهر، فلتتعلم شيئا عن الصوم وأركانه وسننه ومميزاته.

### تعريف الصيام:

هو الإمساك عن الأكل والشرب وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس بنية التقرب إلى الله تعالى.

### أنواع الصيام:

ينقسم الصيام من حيث حكمه إلى أربعة أقسام:

١ - الصوم المفروض ويضم:

أ - صيام شهر رمضان.

ب - صيام القضاء: وهو صيام ما يفوت المسلم من رمضان بعد انقضائه.

ج - صيام النذور.

د - صيام الكفارات.

٢ - الصوم المسنون ويضم:

أ - صيام ستة أيام من شوال متواليات أو متفرقات.

ب - صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع.

- ج- صيام العشر الأول من ذي الحجة<sup>(١)</sup>.
- د - صيام يوم عرفة لنبي الحاج.
- هـ - صيام الأيام البيض من كل شهر قمري (الثالث عشر - الرابع عشر - الخامس عشر).
- و - صيام التاسع والعاشر من شهر المحرم.
- ز - صيام يوم وإفطار يوم، وهو آحت الصيام إلى الله - تعالى - المعروف بصيام داود - عليه السلام -
- ح- الإكثار من الصيام في شهر شعبان.
- ٣ - الصوم المكروه ويضم:
- أ- صيام يوم الجمعة منفرداً، لأنه عيد أسوغي المسلمين.
- ب - صيام الدهر (السنة كلها).
- ج- صيام يوم عرفة بالنسبة للحاج.
- د - صيام الوصال (أي مواصلة الصوم يومين أو ثلاثة من دون إقطار).
- هـ - أفراد رجب بالصيام
- و - صيام يوم يعظمه غير المسلمين كإفراد يوم السبت أو يوم الأحد أو يوم النيروز<sup>(٢)</sup>.
- ز - صيام يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان الذي يشك فيه أهو أول أيام رمضان، أم آخر أيام شعبان.

(١) هي الأيام التسع الأول من شهر ذي الحجة سبب تسمية الشكيب  
 (٢) النيروز: ليلة تفرقة نهار الصيف والشتاء في بلاد فارس وهو أكبر الأعياد الفارسية تقرباً.

#### ٤ - الصوم المحرّم ويضم:

- أ- صيام يومي العيدين: عن أبي عبيد مولى بن أزهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه - فقال: إهدان يومان نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن صيامهما: يوم فطركم من صيامكم، واليوم الآخر تأكلون فيه من شوككم (١١)
- ب - صيام أيام التشريق (الأيام الثلاثة التي تلي يوم النحر الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة).
- ج - الصيام الذي يسبب مرضاً أو تأخر شفاء أو يلحق ضرراً.
- صيام رمضان:

صيام شهر رمضان فرض على كل مسلم بالغ عاقل مقيم خال من الأعذار لقوله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُنْزُوا صِيَامَكُمْ أَنِ كُنْتُمْ كَانُوا كُنْتُمْ عَلَىٰ أَلْسِنِكُمْ لَكُمْ تَقْوَىٰ ۝ ١٨٤ ﴾

سورة البقرة - آية (١٨٤)

- ولحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان" (١٢)
- وإجماع الأمة على وجوب صيامه، وأنه أحد أركان الإسلام الخمسة التي عاقت من الدين بالضرورة.
- وقد فرض صوم رمضان في السنة الثانية من الهجرة. وصام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تسعة رمضانات.

#### فضائل رمضان:

- حصى الله - عز وجل - شهر رمضان من دون غيره من الشهور، بالكثير من الخصائص والفضائل، ومما فضله الله - تعالى - به ما يلي:
- ١ - نزول القرآن الكريم: ﴿ تَنزِيلَ مَنَافَاتِ اللَّيْلِ أُنزِلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَكُنُوا لَهَا ذَكَّارِينَ ﴾
- أنه نزل في القرآن ٤ سورة البقرة - آية (١٨٥).

(١١) صحيح البخاري كتاب الصوم باب صوم يوم فطر.

(١٢) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم - بني الإسلام على خمس.

## ٢ - فتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب الجحيم واحتواؤه على ليلة القدر

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : لَمَّا حَضَرَ رمضان : أَقْدِمَ جِائِكُمْ رمضانَ ، شَهْرٌ مَسَارَتْهُ افْتِرَاضُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ ، تُنْتَبَعُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ ، وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ ، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، مَنْ حَرَّمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حَرَّمَ نَفْسَهُ<sup>(١١)</sup>

## ٣ - تخصيص باب في الجنة لأصناميه :

عن سهل بن سعد - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : "إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَازُ ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، يُقَالُ : أَيُّنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ ، فَيُذَا دَخَلُوا أُعْلِنَ لَهُمْ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدُهُ"<sup>(١٢)</sup>

## الأعمال الصالحة في رمضان :

يضاعف ثواب الأعمال الصالحة في رمضان لأسباب منها شرف وفضل الزمان، ومن الأعمال التي يضاعف ثوابها وفضائلها في رمضان قيام الليل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"<sup>(١٣)</sup>

## الحكمة من تشريع الصيام :

للصيام فوائد روحية واجتماعية وصحية كثيرة

فمن الفوائد الروحية أنه :

١- يعود المسلم الصبر ويقوي الإرادة.

٢- يُعَدِّمُ ضَبْطَ النَّفْسِ وَيُسَاعِدُ عَلَيْهِ.

٣- يُضَيِّقُ سَبِيلَ الشَّيْطَانِ ، فَتُسَكِّنُ النَّفْسَ وَيُهْدِي الْبَالُ وَتَزُولُ الْوَسْوَاسُ ، وَيَتَفَرَّغُ الْإِنْسَانُ لِعِبَادَةِ رَبِّهِ.

(١١) أخرجه الإمام أحمد من مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث ٢١٤٨

(١٢) صحيح البخاري كتاب الصوم باب الرياء للهاددين

(١٣) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب : تطوع فيه رمضان من الإيمان

٤- يربي التقوى في النفس وهي الهدف الأسمى من تشريع العبادات وإليه وقعت الإشارة في آخر آية الصوم قال الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ فُلِحُّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابٍ مِنَ قَوْمٍ﴾ [سورة البقرة- آية (١٨٣)].

ومن الفوائد الاجتماعية أنه:

- ١- يعود الأمة النظام والالتزام وحب العدل والمساواة.
  - ٢- يعزز في المؤمنين الرحمة والإحسان.
  - ٣- يصون المجتمع من الشرور والمفاسد.
- ومن الفوائد الصحية الصيام أنه:
- ١- يطور الأمعاء ويصلح المعدة.
  - ٢- ينظف البدن من الفضلات والرواسب.
  - ٣- يخفف السمنة ويساعد على الرشاقة.

وتتجلى حكمة الصوم في أنه وسيلة إلى شكر النعمة، إذ هو كف النفس عن الأكل والشرب والجماع. ليعرف المرء قدرها، إذ النعم دجهاولة، فإذا فقدت عرفت، وشكر النعم فرض عقلا وشرعا وإليه أشار الله - سبحانه وتعالى - بقوله: ﴿لَتَشْكُرُوا اللَّهَ لِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [سورة البقرة- آية (١٨٥)].

والصوم فضل كبير عند الله - سبحانه وتعالى - فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: قال الله - عز وجل - : «أكل عمل ابن آدم له إلا الصيام. هو لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصدخ. فإن صدخه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم، والذي نفسي بيده لخلع فيه من الصادق أطيب عند الله - يوم القيامة - من ريح المسك. الأصائم في حتان يفرحهما، إذا أفطر فرح بفطره، وإذا أقي زبه - عز وجل - فرح بصومه»<sup>(١)</sup>.

(١) من السني كتاب الصيام - باب: ذكر الاختلاف على أمره الخ في هذا الحديث.

- ١ - الصوم لغة مطلق الإمساك، وشرعا الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية.
- ٢ - الصوم أنواع فمنه المفروض، ومنه المستنون ومنه المكروه ومنه المحرم.
- ٣ - صوم رمضان فرض على كل مسلم ومسئمة مكاتبين يقيمون خالين من الأعذار.
- ٤ - الله - تعالى - اختص شهر رمضان بفضائل تميزه عن بقية الشهور.
- ٥ - الصوم وسيلة لتقوى الله وشكره آلائه ونعمه.

١- صنف في الجدول الآتي حكم صوم الأيام التالية:

أيام القضاء- يوم عرفة لغير الحاج- ستة أيام من شوال- أيام الكفارات- صيام الدهر  
- صوم الوصال - صوم النذور - صيام يومي العيدين.

صيام الفرض	صيام السنة	الصيام المكروه	الصيام المحرم

٢- تنجلى حكمة الصوم في أنه وسيلة إلى شكر المنعم. ناقش هذه العبارة.

٣- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «قد جاءكم رمضان، شهر مبارك، افترض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة جبرّ من ألف شهر، من حُرّم حُرّمها فقد حُرّم<sup>(١)</sup>».

٤- أخرج من الحديث الشريف ما يأتي:

أ- ثلاثاً من فضائل شهر رمضان.

ب- قيمة إسلامية ومظهرها السلوكي.

القيمة:

مظهرها السلوكي:

٥- ارجع إلى كتاب زاد المعاد لابن القيم، واكتب هدي النبي - صلى الله عليه وسلم - في العشر الأواخر من رمضان.

(١) أخرجه الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - رقم الحديث: ٧١٤٨.



### الدرس الثالث

#### شروط وجوب وصحة الصوم

تمهيد :

تتبع شروط الصيام إلى شروط وجوب وشروط صحة، أما شروط الوجوب فهي:

١- الإسلام

٢- العقل

٣- البلوغ

٤- القدرة

فلا صوم على الكافر، لأن العبادات لا تصح منه، وكذلك المجنون لا يجب عليه الصوم، لأنه غير مكلف، وليس الصوم بواجب على المريض الذي لا يقوى أو يخاف على نفسه الضرر، وأذلك يجوز له الإفطار، ثم قضاء ما أفطر بعد شفائه.

قال الله تعالى: **وَشَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ وَبَشَّرْنَا مِنَ الْهُدَى وَالْعُرْقَانِ فَمَنْ مَمَّنْكُمْ فَهُوَ مُؤْتَمَنٌ وَمَنْ كَفَرَ بِيَعْلَىٰ سَعَىٰ فَوَيْدُكَ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ يَرِيدُ أَن يَبُذَّ بِكُمْ الْوَاسِعَةَ لَا يُبَدَّلُ بِكُمْ مِنَّا إِلَّا الْبَدِلُ وَأَنَّ أَكْثَرَ الْبَدِلِ كَثِيرٌ** لا يريد الله بكم الضرر، لا يريد بكم الهدم، ولا يبدل بكم من الله إلا البديل، والله أعلم بالصواب. (ورد المراد به (١٨٥)).

أما المريض الذي لا يرجى شفاؤه فعليه فدية وهي إطعام فقير عن كل يوم أفطره بنحو صاع أو نصف صاع، أو مد من طعام، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الشيخ الكبير المسن وأصحاب الأعمال الشاقة.

أما المسافر فلا يجب عليه الصوم، ويجوز له الفطر ويلزمه القضاء، لحديث: ليس من البر الصيام في السفر<sup>(١)</sup> وإن صام فلا بأس، لحديث: امرئ رخصه من الله، فمن أخذ بها فحسن. ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه<sup>(٢)</sup>، فإن أصبح صائماً ثم طرأ عليه السفر، فإنه لا يفطر إلا أن يثق عليه الصيام، فإن شق عليه الصيام جاز له الإفطار المشقة.  
وعلى الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو على ولديهما الفطر ويلزمهما القضاء فقط<sup>(٣)</sup>.

أما شروط صحة الصيام فتتأخر فيما يلي:

١ - الطهارة من الحيض والنفساء.

٢ - التمييز.

٣ - النية.

وعلى ذلك فصيام الحائض والنفساء لا يصح، وعليها الفطر ثم القضاء بعد انتهاء رمضان وزوال المانع.

أما صيام الصبي المميز فيصح، ويجب على ولي الطفل المميز المطلق للصوم أمره به، وضربه عليه ليعتاده قياساً على الصلاة.

ولا يصح صيام من لم يثبت النية لحديث حفصة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من لم يثبت<sup>(٤)</sup> النية من الليل فلا صيام له"<sup>(٥)</sup> ويصح أن ينوي صيام شهر رمضان كله بنية واحدة من بداية الشهر، لأن ما يشترط فيه التتابع تكفي النية في أوله

(١) سنن أبي داود كتاب الصوم باب: اختيار الفطر.

(٢) صحيح مسلم كتاب الصيام باب: التخيير في الصوم والنظر في السفر.

(٣) هناك خلاف بين العلماء في الحكم الواجب على الحامل والمرضع في الفطرة حوافاً على ولديهما، فبعض أهل العلم ذهب إليهما القضاء فقط أو القضاء مع الفدية.

(٤) الحديث يثبت نية: يقام نية في الليل بين غروب الشمس إلى طلوع الفجر.

(٥) سنن أبي داود كتاب الصيام باب: ذكر اختلاف الفقهاء في صحة ذلك.

ما لم يقطع له مدر فيستأنف النية من جديد؛ ولا يشترط التناظر بالنية إذ أن محلها القلب.  
 ومما يدل على النية ويقوم مقامها تناول طعام السحور. وكذلك من عزم على الكف عن  
 المفطرات أثناء النهار مخصصاً لله فهو ناور وإن لم يتسحر.  
 وما تقدم بتوضيح أن صيام شهر رمضان فرض عين لأنه ركن من أركان الإسلام الخمسة  
 لا يكتمل إسلام المرء إلا به وفق شروطه وضوابطه الشرعية.  
**سنن الصيام وآدابه:**

من سنن الصيام الثابتة ما يأتي:

- ١ - السحور: أقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : «السحوراء، فإن في السحور  
 بركة»<sup>(١)</sup>
- ويستحب تأخير السحور ليكون أعون على تحمل الصيام.
- ٢ - تعجيل الفطر: أقول - صلى الله عليه وسلم - : «لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر»<sup>(٢)</sup>
- ٣ - الإفطار على رطب فإن لم يوجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء.
- ٤ - الدعاء عند الفطر وأثناء الصيام.
- ٥ - الزيادة في أعمال الخير، والإكثار من الصدقات والأعمال.
- ٦ - الكف عما يتنافى مع الصيام، لحديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعاً: «إذا كان  
 يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإني سأبئ أحدك أو قاتله فليقل: إني امرؤ  
 صائم»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري كتاب الصوم باب بركة السحور

(٢) صحيح البخاري كتاب الصوم باب تعجيل الإفطار

(٣) جزء من حديث في صحيح البخاري كتاب الصوم باب هل يورد إلى صائم

ويبغى على الصائم أن يحذر كل ما يحيط صومه من المعاصي الظاهرة والباطنة، فيصون لسانه عن اللغو والكذب، والغيبة والهمة، والفحش والجفاء، والنخسومة والأمرأ، ويكف جوارحه عن جميع الشهوات والمحرمات، ويشغل بالعبادة.

٧- الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان، فعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا دخل العشرُ أحيا الليل، وأيقظ أهله، وجدَّ وشدَّ المئزره (١١: ١٥)

(١٥) المئزر الأزار وهو كناية عن الختان النساء. وليل المراد تشويهه للعبادة. يقال شدت لهذا الأمر متروى أي تشدته وتفرغت له.

(١١) صحيح مسلم كتاب الاعتكاف باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان.

- ١- شروط وجوب الصوم هي: الإسلام والعقل والبلوغ والقدرة.
- ٢- اتباع سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصيام يحقق التقوى ويعزز الصلاح.
- ٣- على المسلم الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان تحريماً الهبة القدر وتأسياً بالرسول - صلى الله عليه وسلم -
- ٤- المريض الذي لا يرجى برؤه يفطر في رمضان ونلزمه الفدية.
- ٥- المسافر يجوز له الفطر ويلزمه القضاء، ولا جناح على من صام في السفر.
- ٦- صيام الحائض والنفساء لا يصح، وعليهما الفطر ثم القضاء.

١- أكمل ما يأتي :

- أ - النية في الصوم شرط من شروط.....  
 ب - القدرة على الصيام شرط من شروط.....  
 ج - من سنن الصيام الثابتة :.....  
 د - يسن للمصائم إذا شئتمه أحد أن يقول :.....

٢ - اكتب الحكم الشرعي للمحالات الآتية مع بيان السبب :

أ - صيام الصبي المميز.

الحكم :.....

السبب :.....

ب - صيام المسافر في رمضان.

الحكم :.....

السبب :.....

ج - صيام من أم بيت النية للصيام.

الحكم :.....

السبب :.....

٣ - ارجع إلى كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق واكتب ٥ سطور عن الاعتكاف في رمضان.

## الدرس الرابع

### ما يفطر الصائم

نمهيده:

عرفنا فيما سبق فضل شهر رمضان، وثواب صومه، وأنه يحرم على المسلم أن يفطر بلا عذر، أو يرتكب فعلاً يؤثر في صحة صيامه وينسده. وفيما يلي بيان لما يفسد الصوم.

١ - نعد الأكل أو الشرب، فإن أكل الصائم أو شرب ناسياً فلا يفسد صيامه، لقوله -صلى الله عليه وسلم- "من نسي وهو صائم فأكَل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاهه"<sup>(١)</sup>.

٢ - خروج دم الحيض أو النفاس في نهار رمضان.

٣ - الردة، لقول الله - تعالى -: "وَلَقَدْ أَخْرَجْنَا آلَ فِرْعَوْنَ مِنَ الدِّينِ مِنْ أَجْلِ أَنْ كَفَرُوا وَلَئِنْ لَمْ يَنْتَهِوا عَنْ ذُنُوبِهِمْ لَنَرْسِلَنَّ فِيهِمُ الْبُحُورَ الْكَاسِرَةَ" (٦٥)

٤ - كل ما وصل إلى الجوف عن طريق الأنف كالسعوط<sup>(٢)</sup> والقطرة.

٥ - القيء عمداً، أما إذا غلب السدم القيء، فلا يؤثر في صيامه لحديث أبي هريرة -رضي الله عنه- مرفوعاً: "من ذرعه القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض"<sup>(٣)</sup>.

٦ - خروج المنى بالباشرة أو الاستمعا، أو بتكرار النظر، لحديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "النيابم حنة فلا يرفث ولا يجهل إلى أن يقول: بترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي..."<sup>(٤)</sup>

(١) صحيح مسلم كتاب الصوم باب أكل النسيء وشابهه وجماعه لا يفطر

(٢) السعوط: وضع الدواء في الأنف

(٣) الحديث المذكور على الصحيحين للحاكم كتاب الصوم من ذرعه القيء - فليس عليه قضاء، ومن استقاء فليقض

(٤) جزء من حديث أبي صحيح البخاري كتاب الصوم باب ما يفطر الصائم

٧- إخراج الدم من البدن بالحجامة لقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أفطر الحاجم والمحجوم»<sup>(١)</sup>، أو بالفصد (أخذ الدم من أي عضو) أو بسحب الدم، فكل ذلك يفتقر الصائم، أما إخراج دم قليل كالذي يستخرج للتحاليل، فهذا لا يؤثر على الصيام، وكذا خروج الدم بغير اختيار برعاف أو جرح أو خلع ضرس، فهذا كله لا يؤثر في الصيام.

٩- الجماع: فمتى جامع الصائم في نهار رمضان، بطل صيامه.

#### الآثار المترتبة على الإفطار:

من أفطر في نهار رمضان بسبب شرعي، وجب عليه القضاء أو التديعة، ومن أفطر بسبب غير شرعي، كمن أبطأ صومه بجماع وغيره، وجب عليه القضاء مع الكفارة، وفيما يلي تفصيل الآثار المترتبة على الإفطار.

#### أولاً: القضاء:

يجب القضاء على من أفطر يوماً أو أكثر من رمضان اهتد بزول كالمتسافر والمريض مرضاً يرجى زواله، والحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو على ولديهما، والحائض والنفساء، فكل هؤلاء يجب عليهم القضاء، بأن يصوموا الأيام التي أفطروها بعد رمضان وذلك لقوله تعالى:- «مُرْكَاةٌ مِّمَّكَ قَرِيبًا وَعَلَىٰ سَفَرٍ مَعْدُومًا» سورة بقره-١٠٤ (١٨٤)

#### مسائل متعلقة بالقضاء

- أ- من أحر القضاء حتى أدركه رمضان آخر بقي عليه القضاء لكنه باثم بالتأخير.
- ب - قضاء رمضان لا يجب على الفور، بل يجب وجوباً موسعاً في أي وقت، ولكن الأفضل قضاءه على الفور متابعتها ولا بأس من التفريق.
- ج- من مات وعليه صيام صام عنه وليه، الحديث عائشة - رضي الله عنها-: «من مات وعليه صيام، صام عنه وليه»<sup>(٢)</sup>

(١) صحيح البخاري كتاب الصوم باب الحجامة

(٢) صحيح مسلم كتاب الصوم باب قضاء الصيام من الميت



د- من أكل أو شرب في نهار رمضان عمداً وبغير عذر شرعي، لا يكفر عن ذلك في أصح أقوال العلماء، لأنه يكون قد ارتكب كبيرة من الكبائر وليس أدومه إلا التوبة إلى الله سبحانه وتعالى مع القضاء.

#### ثانياً - الفدية:

أوجب الله - سبحانه وتعالى - صوم رمضان على المسلمين، أداءً بالنسبة لغير ذري الأعذار، وقضاءً بالنسبة لذوي الأعذار، الذين يستطيعون القضاء في أيام أخرى. وهناك صنف ثالث لا يستطيعون الصيام أداءً ولا قضاءً، كالكبير الهرم والمريض الذي لا يرجى برؤه، وهؤلاء صنف خفف الله عنه، فأوجب عليه بدل الصيام إطعام مسكين عن كل يوم نصف صاع من الطعام<sup>(١)</sup> قال - تعالى - ﴿لَا يُؤْخَذُ بِالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٨٥)

#### ثالثاً: القضاء والكفارة<sup>(٢)</sup>

من جامع في نهار رمضان بطل صومه، ولزمه قضاء اليوم الذي جامع فيه، مع الكفارة، وهي عتق رقبة، فإن لم يجد، فعليه أن يصوم شهرين متتابعين، فإن لم يستطع، فعليه أن يطعم ستين مسكيناً لكل مسكين نصف صاع من الطعام إما رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: هلكت يا رسول الله! قال: وما أهذئك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان. قال: هل تجد ما تعتق رقبة؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: ثم جلس فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بعرق<sup>(٣)</sup> فيه تمرٌ. فقال: تصدق بهذا. قال: أفقر وأنا؟ فما بين لابنيها أهل بيت أحوج إليه منا. فصحك النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى دلت أنيابه ثم قال: اذهب فأطعمه أهلكت<sup>(٤)</sup>.

وقال للمجامع "صم يوماً مكانه".

(١) ليرد في السنة التوبة بغير محنة الفدية.

(٢) الكفارة ما يكفر به الذنب، المترتب على مخالفة التشريع.

(٣) عرق بيل مسوح من سنج الحوص، وهو مائل يجمع حبه عشر سائل إلى عشرين.

(٤) صحيح مسلم كتاب الصوم - باب تغليب تجريم الحنث في نهار رمضان على إتمامه.

### الحكمة من الكفارة:

لعل الحكمة من الكفارة هي صون الشريعة من التلاعب بها أو انتهاك حرمتها، كما أنها تظهر نفس المسلم من آثار المخالفة التي ارتكبها بلا عذر، ومن هنا ينبغي أن تؤدي الكفارة على النحو الذي شرعت عليه حتى تنجح في أداء مهمتها بإزالة الذنب ومحو آثاره. والأصل في الكفارة قول الله - تعالى -:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ مِنْ يَوْمَيْ الْحَيْضَةِ فَذُكِّرُوا بِاللَّيْلِ ﴾ [سورة ص: ٥٧]

فليحذر المسلم التهاون في تطبيق شرع الله - تعالى - والتساهل في الإفتار في نهار رمضان.

- ١ - الصيام يمتد بأشياء منها الأكل والشرب والجماع.
- ٢ - الإفطار بسبب شرعي بوجوب القضاء.
- ٣ - قضاء رمضان يجب وجوبا موسعا.
- ٤ - الفدية تجب في حق الذين لا يستطيعون الصوم أداء أو قضاء.
- ٥ - الكفارة واجبة على من جامع أهله في نهار رمضان.
- ٦ - الكفارة شرعت تطهير المسام وصونا الشريعة.
- ٧ - من مات وعليه صوم صام عنه وليه.

- ١- ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما يأتي
- أ- يفسد صوم من أكل أو شرب ناسيا. ( )
- ب - يجب قضاء رمضان على الفور. ( )
- ج- تأخير قضاء رمضان إلى دخول رمضان آخر يوجب القضاء مع الكفارة ( )
- د - كفارة الجماع في رمضان ليست إلا صيام شهرين متتابعين ( )

٢- ما حكم الصوم في كل من الحالتين الآتيتين؟

أ- اضطر مسلم إلى أخذ تحليل الدم أثناء صومه.

الحكم: .....

ب- استقاء مسلم في أثناء نهار رمضان عمدا.

الحكم: .....

٣- علم: وجوب الكفارة في حق المجمع في نهار رمضان.

.....

٤- اسأل عن القانون المتبع في دولة الكويت في حق المجهار بالإنفطار في نهار رمضان، ثم لخص ما عرفت في ثلاثة سطور.

.....

.....

.....

.....



المجال السادس

التهدية





## الدرس الأول

## المسلم بتجنب المخدرات

## تمهيد:

حبست امرأة كافرة رجلاً متديناً في قصر، وخبرته بين ثلاثة أمور، الأول أن يقتل صديقاً صغيراً، والثاني أن يزني به، والثالث أن يشرب الخمر.

فكر الرجل، وقال: إن قتلت الصبي ظلمته، وإن ارتكبت الزنا ظلمت غيري، ولكن إن شربت الخمر فلا يقع الظلم إلا على نفسي فقط، فاختار الخمر، ولما شربه مسكر. وزنا باله رأة، وقتل الصبي.

إن الخمر هي التي جعلته يرتكب كل هذه المعاصي.

تعريف الخمر: كل ما يخالط العقل و عطل وظيفته، وهي اسم لكل مسكر.

والإسلام حين وضع عقوبة شرب الخمر هدف إلى صرف الناس عن أضرارها.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَا بِالشَّرَابِ نَهْيًا وَالْبَخَارِ مَأْكَلًا وَالْحَمِيرِ وَالْأَنْثَرِ وَمَثَرِ اللَّغْوِ وَغَيْرِ ذَلِكَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٣].

فالخمر أم الخبيثات، تدمر العقل، وتضييع المال والدين، ونهاك النفس، لذا حرمها الإسلام، وحرم معها كل ما يُلغى العقل ويخرج الإنسان عن إنسانيته، ووصف القرآن الكريم الخمر بأنها رجس من عمل الشيطان كما نصت على ذلك الآية السابقة.



وفي السنة النبوية أكدت الأحاديث الشريفة حرمة الخمر والمخدرات فقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « كل شراب أسكر فهو حرام »<sup>(١)</sup> وقال: « ما أسكر كثير، فقليله حرام »<sup>(٢)</sup>

ولاشك في أن تحريم الخمر جاء دفعا للضرار وحفظا للمصالح، لذا يحرم تناول أي مادة من شأنها الإسكار، سواء كانت مشروبا سائلا، أو جامدا مأكولا أو مسحوقا أو منموما.

من صور المسكرات في الوقت الحالي: (المخدرات)

المخدرات مواد تسبب النعاس و النوم وغياب الوعي، وتشمل الأفيون ومشتقاته والأفيون وعقاقير الهلوسة والكوكايين، وغيرها من المواد الطبيعية، أو المواد (المصنعة) المخدرة التي تحدث أثار الخمر في الجسم والعقل، وهي مدمرة بحرفية النصوص المحرمة للخمر وبروحها وبمعناها.

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (كل مسكر فهو حرام)<sup>(٣)</sup>

أثر تعاطي الخمر والمسكرات:

يؤدي تعاطي الخمر أو المخدرات والمسكرات إلى زوال العقل، وبالتالي إلى إفساد إنسانية الشارب وسلبه منحة التكريم التي كرمه الله بها.

وقد كثف العام الحديث عن أضرار جسيمة يحدثها شرب هذه المفسلات حيث نقضي على أعضاء هامة في الجسم كالكبد والكلى، كما أن المخدرات، تذهب بالأموال سعوا وتبديرا فيما يضر ولا ينفع، فتضيع ثروات مائة هائلة، كما يفسد ما بين الشارب ومجتمعه من صلوات المحبة والصفاء.

(١) صحيح البخاري كتاب الأشربة، باب الخمر من العسل

(٢) سنن أبي داود كتاب الأشربة باب النبي عن السكر

(٣) جزء من حديث في سنن أبي داود كتاب الأشربة باب النبي عن السكر

وشارب الخمر عاص فاسق ناقص الإيمان، وهو يوم القيامة تحت مشينة الماء، إذا مات قبل التوبة لقول الله - سبحانه - : ﴿يَأْتِيهِمْ لَظْمٌ عِظٌّ يُكَفِّرُونَ بِلَدَّتِهِمُ النَّارَ﴾

سورة النساء: ٥٨

وهذا الحكم إذا لم يكن يستعملها، أما إن استعملها فإنه يكفر ولا يغسل ولا يصلى عليه إذا مات، لأنه يكون مكذبا لله - عز وجل - ورهوله - عليه الصلاة والسلام -  
وحدّ شرب الخمر الجلد ثمانين جلدة، ولا شك أن المخدرات أشدّ ضررا من الخمر. فهي أكبر إثم، وقد أفتى العلماء بأن المُرُوج لها يستحقّ القتل، لأنه من المفسدين في الأرض.

وقد لعن الله الخمر وشاربها وساقبها وبارئها وبتاعها وعبثها وعاصها وبعثها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه، وحرم تعاطيها بأي وجه من وجوه التعاطي من أكل أو شرب أو شم أو حرق لأنها مفسدة، ودرء المفسد من المقاصد الضرورية فإشريعة حماية للعقل والنفس.

وعلى ذلك فإن إنتاج المخدرات وزراعتها وتربيتها والاتجار فيها حرام قطعا، وقد أمر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الصحابة بإراقة الخمر ومنعهم من بيعها حتى تغير المسلم فابتئذوا جميعا. ولذلك على المسلم الابتعاد عن مجالس الشرب والمخدرات مضمومة أو مشروبة أو مشحومة، فإنها مجالس الصيق والفساد وإضاعة الصحة والمال، وعاقبتها الندم في الدنيا والآخرة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من رأى منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فليأمنه، فإن لم يستطع فليقلبه، وذلك أضعف الإيمان»<sup>(١)</sup>

(١) صحيح مسلم كتاب: الإيمان باب: بيان كون كفر من المشرك من الإيمان.

- ١ - الخمر أم الخبائث
- ٢ - كل ما يقبب العقل ويعطل دوره في الحياة ياحق بالخمر حكماً.
- ٣ - المخدرات بكافة أنواعها مفسدة للجسم، مغتية للعقل، منقبة للمال، ممحقة للروابط بين الأفراد.
- ٤ - أصدقاء السوء بوابة المرء إلى ارتياد أماكن الخمر والمخدرات.
- ٥ - عقوبة شارب الخمر الجلد تهانين، والحاكم أن يقتل مروج المخدرات باعتبار الترويج إفساداً في الأرض.
- ٦ - الله - تعالى - لعن الخمر وشاربيها وساقبيها ورائعها ومبتاعها وعاصرها ومعصرها وأكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه.
- ٧ - المسلم المذاق يأتى بنفسه عن مجالسة السمين حتى لا يصنع صنيعهم أو يحترق بنارهم.

١ - بم تنصح زميلاً يجلس متفرجاً في صالات الخمر؟

٢ - فند دعاوي من يقول أن الحشيش والمخدرات حلال ولا نهى صريحاً بحرمتهما.

٣ - اكتب تعريفاً مختصراً للخمر مبيناً حكم تناولها.

٤ - علل: تحريم الإسلام الخمر.

٥ - لعن الله - تعالى - في الخمر عشرة أمم:

٦ - ضع علامة (✓) أمام الجمل الصحيحة، وعلامة (X) أمام الجمل غير الصحيحة

فيما يلي:

- أ - الخمر رجس من عمل الشيطان ( )
- ب - من لم تسكره الخمر يجوز له تعاطيها ( )
- ج - تاجر المخدرات أشد خطراً على الفرد والمجتمع من  
النصوص والمرئثين. ( )
- د - يجوز بيع الكوفاين لغير المسلمين ( )

## الدرس الثاني

### التدخين أضراره ونحرمة

تمهيد:

التدخين آفة انتشرت بين الصغار والكبار، ذكورا وإناثاً، وقد ذهب فقهاء الأمة إلى تحريمه استناداً إلى تأثيره الضار على صحة الإنسان. فمعظم المدخنين يموتون بنوبات قلبية قاتلة، ومن كتبت له الحياة يعيش متقللاً من طبيب إلى آخر ومن عبادة إلى أخرى، يتناول كل يوم حبة من الأدوية التي كان في غنى عنها لولا إقباله على التدخين.

ومن المعروف طبياً أن من يصاب بنوبة قلبية (حاجطة) يموت مهدداً بالعديد من المخاطر، أهمها الإصابة بنوبات جديدة، والتعرض لهبوط في القلب وأمراض أخرى، كتصلب الشرايين والسكري وارتفاع ضغط الدم وزيادة مستوى الكوليسترول والسمنة وقلة النشاط البدني.

إن المدخن يقدم نفسه على قتل نفسه وقد قال الله - تعالى - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ بَالِغُونَ إِلَىٰ أَجْلِكُمْ وَلَسَبِئًا لِّمَنْ كَفَرَ أَنْ يُدْعَىٰ إِلَىٰ الْإِسْلَامِ أَنْ يَكْفُرَ ۗ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ فِي اللَّهِ ذُرِّيَّةٌ مَقْتُومَةٌ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١٦﴾ سورة النساء - الآية (٢١٦ - ٢١٧)

وجاء في الحديث الصحيح الثابت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - «من قتل نفسه بمشيمة فإني لعنائه» (١)

والذين يموتون من التدخين في كل سنة نحو أربعة ملايين - والعدد يتزايد باستمرار، ويمكن أن يصل بعد فترة إلى عشرة ملايين في كل سنة. فكيف يقر المسلمون في أوساطهم هذه العفة الفتاكة؟

لقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على أن كفر النعمة يؤدي إلى سخط الله، فالله - تبارك وتعالى - يقول ﴿ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ مَا نَقَلَ إِلَيْهِ آيَاتُنَا بِمُنْجَرِّحٍ مُّجْتَمِعٍ ۚ فَسَوْفَ نَدَسُّهُ فِي الْأَذْقَانِ ۚ فَسَبِّحْ لِلَّهِ الْمَجْدَ الْكَبِيرَ ﴿٢١٦﴾ سورة الفرقان الآية (٢١٦).

(١) جزء من حديث في سنن الدرهمي، كتابه التيمم، باب: التشديد على من قتل نفسه.

- والصحة نعمة عظيمة، يتلفها المدخن بتعريض نفسه لأنواع من الأمراض الفتاكة القاتلة. ومن أسباب حرمة التدخين ما يأتي:
- ١- أنه ضرب من ضروب التبذير والإسراف وإتلاف المال فيما يضر ولا ينفع، قال الله - تعالى - : ﴿لَا تُبْذِرْ مَالَكَ إِثْمًا يُنْفِقُ حَثًا﴾ [النساء: ٢٩] **الفساد الذي يكثر** سورة الإسراء (١١٠-١١٦)
  - ٢- يلحق الضرر بالآخرين فهو ضرر على النفس والمجتمع والرسول - صلى الله عليه وسلم - يقول: **الاضرار والاضرار** والمدخن يضر غيره ضرراً بالغاً لأن التدخين غير المباشر أشد ضرراً من التدخين المباشر.
  - ٣ - يسهم في زيادة نسبة الحوادث المرورية وإتعمال الحرائق وغيرها من الحوادث القاتلة.
  - ٤ - يؤثر سلباً على الحامل وعلى صحة المولود.
- ولذلك كله فإن حرمة التدخين هذا لا يشك فيه إنسان عاقل، فضلاً عن ما يبرهن بالحكمة الإلهية من خلق الإنسان.



#### أسباب الوقوع في برائن التدخين:

من أهم أسباب الوقوع في برائن التدخين ما يأتي:

- ١- ضعف الوازع الديني.
- ٢- تقاليد الكبار وجلساء السوء.
- ٣- ضعف رقابة الأسرة.
- ٤- سهولة الحصول على الدخان بمختلف أنواعه وأشكاله.
- ٥- عدم المبالاة بهواقب التدخين.

والخلاصة أن التدخين عادة سيئة يدخل البسطاء إلى عالمها الزائف الذادع حيث لا يمكن أي منهم من التخلص منها إلا بشق الأنفس، حيث يظن الإنسان أن في هذه السموم ملاذاً من همومه فيهرب إليها، وهو لا يدري أن من يهرب إلى التبغ كمن يستجير من الرمضاء بالنار، لأنه بذلك يستنزف قواه ويقضي على عافيته.

فالتدخين يسير المرء إلى طريق التهلكة، والعاقل من يهجر على إصلاح نفسه وليس من يتبع سبيل الخطأ بحجة أن الأكثرية تسير في هذا الاتجاه؛ أما الجاهل فهو من لا يملك الحكم الصائب على الأمور فتتهون عليه نفسه وصحته.

- ١ - التدخين له أضرار كثيرة وأثار خطيرة على الفرد والمجتمع.
- ٢ - التبغ ومشتقاته يحرم تعاطيه والاتجار فيه .
- ٣ - التدخين طريق إلى اعتلال الصحة وشروع الأمراض، وسبيل إلى الموت البطيء .
- ٤ - المسلم يحافظ على نعمتي الصحة والمال ويشكر الله - تعالى - عليها .
- ٥ - المسلم الحاذق يتمسك بالحلال الطيب ويترك الحرام الخبيث .
- ٦ - من الوهم والخطأ الاعتقاد بأن في التدخين ملاذاً وخلصاً من الهموم والمشاعل .



أ: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: « مثل جلس الصالح والشوء كحامل  
المدك ونافخ الكبر، فعامل المدك إما أن يُحذيك، وإما أن يبتاع منك، وإما أن نجد منه  
ربحاً طيبه، ونافخ الكبر إما أن يُحرق ثيابك وإما أن تجد ربحاً خبيثه. <sup>(١)</sup> »  
أ - كيف تختار أصحابك؟

ب - وضح أثر الصديق نسيء على صاحبه؟

ج - إذا دعاك أحد أصحابك إلى التدخين فبم توجيه؟

٢- ضع علامة (✓) عند العبارة الصحيحة وعلامة (X) عند العبارة غير الصحيحة فيما  
يأتي:

- ١- التدخين له آثار سلبية على المدخن ومن يجلس بجانبه. ( )
- ٢- التدخين طريق إلى السعادة والرفاهية. ( )
- ٣- التنسك بالدين الإسلامي وقاية من التدخين. ( )
- ٤- التدخين حرية شخصية، لذا من ممارسته في أي مكان ( )

٣- الأضرار المترتبة على التدخين كثيرة حدد ثلاثة منها؟

- أ - .....
- ب - .....
- ج - .....

٤ - ما حكم التدخين في الإسلام؟ وما دلائل هذا الحكم؟

.....

.....

.....

.....

٥ - التدخين طريق إلى الموت البطيء.

أ - وضح العبارة السابقة.

.....

.....

ب - بم نصح من يقول أنني أذخن مجارة زملائي وأصدقائي؟

.....

.....

## الدرس الثالث

### التقارب بالألقاب

تمهيد:

اللسان ترجمان القلب، وما يصدر عن اللسان من كلام حسن يثاب عنه صاحبه وتحسن عاقبته، أما الكلام الرديء الذي فيه لك صاحبه ويعرضه لمسحط الله ويدخله النار وقد أرشدنا الإسلام إلى المحافظة على استقامة قلوبنا، وأستاء، ففي القرآن الكريم يقول الله - تعالى -:

﴿ تَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَتَخَرَّجُونَ مِنْ فَمِّ رَبِّهِمْ لِذِكْرِهِمْ وَلَا يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرَ أَمْ لَمْ يُنذَرَ بَلْ لَبِثُوا إِلَّا كَلْبًا مَلْحُومًا ﴾

سورة الحجرات - الآية ١٧

ويقول - صلى الله عليه وسلم -: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>(١)</sup>

وعندما سأل معاذ النبي - صلى الله عليه وسلم - عن سبل دخول الجنة قال: «الآن خير!؛ بما لك ذلك كله». قلت: بئى يا نبي الله. فأخذ يلسانه قال: «كفّ عنك هذا». فقلت: يا نبي الله، وأنا لمؤاخدون بما نتكلم به؟ فقال: «تكلمك أمك يا معاذ، وهذا يكف الناس في الشر على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»<sup>(٢)</sup>

إن الإسلام يؤكد على الأخلاقيات التي تحفظ لكرن إنسان مكانته واحترامه، لتصبح حالة الاحترام متبادلة بين الأفراد، لأنه إذا أسيء لشخص ما، فرد الإساءة بالإساءة فعندها تنتشر الخلافات والصراعات والإحبن، ولذلك نجد دقة القرآن الكريم في قوله: «لَا تَقْرُبُوا أَسْمَاءَكُمْ» فهل يلتمز الإنسان نفسه؟ نعم يلتمز الإنسان نفسه بطريق غير مباشر، فإذا لمز غيره

(١) جزء من حديث في صحيح مسلم، كتاب الأيمان، باب: البحث عن إمام الحجاز والصف ولزوم الصمت لأهل الحبر

(٢) جزء من حديث أبي سنان الترمذي، كتاب الأيمان، باب: ما جاء في حرمة الصلاة

شجوه على أن يُعامله بنفس المعاملة، والآية الكريمة تتحدث عن مفردتين من المفردات السلبية السلبية التي تسقط حالة الاحترام بين الناس، وهما (اللمز) و (التنايز).  
أما التنايز بالألقاب: فهو مخاطبة الآخرين بأسماء يكرهونها، وهذا سلوك منهى عنه شرعاً.

وأما اللمز فهو الإشارة إلى عيوب شخص في حضوره، كأن يعيب المرء شخصاً بوجهه وبمحضر من الآخرين ويتفقهه بالمبالاة به شاعره وأحاسيسه، وهي حالة تسقط الشخصيه، وتهز المعنويات، وتجرح العواطف والمشاعر، وبالتالي تدفع إلى التفكير في الانتقام، وتؤجج في النفس غضباً ومخاطاً على المسين وعلى المجتمع الذي كان شاهداً وصامتاً على الاعتداء عليه.

إن من حق المسلم على المسلم متاداه بأحب الألقاب إلى قلبه، تنفيذاً لقول الله -تعالى-: **«وَلَا تَبَارَؤْا بِالْأَلْقَابِ»** فالكل يعلم أن كل شخص يحب أن يُنادى بأحب الأسماء إلى قلبه، وقد كان الرسول -صلى الله عليه وسلم- ينادي أصحابه بأحب الأسماء إليهم، حتى الصغار منهم كان يكتبهم أحياناً، مثلما كان يداعب صغيراً بقوله: يا أبا سعيد، ما فعل الصغير<sup>(١١)</sup>؟ وأبو عمير كان طفلاً صغيراً.

إن متاداة الآخرين بأفضل أسمائهم من أعظم عوامل الاندماج في المجتمع إذ به تنتبه إليك النفوس، وتتجه إليك الأنظار، فيمكثك أن تكسب قلوب الآخرين بسرعة وسهولة، فنادهم بأحب أسمائهم تنل رضاهم ومحبتهم.

روى عن واصل الأديب عن المغرور قال لقيتُ أبا ذر بالربذة وعليه حدةٌ وعليه علامةٌ حلة فسألته عن ذلك فقال إنِّي ساءتُ رَحلاً فَعَبَّرْتُهُ بِأَمِّهِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- يا أبا ذر اهْبِزْهُ بِأَمِّهِ «إِنَّكَ أَمْرٌ نَكَرٌ جَاهِلَةٌ إِخْوَانُكُمْ عِندَ كُفْرِهِ جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ

(١١) طائر صغير.

(١٢) صحيح البخاري كتاب الأدب باب التناهي إلى الناس.

أَيْدِيكُمْ فَمَنْ كَانَ أَخْوَهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْنَهُ مِمَّا بَأْكُلُ وَالتَّلْبِيسُ مِمَّا يَلْبَسُ وَلَا تَكْفُرُوا لَهُمْ مَا يَفْلِكُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُنَّ فاعذروهنَّ (١)

وكما تكون السخرية بالقول، تحدث بالفعال أو بالإشارة، ولذا يمكن القول إن الهمز واللام من أنواع السخرية، فالهمز هو السخرية من الناس بالإشارة، كتحريرك اليد قرب الرأس إشارة إلى الوصف بالجهون، أو تغميض العين رمزا للاستخفاف ونحو ذلك من الحركات. والهمز هو السخرية من الناس بالقول، كتسمية الشخص باسم يدل على عاهة أو مرض، أو اتهامه بخليقة سيئة، وقد ورد أن من السخرية ما كان يقع من الكفار مع صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال الضحاك - نزلت الآية **فِي أَيِّ اللَّيْلِ أَتَىٰ السَّخِرَ** **قَرَأَ تَمِيمٌ** سورة الحجر: الآية ١١ في وفد بني تميم، كانوا يسهرون بقرآءة الصحابة مثل عمار، وخباب، وللال وصهيب وسلمان وسالم مولى أبي حذيفة وغيرهم - رضي الله عنهم -، أما رأوا من رثانة حالهم، فنزلت الآية تنهي عن السخرية والتنايز بالألقاب.

#### التنايز بالألقاب ينقص القدر:

إذا فئمت السخرية في الناس تنايزوا بالألقاب، وعيّر بعضهم بعضا، فتنازرت قلوبهم، وانحلت روابطهم، فتعادوا وتهاجروا، وتدابروا وتباغضوا، ولذا نهاهم الله - تعالى - عن التنايز بالألقاب، والتنازي بالعيوب **فِي تَمِيمٍ وَبَنِي تَمِيمٍ وَالْأَقْبَابِ** سورة الحجر: الآية ١١، قال أبو جبيرة ابن الضحاك - رضي الله عنه - فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة حيث قدم علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وليس منا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة فجعل النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول يا فدان، فيقولن ما يا رسول الله، إنه يعضب من هذا الاسم فنزلت هذه الآية (٢)

(١) صحيح البخاري كتاب الإيمان باب: المعاصي من أمر المعاصية  
(٢) سنن أبي داود كتاب الأدب باب: في الألقاب

وقد سأل الرسول - صلى الله عليه وسلم - صحابته المتدبرين من المفلسين: قالوا: المفلس  
 فينا يا رسول الله من لا درهم له ولا متاع. قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: المفلس  
 من أمي، من يأتي يوم القيامة بصاحته وصيامه وزكاته، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا  
 وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا. فيمد فيقصي هذا من حسنة، وهذا من  
 حسنة، فإن فنيت حسنة قبل أن يفتقص ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياهم فطرح عليه  
 ثم طرح في النار<sup>(١)</sup>

ولا شك أن السخرية من الآخرين سبب للعداوة والخصومات وقد ينتج عنها أسباب  
 واعتداء بالقول والفعل، وربما حدث بسببها قتل وإراقة دماء وبهذا يتبين لكل عاقل أن  
 السخرية باب من الشر عظيم، يفتح أبواب الهمز والهمز والغيبة والنميمة، ويملا القلوب  
 احقادا وعداوات، ويكفي رادعا عن السخرية أنها من صفات أهل النار، فحري بكل مسلم  
 أن يحفظ لسانه. ويحذر سبيل الهمازين الأمازين الذين يسخرون من عباد الله المؤمنين،  
 لينجوا مع الناجين، ولا يولك مع الهالكين. **أَفَصْرَ النَّبِيِّ رَسُولَ الْبَرَكَةِ يَا سَخَطَ بَيْنَ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ  
 جَهَنَّمَ وَسُورَ الْكَيْبُوتِ** (سورة الاحزاب الآية ١١٢)

قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: (ما من شيء أحق بالسجن من اللسان) وقال  
 غيره (مثل اللسان كمثل السبع إن لم نوثقه عدا عليك فأكالك).  
 إن مهمة اللسان التعبير عن حاجات النفس وإيصال المعلومات إلى الغير عن طريق  
 النطق والكلام. قال تعالى:

**وَإِذَا رَجَوتُ فَتَنَّمُ الْفَنَاءَ ﴿١٠٠﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَجِيبَ لَكَ نَجْوَاكَ ﴿١٠١﴾ سورة الرحمن الآية ١٠١**

(١) - البرمدي كتاب صفة القيامة باب: ما جاء في شأن الحسنات والقصاص

وقد ورد في الحديث الصحيح قول النبي - صلى الله عليه وسلم - «إن الزُّنحَى تَكَلَّمُ  
 بالكاذبة من شَاطِئِ اللَّهِ لَا يَرَى بِهَا أَسَافَةً يَهْدِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ مِائِينَ خَرِيقًا»<sup>(١)</sup>  
 إنَّ عَلَى الْمُسْلِمِ مِرَاقَةَ الْأَسَانِ وَحِفْظَهُ، وَحَسَبَهُ وَكَفَّهُ عَنِ الْمَهْلِكَاتِ وَالْمَحْرَمَاتِ وَمِنَهَا  
 الْكُذْبُ فِي النِّجْدِ وَالْهَرْلِ، وَالغِيْبَةِ وَالنَّمِيْمَةِ وَالْجِدَالِ الْعَقِيْمِ وَاللَّعْنِ وَالسِّيَابِ وَالطَّمَنِ فِي  
 أَعْرَاضِ النَّاسِ وَسَمْعِهِمْ.  
 عن عقبه بن عامر قال: قلت يا رسول الله: ما النجاة؟ قال: «أمسك عنك لسانك،  
 وأمسك عنك بيتك، وارك على خطيئتك»<sup>(٢)</sup> .

(١) مس ابن ماجه كتاب الفتن باب كيف اللسان في الفتنة.

(٢) مس الترمذي كتاب الزهد باب: ما جاء في حفظ اللسان.

- ١ - التنايز بالألقاب من آفات اللسان التي يجب أن يتأدب عنها المسلم.
- ٢ - الله - تعالى - حرم التنايز بالألقاب.
- ٣ - المسلم يتأدب بالآخرين بأحسن الأسماء إليهم.
- ٤ - المسلم يحفظ لسانه ويحجب عنه الحرام.
- ٥ - التنايز بالألقاب ينشر الحقد والكراهية في المجتمع.



١ - اكتب تعريفاً مختصراً لـ «التنايز بالألقاب» مع بيان حكمه.

.....

.....

٢ - بم تنصح زميلائك كثير السخرية من الآخرين؟

.....

.....

٣ - دال: تحريم الله - نهالي - التنايز بالألقاب.

.....

.....

٤ - ما أثر التنايز بالألقاب في حياة الفرد والمجتمع؟

.....

.....

٥ - ما رأيك في كل مما يأتي مع بيان السبب

أ - رجل يسخر من أمي حتى يضحك الناس

.....

.....

ب - بنت، نهى أخرى عن السخرية والتنايز بالألقاب.

.....

.....

ج - امرأة تشارك زميلاتها اللمز والغمز مجازاة للمجلس.

.....

.....

المجال السابع





1

## الدرس الأول

### الصدقة

تمهيد:

الإنسان مدني بطبعه يألف، ويؤلف، ولا بد له من صدقة تعينه على تحمل أعباء الحياة، فلا يمكن أن يعيش أحد بمزلة عن الآخرين، فالإنسان بأدس بني جنسه ونزول وحشته من خلال لقاء نظرائه.

والصدقة إحدى العلاقات الإنسانية التي يمكن للإنسان أن يتفياً ظلالها إذا بنيت على أسس سليمة بعيدة عن الانتهازية والمصالح الشخصية، فالصديق الحق هو من نلجأ إليه في وقت الفرح والحزن

والصدقة: علاقة اجتماعية وثيقة، تقوم على نماذج الانجاءات وتوافق الأفراد وهي مهمة في حياة الفرد حيث يكتسب منها أشياء كثيرة ولها دور كبير في حياة الأفراد والشعوب.

أسس الصداقة السليمة:

- ١ - الحب: أعلى درجات الحب درجة الحب في الله - تعالى -، ولكي تدوم الصداقة يجب أن تكون مصحوبة بمشاعر صادقة وعواطف إيجابية يبديها الصديق لصديقه.
- ٢ - التعارف: أي معرفة الصديق معرفة تشمل الجوانب الاجتماعية والأخلاقية والنفسية، فالواعي لا يبني صداقة مع أحد من أول لقاء بل لابد أن يعرفه حتى المعرفة كي يقرر هل بصداقة أم لا.
- ٣ - الألفة: وتعني الالتزام والتوافق الممتد بالأسس والمحبة، قال تعالى: ﴿إِذْ كَذَّبُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ كُنُوا أَعْدَاءً وَكَلَّمَ رَبُّنَا قَوْمَهُمْ﴾ سورة ص (١١٣) والألفة صفة إيمانية بين المؤمنين فالمؤمن يألف ويؤلف.
- ٤ - الثقة: وهي الأمان الذي يتولد نتيجة قناعة عقلية ونفسية بأخلاص الصديق ووجهه.
- ٥ - الإخلاص: ومعناه ألا يكون في الصداقة تكلف ومظاهر خادعة، ويحدث عن المصالح الشخصية ولو على حساب الصديق.

### الصدقة في القرآن والسنة:

يقول الله -تعالى- ﴿ يَوْمَ يَمْضَى أَعْيُنٌ عَلَىٰ غَيْظٍ مُّنتَهٍ يَمَسُّنَا فِي أَشْوَابٍ مُّسِيلاً ﴿٢٧﴾  
 ﴿وَالَّذِينَ لَا يَرْجُونَ فَلَاكَ بَدِلاً ﴿٢٨﴾ لِقَدْ أَسْمَىٰ تَبَىٰ كَيْفَ تَعْدَىٰ جَائِلٌ وَكَذَلِكَ الْأَلْبَسَىٰ فَلَا تَسَىٰ  
 مُسْئِلاً ﴿٢٩﴾ سورة المدثر - الآيات (٢٧ - ٢٩)

ويقول -جل شأنه- ﴿ الْأَصْلَاءُ يُرِيدُ يُشْهِدُ رَبِّيَ فَلَوْ لَآ تَشْفَعُونَ ﴿٦٨﴾ وَبِحَوْلِ  
 لِسَانِكُمْ لَوْلَا أَنَّهُ بِحِزْبِكُمْ ﴿٦٩﴾ سورة الزمر - الآيات (٦٨ - ٦٩)

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «الغزاة  
 على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»<sup>(١١)</sup>

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «إن من عباد الله لأنا ساء ما هم بأنبياء ولا شهداء،  
 وبعضهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بما كانوا من الله تعالى، قالوا: يا رسول الله! تخبرنا  
 من هم؟ قال: هم قوم تحابوا بروح الله، على غير أرحام بينهم، ولا أموال يتعاطونها؛ فوالله  
 إن وجوههم انور، وإنهم على نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس»<sup>(١٢)</sup>  
 وقرأ: ﴿لَا يَأْتِيكَ إِلَهُ سِوَا اللَّهِ خَافِ عِلْتَهُ﴾ ﴿٦٦﴾ سورة يس (٦٦)

ويزيد الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم تأكيداً فوائد اختيار الصديق الصالح بقوله  
 عن ربه - تبارك وتعالى -: ﴿قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُونَ مِنْ أَجْلِي﴾ وحققت محبتي  
 للذين يتصافون من أجلي، وحققت محبتي للذين يتزاوون من أجلي<sup>(١٣)</sup>

(١١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - حديث ٨١١٧

(١٢) عن أبي داود كتاب الروح باب في أثره

(١٣) حديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن حديث عمرو بن عبد - رضي الله عنه - رقم الحديث ١٩١٣٨

### من صفات الصديق الحق:

- للصديق المخلص صفات يجب أن يبحث المرء عنها لتكون الصداقة سليمة تؤتي أكلها  
للفرد والمجتمع ومن أهم الصفات التي يجب توافرها في الصديق:
- ١ - الدين: وهو من أهم المعايير التي ينبغي مراعاتها عند اختيار الصديق فيجب أن  
نحرص على مصادقة الفرد الملتزم بدينه الذي يخاف ربه. «لا تصاحب إلا مؤمنا ولا عدوا  
طعامك إلا نقي»<sup>(١١)</sup>.



- ٢ - التوافق في الميول والاهتمامات، فلا يمكن تصور قيام صداقة بين طرفين لو اختلف  
إذا كانوا متنافرين وغير متفقين في اهتماماتهم وميولهم، ولا يلزم بالضرورة الاتفاق في كل  
شيء، ولكن بحسن الاتفاق في أكثر الجوانب.
- ٣ - الصدق والصراحة: فصديقك من صدقك لا من صدقك والمرء يحتاج كي يعدل  
سلوكه إلى من يوجهه.
- ٤ - العقل: ويعني اختيار الصديق المعتز في فكره، الراشد في تصرفاته، وإياك والصديق  
الأحمق الجاهل الذي يورد صديقه موارد التهلكة.

<sup>(١١)</sup> أسس الترمذي كتاب الشهادات باب ما جاء في صحة التمس

إن الصداقة ليست رابطة تنتهي بانتهاء عمر الإنسان، بل تمتد معه إلى آخرته، فكل ما بناه الإنسان من علاقات وصداقات تؤثر عليه سلباً أو إيجاباً. فمن أحب الأختار وصاحبهم يحشر يوم القيامة مع من أحب كما جاء في الحديث، ومن صادق الأشرار وأنس بخلتهم فهم يوم القيامة أعداؤه كما جاء في الآية: ﴿الْحُلَاةُ عَلَيْهِمْ تَقَالِبُهَا النَّارُ كَشْفِ الْمَاءِ بِإِذْنِ الرَّبِّ الرَّحْمَنِ﴾. فكل أخوة وصداقة قامت على غير هدى من الله فهي علامة حسرة يوم القيامة، لذا كان إزاما على المسلم أن يتنقى الأصدقاء الذين هم زينة في الرخاء وعلة في البلاء.

وليس من شك في أن من تمرات الصداقة الصحيحة الحب والأمانة والنجاح في الدنيا، والفوز في الآخرة.



- ١ - الإنسان لا يمكنه العيش بمفرده فهو محتاج دائما إلى الآخرين.
- ٢ - الصداقة المحقة لها أثر إيجابي كبير في حياة الفرد والمجتمع.
- ٣ - الصديق عون ونصير في الفرح وفي الحزن، وفي الشدة والرخاء.
- ٤ - من أسس اختيار الصديق الدين، والتوافق في الميول، والعقل، والاستقامة.
- ٥ - الصديق الصالح طريق إلى الصلاح، وأصدقاء السوء، دعاة إلى النار.

١ - عدد ثلاثاً من الأسس السليمة لاختيار الصديق.

.....

.....

.....

٢ - قارن بين شخص يصادق مؤمناً نقيماً وآخر يصادق فاسقاً أثماً. مع بيان أثر كل منهما في صاحبه.

.....

.....

.....

٣ - سألك زميل عن طرق اختيار الأصدقاء، فما ردك عليه مع بيان السبب؟

.....

.....

٦ - اكتب رسالة إلى صديق تهديه فيها بعض ما عرفت من الدرس.

.....

.....

.....

.....

## الدرس الثاني

### رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة

تمهيد:

خلقنا الله -تعالى- مشاهيرين في التكوين البدني، وخلق ذوي الاحتياجات الخاصة واهتم بهم، وأوضح أن التفاضل بين الناس لا يكون إلا بالتقوى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَىٰ إِنَّهُ سَمِيعٌ خَبِيرٌ ١٥١﴾

سورة الحجرات: الآية ١٤

قال -تعالى- ﴿وَلَا تَكْرَهُوا بِهِمْ وَلَقَدْ جَاءُوكُم بِالذِّمَارِ الْبَرِّ الْبَرِّ وَاللَّهُ يَتَقَبَّلُ تَوْبَتَهُمْ فِي مَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾

عل صككبر فمتر حقفنا تصبلا ١٥١ سورة الاحزاب: ٦٠

وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى»<sup>(١١)</sup>.

فالناس متساوون في الحقوق والواجبات، والدولة -في الشرع الإسلامي- تكفل كل الحقوق لأصحاب الإعاقات مثل النصم والبكم والعمي وتقرر لهم ما يفتهم عن سؤال الناس.

رأى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- رجلاً ضريراً يطوف على الأبواب، فسأل عنه فعلم أنه يهودي، فقال له: ما أجدك إلى ما أرى؟ قال: الجزية والحاجة والسنن. فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله، وأرسل إلى خازن بيت المال يقول له: أنظر هذا وأمثاله، فوالله ما أنصفناه حين أكلنا تسبيته ثم نتركه عند الهرم<sup>(١٢)</sup>.

١١١ مسند الإمام أحمد - راجع مسند الأئمة - حديث رقم ٢١١٨٧

١٢١ مجلس التأويل مسند جمال الدين القاسمي باب ٩٩

### - تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة:

هم فئة خاصة تتطلب تكيفاً معيناً مع البيئة المحيطة بهم نتيجة الوضع الصحي الكلي منهم. وقد شاع استعمال كلمة 'معاق' في الإشارة إليهم رغم أنها كلمة قاسية عليهم، والصواب قول ذوي الاحتياجات الخاصة، فهو مصطلح يشير لوجود اختلاف عن الفرد العادي في القدرات العقلية أو الجسمية أو الحسية.

والفئات الخاصة أفراد يعانون - نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة - من قصور في القدرة على تعلم أو اكتساب خبرات أو مهارات معينة وأداء أعمال يقوم بها الفرد العادي مماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية والاجتماعية.

### أنواع الإعاقات:

الإعاقات أنواع أبرزها ما يلي:

- ١ - الجسمية (البدنية): وتكون بفقدان جزء من أجزاء الجسم أو أكثر، مما يؤثر في الحركة، أو يحدث خللاً بها، مثل الشلل.
- ٢ - الحسية: وتكون بفقدان حاسة من الحواس أو حدوث نقص فيها، كالصمم والعمى.
- ٣ - الذهنية: وتحدث بفقدان العقل، أو حدوث نقص فيه (تخلف عقلي).
- ٤ - النفسية: ولها آثار ظاهريّة مثل: الانطواء، الانغماس، القلق، التوحد. وبعض الإعاقات قد تصاحبها نواحي قصور أخرى. فمثلاً قد يعاني المتخلف عقلياً من نوع أو أكثر من نواحي القصور في السمع أو الحركة أو التخاطب - الخ، ومثلها حالات الشلل الدماغي، حيث قد يعاني المصاب به بالإضافة إلى الإعاقة الحركية صعوبات في النطق والكلام أو قصور في القدرات العقلية.

### صناعة الخالق:

الإعاقات الجسدية والعقلية دليل على حسن صناعة الخالق التي تبرز من خلال التباين والاختلاف. فعمد المقارنة بين الصحيح والمعاق تعرف أن على الإنسان شكر الله - تعالى - على حسن وكمال الصنعة فباختلاف الألوان يتضح جمال ودقة الصنعة.

### عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة:

الإسلام يرحم ذوي الاحتياجات الخاصة لم حاجتهم وضعفهم وعدم مقدرتهم على إتمام أمور حياتهم بمفردهم، فهم محتاجون للمساعدة وتقديم العون لهم، فلا تكن أنت المعاق بتصرفاتك السيئة تجاه هؤلاء الأشخاص

عن أنس أن امرأة كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إن لي إليك حاجة! فقال: «يا أم فلان! انظري ألي التلكك شئت، حتى أقضي لك حاجتك» فخلها معها في بعض الطرق، حتى فرغت من حاجتها<sup>(١)</sup>

وهذا من حلمه ونواضعه - صلى الله عليه وسلم - وصبره على قضاء حوائج ذوي الاحتياجات الخاصة، وفيه دلالة على وجوب تكفل المحاكم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، صحياً واجتماعياً واقتصادياً ونفسياً والعمل على قضاء حوائجهم، وسد احتياجاتهم، ومنحهم الأولوية في التمتع بكافة الحقوق.

وفي الفصحة المشهورة أن سيدنا محمداً - صلى الله عليه وسلم - عسى في وجه رجل أعمى - هو الصحابي عبد الله ابن أم مكتوم - حيث جاءه يسأله عن أمر من أمور الشرع، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يجلس إلى رجال من الوجوه، يستمعهم إلى الإسلام، ورغم أن الأعمى لم ير عيوسه، ولم يقطن إليه، إلا أن المولى - تبارك وتعالى -، أنزل آيات بينات نعتب النبي الكريم عتاباً شديداً:

﴿عَسَىٰ رَبُّوْنَ ۙ اِنَّ سَاءَ الَّذِيْنَ اٰمَنَ ۙ وَمَا يَشْعُرُ ۙ فَكُلَّمَا نَزَّلْنَا آيَةً مِّنْهُ تَوَلَّىٰ ۗ وَكَانَ يُجَادِلُنَا ۗ فَاَتَتْهُ مَلَائِكَةُ ۙ وَهُنَّ يَتْلُوْنَ ۗ فَاسْتَرْجَاهُ ۗ وَكَانَ لِيَوْمِئِذٍ ۙ عَذَابٌ ۙ مُّهِينٌ ۗ وَالَّذِيْنَ يَدْعُوْا ۙ وَمَا لَهُمْ مِنْ شَيْءٍ عِندَهُ ۙ فَلْيَدْعُوا ۗ عَذَابٌ ۙ مُّهِينٌ ۗ﴾ (سورة عيس: الآيات ١-١٦)

(١) صحيح مسلم كتاب الوصايا، باب: قرب النبي من الناس ولقاهم به.

وفي هذه القصة دلالة على تقديم ذوي الاحتياجات الخاصة على من سواهم. وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعود المرضى، فيدعولهم، ويبيت في نفوسهم الثقة، وينشر على قلوبهم الفرح، ويرسم على وجوههم البهجة، ويجده يذهب إلى أحدهم في أطراف المدينة، خصيصاً، ليقتضي له حاجته ولو كانت بسيطة.

وتجلى رحمة الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالفئات الخاصة عندما شرع الدعاء لهم، تشبيهاً لهم، ونحماً على تحمل البلاء، فذات مرة، جاء رجل ضريح البصر فقال: ادعُ الله أن يعافيني. قال - صلى الله عليه وسلم - : إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك؛ قال: فاذعه، قال: فأمرو أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتُجَمِّعُ إِلَيْكَ بِسْمِكَ مُحَمَّدُ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ إِنِّي تَوَجَّهْتُ بِكَ إِلَى رَبِّي فِي حَاجَتِي هَذِهِ لِتُقَضِيَ لِي - اللَّهُمَّ فَشَفِّعْهُ فِيَّ** (١)

وعن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابن عباس - رضي الله عنهما -: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: إني أصرع، وإني كفاف، فاذع الله لي قال: إن شئت صبرت ولقيت الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك فقالت: أصبر. وهكذا المجتمع الإسلامي؛ يدعو لأصحاب الإعاقات والمعاقات وهم من تروا على منهج نبي الإسلام.

لقد حزم الإسلام السخرية من الناس عامة، ومن أصحاب المعاقات خاصة، ورفع شعار: لا تظهر المشيمة لأخيك فيرحمه الله ويتليقك، وأنزل الله - تعالى - آيات بينات تؤكد تحريم السخرية، فقال الله - تعالى -: **إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا سَأَلَكَ ظَالِمٌ مِنْهُمُ أَنْ تُعَافِيَهُمْ أَنْ سَأَلَ مِنْهُمُ الظَّالِمِينَ عَذَابَ اللَّهِ وَلَئِنَّ اللَّهَ لَظَنِيمٌ** (٢) **وَإِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا سَأَلَكَ ظَالِمٌ مِنْهُمُ أَنْ تُعَافِيَهُمْ أَنْ سَأَلَ مِنْهُمُ الظَّالِمِينَ عَذَابَ اللَّهِ وَلَئِنَّ اللَّهَ لَظَنِيمٌ** (٣) **وَإِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا سَأَلَكَ ظَالِمٌ مِنْهُمُ أَنْ تُعَافِيَهُمْ أَنْ سَأَلَ مِنْهُمُ الظَّالِمِينَ عَذَابَ اللَّهِ وَلَئِنَّ اللَّهَ لَظَنِيمٌ** (٤) سورة محمدات لا (١)

(١) من الصحاح كتاب الدعوات باب رقم ١١٩

(٢) صحيح البخاري كتاب الدعوات ولطف باب فصل من دعوات النبي

إن من الممكن أن يكون الميتلى أعظم قدرًا عند الله من غيره ولقد حذر النبي - صلى الله عليه وسلم - أشد التحذير من تضليل الكفوف عن طريقه. أو إيدائه، فقال: «مَنْ مَنَّ كَفَّهُ أَعْمَى عَنْ طَرِيقِ الْفَهْدِ وَعَيْدٌ شَدِيدٌ لِمَنْ اتَّخَذَ الْعَيْبِ الْخَلْقِيَّةَ سَبِيلًا لِلتَّنَدُرِ أَوِ التَّلَهْيِ أَوِ السَّخْرِيَّةِ أَوِ التَّقَابِلِ مِنْ شَأْنِ أَصْحَابِيهَا، فَصَاحِبُ الْإِعَاقَةِ هُوَ أَخُو أَوَّابِ أَوْابِنِ امْتَحَنَةِ اللَّهِ، لِيَكُونَ فِتْنًا وَعَظْمًا، وَشَاهِدًا عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ، فَعَلَيْتُمْ أَلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ مَادَّةً لِلتَّلَهْيِ أَوِ التَّلَهْيِ».

ولقد استجاب الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - المنهج النبوي السويح، فأصدر قرارًا إلى الولاة: «أَنْ أَرْفَعُوا إِلَى كُلِّ أَحَدٍ فِي الدِّيْوَانِ أَوْ مَقْعَدٍ أَوْ مَنْ بِهِ فَالْجِ أَوْ مَنْ بِهِ زِمَانَةٌ تَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِيَامِ إِلَى الصَّلَاةِ، فَرَفَعُوا إِلَيْهِ وَأَمَرَ لِكُلِّ كَفِيفٍ بِمَوْظِفٍ يَقُودُهُ وَيُرْعَاهُ وَأَمَرَ لِكُلِّ تَبِينٍ مِنَ الزَّمَنِ - مِنْ ذَوِي الْإِحْتِيَاجَاتِ - بِخَادِمٍ».

والخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك صاحب فكرة إنشاء معاهد أو مراكز رعاية لذوي الاحتياجات الخاصة، إذ أنشأ مؤسسة متخصصة في رعايتهم، وظف فيها الأطباء والخدّام وأجرى لهم الرواتب، ومنح راتبًا دوريًا لذوي الاحتياجات الخاصة، وقال لهم: «لَا تَسْأَلُوا النَّاسَ، وَبِذَلِكَ أَغْنَاهُمْ عَنْ سَوْأَلِ النَّاسِ، وَعَيْنِ مَوْظِفًا لِحُدُودِ كُلِّ مَعْدَمٍ أَوْ كَسِيحٍ أَوْ ضَرِيرٍ».



### نماذج من ذوي الاحتياجات الخاصة المتميزين:

- تفوق أصحاب الاحتياجات الخاصة في مواقع عديدة أكثر من الأصحاء ومنهم:
- ١ - عبد الرحمن بن عوف الذي كان من الثمانية الأولين في اعتناق الإسلام، وقد هاجر مع المسلمين إلى الحبشة الهجرتين الأولى والثانية، ثم هاجر إلى المدينة وشهد الفزوات مع الرسول -صلى الله عليه وسلم- وهو من النصابة المقربين والمشرين بالجنة. جاهد عبد الرحمن - رضي الله عنه - في موقعة أحد، وأصيب فيها بعشرين جرحاً ترك أحدها في ساقه عرجاً دائماً، وسقطت بعض أسنانه متكرت أثراً واضحاً في نطقه وحديثه.
  - ٢ - بشار بن برد: من أشهر الشعراء المخضرمين في العصرين الأموي والعباسي، وكان قد ولد أعمى فما رأى الدنيا، وفي ذلك يقول:  
عميت جنبنا والذكاء من العمى  
فجئت عجيب الظن للعلم موثلاً
  - ٣ - الترمذي: من أصحاب السنن وعلماء الحديث، وكان ضريراً قوياً الحافظة يُضرب به المثل في الحفظ وال ضبط، وقد حدث عن نفسه فقال أن أحد الشيوخ ألقى عليه حديثاً من غرائب الأحاديث امتحاناً له. قال الترمذي: فقرأته عليه من أوله إلى آخره كما قرأ، ما أخطأت في حرف، فقال لي: «ما رأيت مثلك».
  - ٤ - أبو الأسود الدؤلي: وصل في عهد الإمام علي - كرم الله وجهه - إلى أعلى المراتب إذ أصبح قاصياً للبصرة وأميراً عليها.
  - ٥ - سعيد بن المسيب: سيد فقهاء التابعين، كان حسن الهدام، نظيف الجسد، طويل القامة، أبيض الرأس واللحية، أعور. عُرف بسعة العلم والفقته، وهو سيد علماء المدينة النبوية المتهورين وأنصاهم. ولذلك لُقّب بـ (فقيه الفقهاء) وأوتي ذكاءً حاداً ونباهةً وذاكرةً عجيبة.
  - ٦ - طه حسين: الأديب المفكر، المعروف نشأ في أسرة فقيرة وأصيب في سن مبكرة بمرض في عيبيه أدى إلى فقدانه البصر تماماً، وقد نال جائزة حقوق الإنسان من هيئة الأمم المتحدة.



- ١ - الإعاقات الجسدية والعقلية دليل على حسن صنعة الخالق - سبحانه وتعالى - .
- ٢ - الإسلام يعنى بذوي الاحتياجات الخاصة ويكفل لهم كل الحقوق.
- ٣ - هناك نماذج رائعة لم تمنعهم الإعاقة عن الإنجاز والوصول إلى القمة.
- ٤ - بعض ذوي الاحتياجات الخاصة بزوا غيرهم وتفوقوا عنهم ونشوا أسماءهم بحروف من نور في سجل التاريخ.
- ٥ - من أبرز ذوي الاحتياجات الخاصة المعروفين الصحابي الجليلين عبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن أم مكتوم -رضي الله عنهما- ومن المحدثين الإمام الترمذي، ومن الصحابة أبو الأسود الدؤلي.

- ١ - عدل : دعوة الإسلام إلى مساعدة أصحاب الاحتياجات الخاصة.
- ٢ - عرف ذوي الاحتياجات الخاصة تعريفاً موجزاً
- ٣ - ما موقفك من أحد ذوي الاحتياجات الخاصة طُلب مساعدتك في المدرسة؟ ولماذا؟
- ٤ - عدد مظاهر رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة؟
- ٥ - لمرعاة أصحاب الاحتياجات الخاصة عائدها الإيجابي على الفرد والمجتمع، وضح ذلك.
- ٦ - أكمل العبارات الآتية بما يجعلها صحيحة ونامة.
- أ - كان من الثمانية الأولين في اعتناق الإسلام وأصيب بالعمى يوم  
أحد.....
- ب - ولد أعمى وكان من أشهر شعراء العصرين الأموي والعباسي .....
- ج - من أصحاب السنن وعلماء الحديث وكان ضريراً قوياً الحافظة.....

## الدرس الثالث

### العمل الجماعي

تمهيد:

كثير من الاعمال لا تتم بجهود فردية، وإنما تحتاج إلى جهد جماعي، فلا حياة من دون عمل جماعي، وخير مثال على ذلك مجتمتع النحل الذي بجسد العمل الجماعي إذا أكل مجموعة فيه وظيفة محددة تقوم بها خير قيام.

فكر قليلاً في الخبز الذي في بيتك هل هو بجهود فردي أم عمل جماعي؟

لعلك تذكرت المزارع الذي زرع القمح، ثم الطحان الذي طحن الحبوب، والخباز الذي خبز ثم البائع الذي باع، ثم والدك الذي اشترى الخبز حتى وصل إلى يدك الذيأنا ساخننا فالخبز نموذج حي للعمل الجماعي.

يحكى أن شيخاً كبيراً جمع أولاده، وأعطاهم حزمة من الحطب، وطلب من كل منهم أن يكسرها، فحاول كل منهم كسر الحزمة لكنهم لم يستطيعوا، فأخذ الأب الحزمة وقكها إلى أعواد كثيرة. وأعطى كل واحد من أبنائه عوداً، وطلب منه أن يكسره، فكسره بسهولة.

كسونا جميعنا يا بني إذا انبرى

خطب ولا تنصرفوا أفراداً

تأبى العصي إذا اجتمعن تكسرا

وإذا افرقن تكسرت أحاداً

العمل الجماعي:

هو اشتراك مجموعة الأفراد في إنمام مشروع ما، بالتعاون واتفاف على جملة من الآليات التي يتم بها نسير العمل بحيث يكون عمل كل فرد داعماً ومكملاً لعمل الآخرين بما يؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين الأداء ورفع الإنتاجية.

### أهداف العمل الجماعي.

- ١ - تحقيق التعاون بين الأفراد. فكلما كان التعاون والتفاهم بين المجموعة أكبر كانت الإنتاجية أعلى والأداء أكثر كفاءة.
- ٢ - إشباع احتياجات العاملين الاجتماعية، وحمايتهم من أي أخطار خارجية، وتقوية التفاهم والمشاركة بينهم. وبذلك يتم تحقيق التوازن بين إنتاجية الفرد وإشباع حاجاته.
- ٣ - المساعدة في حل المشكلات عن طريق الاستفادة من المواهب المختلفة.
- ٤ - سهولة الاتصال بين الأعضاء والمشرفين على تنفيذ العمل.
- ٥ - زيادة الجودة، لأن العاملين يشعرون بأنهم جزء من الفريق، ويرغبون في أن يظهر فريقهم بصورة جيدة قدر الإمكان.
- ٦ - الاستفادة من المهارات والخبرات التي يتمتع بها الأفراد العاملون بصورة جماعية.

### الأدلة الشرعية على أهمية العمل الجماعي:

هناك أدلة شرعية كثيرة على أهمية العمل الجماعي منها:

قول الله - تعالى - **وَ تَأْتُوا الْبُرُوقَ مِنْ هُنَا وَأَنْتُمْ لَا تُمْسِكُونَ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ لَكُلِّ مَلَكٍ لَهُمْ أَسْمَاءٌ مِمَّا لَمْ يَأْتُوا فِيهَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ** (سورة النجم: ١٧-١٨) **وَأَنْتُمْ لَا تُمْسِكُونَ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ لَكُلِّ مَلَكٍ لَهُمْ أَسْمَاءٌ مِمَّا لَمْ يَأْتُوا فِيهَا مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ** (سورة النجم: ١٧-١٨)

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)<sup>(١)</sup>

(١) صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم

### فوائد العمل الجماعي:

- ١ - التعاون على البر والتقوى فالعالم يعلم الناس، والغني يساعد بالمال، والشجاع بشجاعته فيصيح المسلمون كاليد الواحدة.
- ٢ - نيل العصبية فالمسؤول عصبية للبر والتقوى وصد الإثم والعدوان ولو كان الأثم من جسامته وحزبه أو من قومته وجنسيته، وقد روى البخاري وأحمد عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «انصبر أخاك طالما لم يظلمك» قبل يا رسول الله هذا نصره مظلوما فكيف نصره ظالما قال نعمه من الظلم»<sup>(١)</sup>.
- ٣ - إنجاز الأعمال في سرعة ودقة وإتقان

### شروط نجاح العمل الجماعي:

- ١ - وضوح الأهداف.
  - ٢ - الإحاطة بالعملية الجماعية.
  - ٣ - توزيع القيادة.
  - ٤ - المرونة ومعناها: وضع خطة عمل مرنة يسير عليها الفريق من البداية ويعدلها إذا اقتضت الظروف.
- ومن نماذج وأمثلة العمل الجماعي التي قدمها الرسول - صلى الله عليه وسلم - وصحبه الكرام أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - اشترك معهم في مواقف مختلفة من الحياة نوضح أهمية العمل الجماعي منها:
- ١ - بناء مسجد قباء.
  - ٢ - بناء المسجد النبوي.
  - ٣ - حفر الخندق.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنهما - رقم الحديث: ١٣٠٢٤

وكان أول عمل قام به الرسول -صلى الله عليه وسلم- عقب وصوله إلى المدينة هو بناء المسجد، فتعاون الصحابة مع النبي -صلى الله عليه وسلم- حتى هياؤا المكان، وأحضروا الحجارة والنخيل التي تم بها بناء المسجد، فكانوا يبدأ واحدة حتى تم لهم البناء.

وكان الصحابة يبدأ واحدة في حروبهم مع الكفار، ففي غزوة الأحزاب اجتمع عليهم الكفار من كل مكان، وأحاطوا بالمدينة، فأشار الله أن الفارسي -رضي الله عنه- على النبي -صلى الله عليه وسلم- يحفر خندق حول المدينة، حتى لا يستطيع الكفار اقتحامه. وقام المسلمون جميعاً بحفر الخندق حتى أتوه، وفوجئ به المنكرون. ونصر الله المسلمين على أعدائهم نصراً مؤزراً.

- ١- الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده ولا بد من تعاونه مع الآخرين.
- ٢- الرسول - صلى الله عليه وسلم - قدوة في العمل الجماعي مع الصحابة الكرام.
- ٣- من أهداف العمل الجماعي إنجاز العمل في سرعة ودقة واتقان وتحقيق الرقي للفرد والمجتمع.
- ٤ - العمل الجماعي والتعاون بين الأفراد يشبع الحاجات الاجتماعية ويحل المشكلات بطريقة فعالة.
- ٥ - من شروط العمل الجماعي وضوح الأهداف وتوافر الطمأنينة والمرونة وتوزيع الأدوار.

- ١- اكتب تعريفاً مختصراً للعمل الجماعي مع بيان أدلة وجوبه الشرعية:
- ٢- حدد ثلاثة من آثار العمل الجماعي على الفرد والمجتمع.
- ٣- يم ترد على رجل يرفض العمل الجماعي بحجة ضياع جهوده؟ ولماذا؟
- ٤- عدد ثلاثة من صور العمل الجماعي في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ٥- ضع علامة (✓) أمام الجمل الصحيحة، وعلامة (X) أمام الجمل غير الصحيحة فيما يلي:
- أ - المسلم ينصر أخاه ويعاونه ظالماً ومظالمًا ( )
- ب - امتهنار قائد الجماعة باتخاذ القرار وتهميش الآخرين يعد طريقاً إلى إنجاز العمل. ( )
- ج - الرسول - صلى الله عليه وسلم - شارك في حفر الخندق ( )
- د - الصحابي الجليل سلمان الفارسي - رضي الله عنه - أشار بحفر الخندق ونفذ مشورته بمفرده ( )



- زاد المعاد في هدي خير العباد - ابن قيم الجوزية ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط - مؤسسة دار الرسالة - الطبعة التاسعة والمشرورة - ١٩٩٦ م - بيروت .
- السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية- د. مهدي رزق الله- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية- الطبعة الأولى- ١٩٩٢ م
- الرحيق المخبوم بحث في السيرة النبوية - صفى الرحمن المباركفوري- دار الوفاء للطباعة والنشر - الطبعة السابعة عشر - ٢٠٠٥ م - المنصورة .
- السيرة النبوية - مصطفى السباعي - المكتب الإسلامي - الطبعة الخامسة - ١٩٨٠ م - دمشق .
- فقه السيرة النبوية- د. محمد سعيد رمضان البوطي - دار الفكر المعاصر - الطبعة الثانية - ١٩٩٨ م - بيروت .
- توثيق سيرة ابن هشام - عبد السلام هارون - دار البحوث العلمية - الطبعة الخامسة - ١٩٧٧ م - الكويت
- صحايات حول الرسول - صلى الله عليه وسلم - محمود المصري - دار النفوس - الطبعة الأولى - ٢٠٠٢ م - شبرا الخيمة .
- المفاهيم التربوية في أمر الآل والأصحاب - اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - اللجنة التربوية - الطبعة الأولى - ٢٠٠٨ م .

- اللؤلؤ والمرجان - محمد فؤاد عبد الباقي - المكتبة العلمية - الطبعة الأولى - ١٩٩٤م - بيروت .
- صحيح الجامع الصغير وزيادته - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - الطبعة الثالثة - ١٩٨٨م - بيروت .
- الماخص الفقهي - صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان - دار ابن الجوزي - الطبعة الرابعة عشر - ٢٠٠١م - الامانة العربية السعودية .
- منهاج المسلم - أبو بكر الجزائري - دار الكتاب الحديث - الطبعة الثانية - ١٩٨٠م - الكويت .
- فقه السنة - السيد سابق - مكتبة الخدمات المدنية - الطبعة الأولى - ٢٠٠١م - جدة .
- الشرح الممتع على زاد المستنقع - محمد بن صالح العثيمين - مؤسسة أسامة - الطبعة الثالثة - ١٩٩٥م - الرياض .
- الإشارة في أحكام الاستخارة - أحمد زايد حمدان - مكتبة ابن عباس - ٢٠٠٥ .
- أخلاق المسلم وآدابه - بدر عبد الرزاق العاصم - مكتبة الفلاح - ١٩٩٨ - الكويت .
- إسلامنا - السيد سابق - دار الكتاب العربي - الطبعة الثالثة - ١٩٧٦م - بيروت .
- اكتسب ذاك - بشير الرشيد - إنجاز العالمية - ٢٠٠١م - الكويت .
- الأخلاق الإسلامية - حسن الشرقاوي - الطبعة الأولى - (د.ت) - القاهرة .
- الدعوة إلى الإسلام - حسني أدهم جرار - دار الضياء - ١٩٨٧م - الأردن .

- الإسلام وحاجة الإنسانية إليه - محمد يوسف موسى - مكتبة الفلاح - الطبعة الرابعة - ١٩٨٧م - الكويت.
- الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة - البهي الخولي - دار القلم - (دت) - الكويت .
- المخمر بين الطب والفقہ - محمد الياز - الطبعة السابعة - ١٩٨٦م .
- السلوك الاجتماعي في الإسلام - حسن أيوب - دار التوزيع والنشر الإسلامية - ١٩٦٦م - القاهرة.
- تربية الأولاد في الإسلام - عبدالله ناصح علوان - دار السلام - الطبعة الأولى - ١٩٨١م - حلب .
- حلق المسد - محمد الغزالي - دار القلم - ١٩٨٥م .
- شخصية المرأة المسلمة - محمد عفي الهاشمي - دار البشائر الإسلامية - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م - لبنان .
- سلسلة الأحاديث الصحيحة للالباني - تأليف محمد ناصر الدين - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى - ١٩٧٩م - الرياض .
- فقه الزكاة - د. يوسف القرضاوي - الطبعة السادسة - ١٩٨٦م .
- المفهوم لما أشكل من نكحيس كتاب مسام - تأليف الإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي - الطبعة الأولى - ١٩٩٦م - الجزء الثاني .
- الأخلاق الإسلامية وأسسها - عبدالرحمن حسن الميداني - الطبعة الأولى - ١٩٧٩م - الجزء الأول.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري - للإمام الحافظ أحمد بن علي السقلائي - الطبعة الثانية - ١٩٩٧م - (الجزء الثاني).
- صحيح مسلم - الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري - دار الفكر - الطبعة الأولى - مصر .
- مختصر ابن كثير - محمد عني الصابوني - دار ومكتبة الهلال - الطبعة الأولى - ٢٠٠٦م .
- المجموع شرح المهذب - محيي الدين بن شرف النووي - المكتبة الشامة الإصدار ٣٠٢٨ -
- قرص CD .
- تفسير المنار - محمد رشيد رضا - دار المنار - الطبعة الثانية - ١٩٤٧م - القاهرة .

### المواقع الالكترونية :

موقع وزارة الأوقاف في دولة الكويت [www.islam.gov.kw](http://www.islam.gov.kw)

موقع نداء الإيمان [www.al-eman.com](http://www.al-eman.com)

موقع ذكريات [www.thekra.com](http://www.thekra.com)

صيد الفوائد [www.saaid.net](http://www.saaid.net)

الشبكة الإسلامية [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net)



ಕರ್ನಾಟಕ ಸರ್ಕಾರದ ಆರೋಗ್ಯ ಮತ್ತು ಕುಟುಂಬ ಕಲ್ಯಾಣ ಇಲಾಖೆ

